

جامعة آل البيت
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

دور الضباط العراقيين في الثورة العربية الكبرى (١٩١٦ - ١٩١٨ م)

" كتب المذكرات مصدراً "

The Role of Iraqi Officers in the Great Arab Revolution (١٩١٦-١٩١٨ AD) " The
Diaries Resources "

إعداد الطالب

رعد جادالله حمود

الرقم الجامعي

(١٦٢٠٣٠٣٠٢٩)

إشراف الاستاذ الدكتور

عليان عبد الفتاح الجالودي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ

الفصل الدراسي الاول

٢٠١٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾

صدق الله العظيم

الكهف: ٦٦

التفويض

أنا الطالب رعد جادالله حمود أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ: ٢٩ / ١١ / ٢٠١٨ م

الإقرار

أنا الطالب: رعد جادالله حمود الرقم الجامعي (١٦٢٠٣٠٣٠٢٩)

تخصص: التاريخ كلية: الآداب والعلوم الإنسانية

أعلن بأني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية والمفعول المتعلقة

بإعداد رسائل الماجستير عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان:

دور الضباط العراقيين في الثورة العربية الكبرى (١٩١٦-١٩١٨م)

"" كتب المذكرات مصدراً ""

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل العلمية ، كما وأني أعلن بأن

رسالتي هذه غير منقولة أو مستله من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم

نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فأني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما

لو تبين غير ذلك.

التاريخ: ٢٩ / ١١ / ٢٠١٨م

توقيع الطالب:

قرار لجنة المناقشة

دور الضباط العراقيين في الثورة العربية الكبرى (١٩١٨-١٩١٦م)

" " كتب المذكرات مصدراً "

The role of Iraqi officers in the Great Arab Revolution (1916-1918AD)

"The diaries resources"

اعداد

رعد جادالله حمود

الرقم الجامعي

(١٦٢٠٣٠٣٠٢٩)

إشراف الاستاذ الدكتور عليان الجالودي

التوقيع	أعضاء لجنة المناقشة
	أ.د. عليان عبد الفتاح الجالودي مشرفاً ورئيساً
	د. انور عودة عواد الخالدي عضواً
	د. علاء كامل سعادة عضواً
	د. جبر محمد مذيّب الخطيب عضواً/ خارجياً

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ

ونوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ ٢٩/١٨/٢٠١٨م

الإهداء

.الى الحاضرة رغباً عني بين جنبات روعي ... امي.

الى عنواني بين الناس . الى رايتي العالية حين تزداد الخطوب ... ابي.

الى اولئك الذين انحنوا كي اصعد , وتوقفوا كي امشي , واستيقظوا كي اكون .. الكبير وعد والغالي سعد .

واخوتي واخواتي الذين ينرون دربي بدعائهم.

اليها .. جزيرتي التي رست فيها سفني , وترتبت بها بعثرتي وهدأت امام تضحياتها وصبرها وحكمتها

عاصفتي زوجتي.

الى جرعات اليقين والنعيم والتفاؤل والشوق .. الى ازهار عمري وروحي ونبضات الطعم الحقيقي للحياة

.. (عبدالله , ريم , عبدالرحمن وريان) .. اولادي.

لكل من كان له موقف او كلمة او حتى شعور دفعني للاستمرار والتقدم ومجابهة الصعاب في مسيرة

بحثي عن الافضل لحياتي ولحياة من حولي من الناس والاماكن...

اهدي لهم ثمرة هذا العمل ونتيجته .

الباحث

رعد جادالله حمود

الشكر والتقدير

الحمد لله القوي المتين والصلاة والسلام على من بعثه رحمة للعالمين، وبعد:
أتقدم بالشكر والاحترام إلى جامعة آل البيت بكافة كوادرها العلمية والإدارية التي أتاحت لنا الفرصة لمواصلة دراستنا الجامعية متمنين للجميع التوفيق والنجاح التقدم والازدهار.
كما أتقدم بالشكر والتقدير والتكريم إلى الدكتور الفاضل أ.د. عليان عبد الفتاح الجالودي المشرف على رسالتي لما أبداه لي من مساعده وملاحظاته القيمة لإيصال رسالتي لما وصلت إليه.
وكما وأتقدم بالشكر والتقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة كل من الدكتور أنور الخالدي والدكتور جبر الخطيب والدكتور علاء سعادة الذين كان لهم دور عظيم في إثراء رسالتي من خلال ملاحظاتهم التي قدموها .
كما أود أن أشكر الأستاذة الدكتورة هند أبوالمشعر , لإثرائها محتوى الدراسة بكل ما هو قيم و
ثمين .
و الشكر موصول للدكتور عبدالرزاق خليفة رمضان والدكتور جاسم محمد عبدالله والاستاذ عيسى عبد المجيد مظهر و الاستاذ ميسر حسين عبد الله والاستاذ مظفر حسين عبد الله لمساندتهم لي خلال فترة الدراسة .

الباحث

رعد جادالله حمود

قائمة المحتويات

ج	التفويض
د	الإقرار
و	الإهداء
ز	الشكر والتقدير
ح	قائمة المحتويات
ي	قائمة الملاحق
ك	الملخص
١	المقدمة :
٤٨	الفصل الاول النهضة العربية
٤٨	الاتجاهات السياسية في المشرق العربي:
٥١	الجمعيات و الأحزاب العربية :
٥٧	النهضة العربية في العراق بداية القرن العشرين :
٥٨	الوعي السياسي للضباط العراقيين ومشاركتهم بتأسيس الجمعيات والاحزاب:
٦٩	الفصل الثاني الحروب التي خاضها الضباط العراقيين قبل الثورة العربية الكبرى
٦٩	الحروب التي خاضها الضباط العراقيين قبل الثورة العربية الكبرى
٦٩	اسباب الحرب و بدايتها :
٧٢	أوضاع الولايات العربية عشية قيام الحرب العالمية الأولى :
٨٣	اتصال زعماء الحركة القومية مع الشريف الحسين بن علي:
٨٦	مراسلات الشريف الحسين بن علي - والسير مكماهون :
٩٢	الفصل الثالث الثورة العربية الكبرى ودور الضباط العراقيين
٩٢	الثورة العربية الكبرى ودور الضباط العراقيين :
٩٢	اسباب قيام النهضة العربية :
٩٤	اسباب اختيار الحجاز لقيام الثورة العربية الكبرى :
٩٥	أعداد قوات الثورة العربية في مصر:
٩٧	قيام الثورة وبداية الحرب :
٩٧	الحرب في الحجاز :

١٠٨	معارك الشام :
١٠٩	معارك شرق الاردن :
١٢٠	الحرب في الشام :
١٢٤	موقف الضباط العراقيين من اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ و وعد بلفور ١٩١٧ م .
١٢٨	الخاتمة
١٣٠	قائمة الملاحق
١٣٥	قائمة المصادر والمراجع
١٣٥	المراجع العربية
١٣٥	المصادر:
١٤٤	المراجع الاجنبية
١٤٥	Abstract

قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	ملحق رقم
١٢٣	أسماء الضباط العراقيين الملتحقين بجيش الثورة العربية الكبرى	ملحق رقم (١)
١٢٦	خارطة معارك الجيش العربي من الحجاز الى الشام	ملحق رقم (٢)

قائمة المختصرات

F . O	وثائق وزارة الخارجية البريطانية	١
M - D - E- F	وثائق وزارة الخارجية الفرنسية	٢
د.ت	دون تاريخ	٣
د.م	دون مكان نشر	٤
د.ن	دون دار نشر	٥

دور الضباط العراقيين في الثورة العربية الكبرى (١٩١٦-١٩١٨م)

" كتب المذكرات مصدراً "

إعداد الطالب

رعد جادالله حمود

إشراف الاستاذ الدكتور

عليان عبد الفتاح الجالودي

الملخص

تحمل هذه الدراسة عنوان دور الضباط العراقيين في الثورة العربية الكبرى (١٩١٦-١٩١٨م) كتب المذكرات مصدراً واشتملت على تحليل أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة وثلاثة فصول حيث شكل الفصل الاول دراسة عن النهضة العربية من حيث البحث في أسبابها وأشكالها وأهدافها فضلاً عن دراسة بؤادر الوعي السياسي عند الضباط العرب وبرز الجمعيات والاحزاب التي اسسها الضباط العراقيين في فترة الدراسة .

وتناول الباحث في الفصل الثاني دور الضباط العراقيين في الحرب العالمية الأولى واهم المعارك التي خاضوها مع الجيش العثماني لا سيما تلك التي خاضوها ضد الانكليز في حملتهم على العراق ودراسة مراسلات الشريف الحسين بن علي - والسير هنري مكماهون وما نتج عن تلك المراسلات من تداعيات اثرت على الواقع العربي في تلك الفترة . وعرج الفصل الثالث من الدراسة على البحث عن اهم احداث الثورة العربية ابتداءً بأسبابها وعواملها وانتهاءً بحروبها والتحاق الضباط العراقيين في جيوش الثورة وما نتج من تأثير كبير في تنظيم تلك الجيوش العربية وظهور التخطيط العسكري المنتظم للمعارك التي خاضتها الجيوش العربية فضلاً عن دراسة اتفاقية سايكس - بيكو sykes - picot و وعد بلفور وما نتج عنهما .

واخيراً الخاتمة التي اشتملت على العديد من الملاحظات الختامية التي تكلمت بها الدراسة كالدور والمجهود الكبير الذي بذله الضباط العراقيين في الثورة العربية من حيث ما قدموه من أدوار رئيسة مختلفة وعلى شتى الميادين سواءً العسكرية أو السياسية والتي كانت إحدى أهم أسباب نجاح الثورة العربية الكبرى .

استندت الدراسة بشكل اساسي على مذكرات الضباط العراقيين الذين شاركوا في الثورة العربية الكبرى واسهموا اسهاماً واضحاً في حروبها ، وكان لهم دور رئيس في انشاء الجيش النظامي ناهيك عن دورهم في التنظيم والتدريب وانجاز الانتصارات على الجيوش التركية في مراحل الحرب المختلفة في الحجاز وشرق الاردن وسوريا .

المقدمة :

وتعد الثورة العربية الكبرى ثمرة من ثمار الوعي القومي العربي التي قادها الشريف الحسين بن علي واولاده الامراء ووضعو اسسها ومنهجها من خلال الفكر الذي تمتعوا به والشرعية الدينية والتاريخية التي ساندته في قيادة العرب نحو توجه قومي عربي يرفع من شأن العرب وينهض بهم الى مصاف الامم المتقدمة .

ولم يكن لدى الشريف الحسين بن علي جيش نظامي عند بداية الثورة سنة ١٩١٦م ، وانما كانت له قوة للحرس وبعض رجال القبائل المواليين والمساندين له . لكن ذلك الامر قد اختلف بعد التحاق الضباط العرب الى قوته بعد تركهم للخدمة في الجيش العثماني . فتوجه الاهتمام الى تأسيس جيش نظامي وكان اول عمل هو تأسيس اول مركز للتدريب في مدينة رابغ في ايلول ١٩١٦م، حيث تشكلت نواة الجيش العربي وجند فيه العديد من شباب الحجاز. وحاول الشريف الحسين بن علي الاستفادة من الضباط العرب الذين اسرتهم القوات البريطانية وادعتهم الاسر في الهند او من خلال الضباط العرب المتواجدين في القاهرة ودعوتهم للضباط العرب في السجون البريطانية . وقد التحق بعد تلك الدعوات الكثير من الضباط والعسكريين العرب وكانت النسبة الاكبر منهم من الضباط العراقيين . وقد شكلت تلك القوات اصناف الجيش المختلفة مثل المشاة والمدفعية والهندسة العسكرية والرشاشات والخيالة والادارة العسكرية .

وشرع الضباط العرب الملتحقين الاوائل بتشكيل اول لواء من القوة النظامية ومن اهم الضباط ، عزيز علي المصري ، نوري السعيد ، مولود مخلص وابراهيم الراوي وثبتت مرتباته من ضباط وجنود. بدأت القوات العربية بالتزايد بعد ان التحق به الكثير من العرب فانقسمت القوات الى اربعة جيوش ، يقود كل منها احد الامراء. الجيش الاول هو جيش الشمال الذي قاده الامير فيصل بن الشريف الحسين بن علي يعاونه في القيادة مولود مخلص وتالف الجيش من المشاة وسرية رشاشة ومدفعين جبليين بالإضافة الى قوات العشائر الموالية للأمير فيصل بن الشريف الحسين بن علي . والجيش الثاني الشرقي الذي كان يقوده الامير عبدالله بن الشريف الحسين بن علي وكان يضم قوات العشائر ومدفعين جبليين . والجيش الثالث هو الجنوبي الذي قاده الامير علي بن الشريف الحسين بن علي ويساعده في القيادة

نوري السعيد وعلي جودت الايوبي والذي ضم لواء من المشاة مشكل من ثلاث افواج ، وكان تعداد الفوج الاول والثاني (٥٠٠) جندي لكل منها . اما الفوج الثالث فكان فوج رشاشة . والجيش الرابع جيش الوسط الذي كان يقوده الامير زيد بن الشريف الحسين بن علي فكان بمثابة جيش اسناد للجيش الثلاثة الالفة الذكر .

استمر المتطوعون العرب بالدخول الى الجيش العربي الذي كانت اعداده تتزايد وبشكل متسارع . واستمر الضباط العرب والعراقيين منهم بشكل خاص ايضاً بإدخال التنظيمات العسكرية الحديثة على الجيش العربي . حيث كان لنوري السعيد وجعفر العسكري اثرهما الواضح في تطوير جيوش الثورة العربية وخصوصا الجيش الشمالي حتى استقرت تلك التنظيمات في نظام عسكري موحد .

وبعد الاطلاع على تلك التنظيمات العسكرية للجيش العربي فقد وجدنا ان قوات الجيش كانت قد صنفت الى عدة اقسام وفقاً لطبيعتها القتالية من جهةٍ وتنظيمها من جهةٍ اخرى . وفيما يتعلق بالتقسيم الاول فكانت القوات تتفرع الى قوات برية بدرجةٍ رئيسية وقوات بحرية وجوية رمزية . واما بالنسبة للناحية التنظيمية فهي تتعلق بالقوات البرية التي كانت تقسم الى قوات نظامية واخرى غير نظامية . وكانت الاولى تمتاز عن الثانية بنظامها و ضبطها العسكري ولبا سها الموحد . واغلب عناصرها من الضباط والجنود العراقيين والسوريين وقليل من العرب منهم اليمنيين والمصريين والحجازيين النظاميين الذين كانوا يخدمون في جيش الدولة العثمانية ومن خريجي مدارسها العسكرية وممن سابقاً بعثوا الى المانيا حليفة الدولة العثمانية للتدريب . وقام الضابط العراقي جمال علي بتدريب الضباط العراقيين للانضمام الى جيش الثورة في مصر- ، وكان لهذا الامر اثره الواضح في توجه الضباط العراقيين بكثرة الى جيش الثورة . وكانت الجماعات الاولى من الضباط العراقيين التي وصلت الى الحجاز في ١٢ب١٩١٦م وعلى رأسهم نوري السعيد الذي تولى قيادة الجيش العربي لحين وصول القائد عزيز علي المصري .

وفي تموز ١٩١٧م استطاعت القوات العربية وعلى رأسها رجال عشيرة الحويطات من الاستيلاء على العقبة واتخاذها مركزاً للانطلاق نحو تحرير الشام . وقد وصفها الضابط العراقي عبد الجبار الراوي بانها قرية صغيرة شبه خاليه ولكن فيها ميناء توقع لها مستقبل جيد لوجود الميناء ، ولقربها من مصر- والحجاز والبادية .

كان دور الضباط العراقيين (١) بارزاً في الثورة العربية سياسياً وعسكرياً . ويتضح ذلك الدور من خلال قراءة المذكرات التي خلفها عدد من الضباط ودراسته تلك المذكرات بعمق وفهم ما دونوه من احداث ومعلومات تعطي صورةً دقيقةً لمجريات الاحداث وكيف تم التعامل معها.

(١) للمزيد أنظر الملحق رقم (١٣٣).

لقد اعتمد الباحث في رسالته على العديد من كتب المذكرات كمصدر رئيس ومهم في رسالته والتي كان لها الفائدة الكبرى من خلال دقة المعلومات وتربطها بين مذكراتٍ وأخرى، ومن خلال مقارنة الاحداث في مذكرات الضباط العراقيين مع مذكرات من عاصره من الضباط العرب والاجانب و الصحف والمراجع الاخرى نجد الدقة في كتابة المعلومة من قبل الضباط العراقيين وحرصهم على اصال الحقيقة لمن يقرأ المذكرات .

وكانت أبرز تلك المذكرات التي افادة الدراسة هي:

- مذكرات نوري السعيد.
 - مذكرات توفيق السويدي.
 - مذكرات طه الهاشمي.
 - مذكرات جعفر العسكري.
 - مذكرات تحسين علي.
 - مذكرات ابراهيم الراوي.
 - مذكرات عبد الجبار الراوي.
 - مذكرات ناجي شوكت.
 - مذكرات صبحي العمري (المعارك الاولى) و (لورنس: الحقيقة والاكذوبة).
- ومن مبررات هذا البحث ان كتب المذكرات تعتبر من مصادر التاريخ المهمة ، نظراً لمعاصرة اصحابها للأحداث التي ذكروها . و شكل الضباط العراقيين محوراً مهماً داخل المنظومة العسكرية داخل جيوش الثورة العربية . بروز العديد من الضباط العراقيين خلال احداث الثورة العربية . وساهم الضباط العراقيين بشكل رئيس في تكوين الجيش العربي النظامي بما لديهم من خبرات عسكرية وتكوينهم العسكري الذي اكتسبوه من خلال تلقيهم التعليم والتدريب العسكري في المدارس العسكرية في استانبول و المانيا ، وخدمتهم الفعلية في الجيش العثماني ، وخوضهم العديد من معارك الجيش العثماني في العديد من الجبهات وبرزها مع روسيا في حروب البلقان والحرب ضد الانكليز قبل انتقالهم الى الجيش العربي . ونهضت هذه الرسالة بمهمة بيان الدور الذي قام به الضباط العراقيين في مجريات الثورة العربية الكبرى . واثبات مدى صحة المقولات التي تعيد الفضل لبريطانيا في انشاء الجيش النظامي وتنفيذ العمليات العسكرية والقتالية النظامية . والامام بالدور الذي نهض به الضباط العراقيين في تأسيس الجيش النظامي لقوات الثورة العربية .

وتكمن أهمية البحث من خلال تحليل مضمون مذكرات الضباط العراقيين . ومطابقة محتوى تلك المذكرات من خلال مقارنتها مع المصادر الاخرى المعاصرة كالوثائق والصحف . والتعريف بأهمية كتب المذكرات وما تحويه من معلومات تغطي مرحلة مهمة جداً ، وتركز على جوانب التنظيم الاداري والعسكري لجيوش الثورة العربية الكبرى .

وقد اعتمد الباحث في منهج دراسته على عرض المادة التي تحتويها المصادر التاريخية "كتب المذكرات" والمصادر التاريخية الاخرى المتاحة بأسلوب موضوعي وعلمي من خلال استقراء المادة التاريخية وتحليلها وتقديم رأي الباحث عن طريق وصفها ومقارنتها من خلال منهج البحث التاريخي القائمة على جمع المادة الاولية وتحليلها ومقارنتها بالمصادر الاخرى المعاصرة لبيان قيمة المادة التي تحتويها وعرضها . مستندة على منهج البحث التاريخي القائم على استخدام المادة الاولية من مصادرها وتحليلها ومقارنتها بغيرها من المصادر المتاحة بأسلوب علمي موضوعي.

وواجهت الباحث صعوبات عند كتابة البحث اهما الاضطراب الامني في بلدي العراق بعد احتلال الارهابيين لمحافظةتنا وتخريب ونهب وحرق دور العلم من مكاتب وجامعات واهمها جامعة الموصل وجامعة تكريت الاقرب لسكن الباحث ومكباتها وغيرها من المكتبات الاخرى. كما عانى الباحث من صعوبة التنقل بين محافظات العراق لجمع المادة المطلوبة . وكان اعتماد الباحث الاكبر على المكتبات الاردنية المختلفة في جمع المعلومات .

اشتملت الدراسة على دراسة عرض وتحليل لاهم المصادر وثلاثة فصول . حيث اشتمل نقد المصادر على نقد وتحليل لاهم كتب المذكرات التي استعان بها الباحث في رسالته .

وفي الفصل الاول تناول البحث النهضة العربية واسبابها وعواملها . وجمعية الاتحاد والترقي منذ بدايتها حتى تسلمها الحكم ومن هم ابرز مؤسسيها ومكان تأسيسها بالإضافة الى الجمعيات والاحزاب التي اسسها الضباط العراقيين مع المثقفين المدنيين العرب التي تسعى الى نهضة الامة العربية واستقلالها وايجاد كيان مستقل لها وجعلها في مصاف الامم الاخرى .

وفي الفصل الثاني سلط الباحث الضوء على دور الضباط العراقيين في الحرب العالمية الاولى عندما كانوا يخدمون في صفوف الجيش العثماني وبرز المناطق التي خاض فيها الضباط العراقيين معاركهم ورأي الضباط العراقيين في دخول الدولة العثمانية الحرب مع المانيا .

وفي الفصل الثالث تناول الباحث الثورة العربية الكبرى من حيث اسبابها وعواملها وبداية العمليات العسكرية لقوات الشريف الحسين بن علي ضد الاتراك ، والتحاق الضباط العراقيين في جيش ، الثورة ودورهم في تكوين الجيش العربي النظامي وتخطيطهم للمعارك التي خاضوها خلال مسيرتهم نحو الشام لتحريرها . وذكرهم لاهم المعارك واعداد المقاتلين فيها ودور كل ضابط في تلك المعارك.

اعتمد الباحث على مذكرات لضباط عرب واجانب لدعم ما جاء في مذكرات الضباط العراقيين مثل مذكرات محمد علي العجلوني ، ومذكرات الدكتور احمد قدرى ومذكرات لورنس (اعمدة الحكمة السبعة) وغيرها الكثير من المذكرات التي افادة الرسالة بصورة كبيرة . الى جانب عدد من المصادر والدراسات الحديثة، من بينها الصحف والمجلات الدورية اهمها جريدة القبلة. اما المراجع فقد كان لها حصة كبيرة في البحث كما اعتمدت الرسالة على رسائل ماجستير وأطاريح دكتوراه عديدة رفدت الرسالة بمعلومات مهمة ودقيقة.

دراسة تحليلية لأهم المصادر:

١ - مذكرات طه الهاشمي (١٨٨٨-١٩٦١) م :

مذكرات طه الهاشمي، هي المذكرات التي عاصرت الاحداث يوما بعد يوم ، ومما يميزها دقتها في الاحداث ، و تم طبعتها في دار الطليعة في بيروت في عام ١٩٦٧ وقد حققها خلدون ساطع الحصري وعدد صفحاتها ٥٠٤ صفحة و هي من القطع الكبير .

يعد طه الهاشمي من قادة الثورة العربية الكبرى، اللذين قدموا من العراق للوقوف الى جانب الشريف الحسين بن علي ، ولد في بغداد عام ١٨٨٨م. اكمل دراسته في المدرسة الرشدية والاعدادية العسكرية عام ١٩٠٣م. سافر الى الاستانة عام ١٩٠٣م للدخول الى المدرسة الحربية وبالفعل دخلها وتخرج منها سنة ١٩٠٦م برتبة ملازم ثاني . ثم دخل مدرسة الاركاز في الاستانة وتخرج منها سنة ١٩٠٩م وكان الاول في صفه . كانت بداية خدمته في الجيش العثماني الخامس في سوريا انتقل بعدها الى البلقان سنة ١٩١٢م. وفي سنة ١٩١٣م اجتمع مع صديقه عزيز علي المصري^(١) في استانبول وكان من اوائل المنضمين الى جمعية العهد السرية .

(١) الفريق عزيز المصري ١٨٨٠- ١٩٦٥ عسكري وسياسي مصري، ورائد من رواد الحركة القومية العربية وحركات التحرر الوطنية المصرية ، حبطوشن ، أعلام الشراكسة، مؤسسة خوست للإعلان ، عمان ، الأردن ٢٠٠٧م ، ص ٢٣ ، وسيشار اليه ، حبطوشن ن اعلام.

توجه الى اليمن للخدمة في الفيلق العثماني هناك . وفي طريقه الى اليمن مر على بيروت ودمشق والموصل وبغداد والبصرة منظما لفروع جمعية العهد فيها التي ضمت الشبان العرب في الجيش العثماني. وعند وصوله الى اليمن باشر بتسلم مهامه وجهز الجيوش العثمانية هناك وعند اعلان الحرب العالمية الاولى اشتبك مع القوات البريطانية الموجودة في عدن، واستطاع احتلال لحج مقر سلطنة العبادلة^(١).

وفي ١٩١٨ رفع الى رتبة عقيد وظل يحارب القوات البريطانية في اليمن بالإضافة الى قوات الامام الادريسي^(٢) في شمال تهامة. وعند اعلان الهدنة في خريف عام ١٩١٨م بقي في عدن كأسير حرب حتى عاد الى استانبول في ٢٦ تشرين الثاني ١٩١٩م .

وفي اذار ١٩٢٠م توجه الى سورية للالتحاق بالحكومة العربية هناك وتعين مديرا للأمن العام في سورية. عاد بعدها الى استانبول للعمل في قسم التاريخ العسكري في دائرة الاركان العثمانية^(٣) . وفي ١٢ شباط ١٩٢٠م استقال من الخدمة في الجيش العثماني وعاد الى العراق.

ومنذ وصوله الى العراق شغل مناصب كبيرة وكثيرة في الحكومة العراقية منها : في عام ١٩٢٢م كان امرا لمنطقة الموصل وفي ١٩٢٣م كان رئيسا لأركان الجيش العراقي . وفي عام ١٩٢٤م عمل مراقبا لولي العهد الامير غازي ، وتولى مديرية النفوس العامة ودائرة المعارف بين عامي ١٩٢٧م حتى عام ١٩٢٩م. اعطى محاضرات في التاريخ العسكري في المدرسة العسكرية في بغداد.

عين في عام ١٩٣٠م رئيسا لأركان الجيش العراقي بعد ان اصبح برتبة فريق. وفي ١٩٣٦م رفع الى رتبة مشير (عميد) ليكون اول مشير في الجيش العراقي . توجه في ١٩٣٦م الى بريطانيا ومانيا

(١) العبادلة : بطن من جذيمة، من جرم طيء، من القحطانية. كانت منازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة ، و أسس فضل الأول بن علي العبدلي ، اول دولة لهم في اليمن و معه عدد من شيوخها ، عام ١١٤٠م ، كحالة ، عمر ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ن ١٩٩٤م ، ج٢ ، ص ٧٢٠ ، وسيسار اليه ، كحالة ، معجم .

(٢) محمد بن علي بن محمد ابن السيد أحمد ابن إدريس المعروف ب الإدريسي ١٢٩٣ - ١٣٤١ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٢٣ م مؤسس دولة الأدارسة في عسير ، تهامة بالجزيرة العربية. أصله من فاس، ينتسب إلى إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر الحسني الذي أسس دولة الأدارسة في المغرب ، الريحاني أمين ، ملوك العرب ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٥١م ص ٢٨٢ ، وسيسار له ، الريحاني ، ملوك العرب ،

(٣) تنوعت أركان الدولة العثمانية وتعددت وتطورت مع مرور الوقت، ولكن بعض الأركان ظلت أصيلة وأساسية داخل كيان الدولة العثمانية، حيث تأسست تزامناً مع تأسيس الدولة العثمانية وحافظت على بقائها حتى انهيار الدولة العثمانية، نهار، جميل موسى، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد: من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني، ١٨٦٩-١٩١٧م، مكتبة مدبولي، بغداد، ١٩٩١م، ص٤٧، وسيسار اليه، نهار، الادارة العثمانية .

وتشكوسلوفاكيا والنمسا للتفاوض لتسليح الجيش العراقي. وعند وصوله الى انقرة قام انقلاب بكر صدقي^(١) في العراق واحالوه الى التقاعد. وبعد انتهاء الانقلاب رجع الى بغداد وتولى مناصب اخرى اهمها نائب لواء بغداد و وزير الدفاع لعدة مرات منذ حكومة نوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني وتولى رئاسة الوزارة عام ١٩٤١م. وتوجه الى تركيا بعد الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩٤١م. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عاد الى بغداد وشكل الجبهة الشعبية المتحدة عام ١٩٥١ وهي من الاحزاب المعارضة. توفي في لندن في ١١ حزيران ١٩٦١م.

٢- ذكريات علي جودت (١٨٨٦-١٩٦٩) م :

علي جودت من أبرز الضباط العراقيين اللذين وقفوا الى جانب الشريف الحسين بن علي في قيادة الثورة العربية الكبرى، و لقد كتب ذكرياته منذ عام ١٩٠٠ الى عام ١٩٥٨، طبعت في بيروت ١٩٦٧. ولم تذكر دار الطبع، و هذه الذكريات مصدر مهم لدراسة الثورة العربية الكبرى، و بدايات القرن العشرين.

ولد علي جودت عام ١٨٨٦م في مدينة الموصل شمال العراق، اكمل دراسته الاولى في الموصل والتحق بالمدرسة الرشدية الملكية^(٢) في الموصل، انتقل بعدها الى بغداد لإكمال دراسته هناك حيث سافر بصحبة سائحتين امريكيتين عن طريق النهر، وعند وصوله الى بغداد التحق بالمدرسة الرشدية العسكرية وكان من الذين زاملوه في الصف نوري السعيد وطه الهاشمي سنة ١٩٠٠م، بعد انتهاء دراسته في بغداد توجه الى استانبول للدخول في الكلية العسكرية سنة ١٩٠٣م، تخرج منها بعد ثلاث سنوات برتبة ملازم

(١) بكر صدقي العسكري: قائد عراقي حكم العراق حكما عسكريا تسعة أشهر ونحو عشرين يوما. تعلم ببغداد، ثم بمدرسة أركان الحرب في الأستانة. وكان من ضباط الجيش العثماني مدة الحرب العامة الأولى، واشترك في كثير من المعارك. والتحق بالجيش السوري في حكومة الملك فيصل، بعد تلك الحرب، فأقام في حلب. وانتقل إلى الجيش العراقي سنة ١٩٢١ برتبة رئيس وانتهم بعض الفرص لاستكمال دراسته العسكرية في مدرسة إنكليزية بالهند ثم بمدرسة الأركان الإنكليزية، الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٦٤.

(٢) المدرسة الرشدية، مدرسة أنشأتها الدولة العثمانية، و انتشرت في مختلف مدن العراق الى بيروت الى مصر و استانبول، التعليم فيها باللغة العربية، إلا اللغتين التركية والفرنسية، وتدرس فيها العلوم العربية والشرعية، والمنطق والرياضيات والفلسفة شاكر، أحمد، جمهرة مقالات، اعتنى بها: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن حماد العقل الناشر: دار الرياض الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م، ج٢ ص ٦٥٤، وسيشار اليه، شاكر، جمهرة .

سنة ١٩٠٦ م ، وعاد الى بغداد ليعمل في دائرة الاركان الحربية مع ياسين الهاشمي^(١) وسليم الموصل^(٢)، ونقل الى مدرسة الضباط الصغار في بغداد حتى عام ١٩١٢ م . بعدها نقل الى الموصل ملحقا عسكريا للفرقة الخامسة والثلاثين الذي يرأس أركانها ياسين الهاشمي ، وأسس فرع لجمعية العهد في الموصل مع طه الهاشمي^(٣) وجميل المدفعي وقد نجح بضم الكثير من الضباط الى الجمعية واقسموا بين الولاء ، وعند تقدم القوات البريطانية لاحتلال العراق كان علي جودت يخدم في حلب وصدرت الاوالمفرقة للتحرك الى العراق للتصدي للإنكليز واشتبكت قواته في البصرة قضاء الشعبية لمدة ثلاث ايام اضطرت القوات العثمانية الى التراجع بسبب الفارق الكبير بين القوتين من حيث العدة والتجهيز، وقع في اسر القوات البريطانية ومكث في البصرة حيث التقى بالعديد من الضباط العراقيين والعرب. وفي تلك الاثناء ارسل اليهم الحاكم العسكري يخبرهم ان الشريف الحسين بن علي اعلن استقلال الحجاز واذا ارادوا الالتحاق به يمكنهم ذلك فقبل علي جودت العرض مع الكثير من الضباط فسافر الى الحجاز، وكان ذلك في حزيران ١٩١٦ م . وكان علي جودت من اوائل الضباط الملتحقين في الجيش العربي .

توجه علي جودت من الحجاز الى الهند لتسجيل الضباط والجنود الذين يرغبون الالتحاق بالجيش العربي وقد استطاع ارسال اكثر من (٣٥) ضابطا الى الحجاز حيث استقبلهم نوري السعيد

(١) ياسين حلمي " باشا " ابن السيد سلمان الهاشمي: زعيم العراق السياسي في عصره. ولد ببغداد، وتعلم بها ثم بالآستانة وبرلين، وتخرج ضابطا " أركان حرب " سنة ١٩٠٥ وخاض الحرب البلقانية. ودخل جمعية " العهد " ونقل إلى الموصل ثم إلى دمشق، فاتصل في هذه بالشريف فيصل الملك فيصل بن الحسين سنة ١٩١٦ م، الزركلي، الاعلام، ج٨، ص١٢٨.

(٢) سليم باشا الموصل: طبيب لبناني. موصل الأصل، من آل الدباغ، تكرر ذكره في أخبار الحملات البريطانية لمحاربة المهديين في السودان. تعلم الطب عند الاميركان ببيروت وبأميركا، الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٢٠.

(٣) طه بن سليمان الهاشمي: قائد عسكري، عمل في التعليم والتأليف. ولد في بغداد، من أسرة انتقلت إليها من الموصل سنة ١١٦٠ هـ ونشأ في المدارس العسكرية، ببغداد وتخرج بكلية الأركان في استامبول ١٩٠٩ م وخدم في الجيش العثماني وبرز في إخماد ثورة حوران بعد الدستور، الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٣٢.

وعزيز علي المصري^(١) في ميناء رابغ^(٢) الذي كان يحتوي على معسكر لجمع وتدريب المقاتلين وبدأ التنظيم العسكري بأمر من الشريف الحسين بن علي ، واصبح علي جودت تحت قيادة الامير علي بن الشريف الحسين بن علي مع عدد من الضباط اهمهم عزيز علي المصري ونوري السعيد وسعيد المدفعي وغيرهم . وقد اهتم بتدريب الملتحقين الى الجيش العربي بالإضافة الى تدريب ابناء العشائر لتحويلهم الى قوة نظامية . ويذكر ما حصل في حادثة عزيز علي المصري وتركه للجيش العربي وعودته الى مصر ، كما انه قاتل تحت قيادة الامير زيد بن الشريف الحسين بن علي . وانه شارك بحصار المدينة المنورة . وابتعد الى مصر وبعد فترة ارسل اليه الامير فيصل للالتحاق بجيش الشمال في العقبة الذي شارك بجميع معاركه الكبيرة والصغيرة حيث كان قائد قسم من الجيش والقسم الاخر كان بقيادة نوري السعيد ، خاض معارك كثيرة مثل (السمينة^(٣) وتل الاحمر) ، وشارك في معارك الجردونة^(٤) وقد ذكر عدد من القتلى والجرحى في تلك المعارك . وتولى قيادة الجحفل السيار الذي يتكون من لواء الهجانة وعدده (٥٠٠) مقاتل ورهط رشاشات وبطارية جبلية سريعة الاطلاق وفوج نقلات ورهط طبي ومسعفين وفصيل مخرب ، والذي كان قد هيا له عزيز علي المصري ، خاض الجحفل العديد من المعارك في طريقه الى دمشق التي حقق انتصارات كبيرة فيها . كان علي جودت وقوته اول من دخل دمشق من القوات العربية في الليل قبل الجنرال اللمبي وتوجه الى حماه لمطاردة بقايا القوات العثمانية وهناك التقى بالعديد من الضباط العرب الذين التحقوا بجيش الثورة واهمهم تحسين العسكري وعدد اخر من الضباط الذين اسسوا الدولة في سوريا بقيادة الامير فيصل بن الشريف الحسين بن علي.

(١) عزيز بن علي المصري: قائد عسكري، من طلائع رجال الحركة العربية. وكانت تعرف بأل عرفات. نزح أحد جدوده إلى القفقاس للتجارة. وولد له علي. ودخل في جمعية تركيا الفتاة قبيل الدستور العثماني. ولما كسرت جنود الترك في جيزان ١٩١١ توجه الى اليمن وتوسط بعقد الصلح بين الدولة العثمانية والإمام يحيى. واحتل الإيطاليون طرابلس الغرب فتطوع للجهاد ١٩١١ - ١٩١٣ وعاد إلى الأستانة وانكشفت له نيات " تركيا، الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٢٣١.

(٢) مدينة رابغ : إحدى المدن التي تتبع إمارة منطقة مكة المكرمة وهي ذات فئة أ وتقع على ساحل البحر الأحمر على خط طول ٣٩ درجة ودائرة عرض ٢٢,٤٨. وتعتبر محافظة رابغ من المدن التاريخية والقديمة في نفس الوقت حيث بها ميقات الجحفة وهو ميقات الحج عن طريق البحر لأهل مصر والشام. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة، مجلة البحوث الإسلامية والإرشاد - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، عدد الأجزاء: ٩٥، ج١، ص٦٠١، وسيشار إليه، الرئاسة، مجلة البحوث.

(٣) سمنة : وادي يجري فيه الماء على طريق المدينة المنورة والشام قرب وادي القرى، ويصب مائه جو تذعر من الشمال الغربي جنوب تبوك . انظر : البلادي، عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، ج١، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢، ص٨٣٩ . وسيشار له لاحقاً ب : البلادي، معجم معالم الحجاز .

(٤) معركة الجردونة وهي أربعة معارك الأولى ١١ - نيسان - ١٩١٨م و الثانية ١٠ - اذار - ١٩١٨م، والثالثة، ١٦-أيار-١٩١٨م، والجردونة هي محطة تابعة للدولة العثمانية تقع في سهل منبسطة شمال معان بحاولي ١٥ كلم ولها أهمية استراتيجية هامة بالنسبة لمحطة معان، هاجمتها قوات الثورة العربية الكبرى على مرحلتين . علي، تحسين، مذكرات تحسين علي، ١٨٩٠-١٩٧٠، ص٧٧.

وقد عين الامير فيصل بن الشريف الحسين بن علي الضابط علي جودت حاكما عسكريا على حلب . كما انه اصبح حاكما عسكريا للبقاع وبعدها مديرا للأمن العام في سوريا وتولى منصب المعتمد العربي في بيروت ، وبعد بيان نوايا الانكليز في العراق تبنى مع عدد من الضباط العراقيين مقاومة الاحتلال الانكليزي في العراق وذلك بمساعدة الامير فيصل وقد انطلق من منطقة دير الزور متوجها الى تلعفر^(١) بالتنسيق مع شيوخ العشائر الكبيرة هناك واهمها الجبور^(٢) وشمرو والعكيدات لمهاجمة الانكليز هناك .

بعد عودة الامير فيصل الى العراق استدعى علي جودت^(٣) للذهاب معه وكان ذلك ٢٩ حزيران ١٩٢١م . وبعد تنصيب الامير فيصل ملكا على العراق في ٢٣ اب ١٩٢١م عينه متصرفا على لواء الحلة في ١٤ تشرين الاول ١٩٢١م . ونقل بعدها متصرفا على لواء كربلاء ولواء المنتفك (الناصرية) ولواء البصرة وديالى . واصبح وزيرا للداخلية في وزارة جعفر العسكري في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣م، كان له دور في سن قانون الخدمة العسكرية الالزامية واختيار العلم الخاص بالمملكة العراقية .

كما انه تقلد منصب وزير المالية في وزارة نوري السعيد^(٤) الاولى في ٢٣ اذار ١٩٣٠م، واصبح

(١) وصف ياقوت الحموي مدينة تلعفر وقال تل أعفر - ويقال تل يعفر - وقيل إنما اصله - تل الاعفر - لونه فغير بكثرة الاستعمال وطلب الخفة وهو اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل وفي وسطه وادي فيه نهر جاري على تل منفرد، حصينة محكمة وفي مائها عذوبة وبها نخيل كثيرة يجلب رطبها إلى الموصل، الحموي، معجم، ج٣، ص ٣٩.

(٢) عشيرة الجبور تتألف من تسع قبائل عملاقة تضم أكثر من ١٠٠ عشيرة وأكثر من مائتي وتسعون بطناً وحوالي ٧٥٠ فخذاً ما عدا العبيد واللهيب والحوالد والجغايفة وجبور الأكراد، وكلها عشائر استقلت بنفسها منذ وقت بعيد،

(٣) ولد في الموصل عام ١٨٨٦م، وتخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول، فخدم في الجيش العثماني واشترك مع عدد من زملائه العرب في تأسيس جمعية "العهد" السرية. خاض عدة معارك أثناء الحرب العالمية الأولى ثم وقع في أسر الانكليز في جبهة العراق عام ١٩١٥م. أورهان، باموق، جودت بيك وأبناؤه، دار الشروق، بيروت، ٢٠١٧، ص٦، وسيشار اليه، اورهان، جودت بيك .

(٤) نوري السعيد، أبرز السياسيين العراقيين أثناء العهد الملكي. ولد نوري بن سعيد صالح بن الملائكة في محلة تبة الكرد بالقرب من ساحة الميدان وذلك بحدود سنة ١٨٨٧ وقاتل في سنة ١٩٥٨ وأما بخصوص نسبه فقد وصف المطلعين: بأنه كردي المولد وتركي النشأة والثقافة وعراقي المهنة والعمل . تولى منصب رئاسة الوزراء في العراق ١٤ مرة بدأ من وزارة ٢٣ مارس ١٩٣٠ إلى وزارة ١ مايو ١٩٥٨. كان نوري السعيد ولم يزل شخصية سياسية كثر الجدل والأراء المتضاربة عنه. اضطر إلى الهروب مرتين من العراق بسبب انقلابات حيكته ضده. ولد في بغداد وتخرج من الأكاديمية العسكرية التركية في إسطنبول، خدم في الجيش العثماني وساهم في الثورة العربية وانضم إلى الأمير فيصل في سوريا، وبعد فشل تأسيس مملكة الأمير فيصل في سوريا على يد الجيش الفرنسي، عاد إلى العراق وساهم في تأسيس المملكة العراقية والجيش العراقي، جميل، سيار، صحيفة الزمان اللندنية ، العدد ١٢٦٠، الاثنين ١٥ تموز/ يوليو ٢٠٠٢، وسيشار اليه، جميل، الزمان .

عضوا للنواب في ٨ اذار ١٩٣١م، اسس مع ياسين الهاشمي حزب (الاخاء)^(١) المعارض لسياسة نوري السعيد . اصبح بعدها رئيس الديوان الملكي والسكرتير الخاص للملك فيصل في ٢٠ اذار ١٩٣٣م، خدم علي جودت رئيسا لثلاث وزارات بين سنة ١٩٣٤-١٩٥٧م ، وشغل منصب الوزير المفوض للعراق في لندن وبعدها في باريس واول وزير مفوض للعراق في واشنطن ، كان له الكثير من الاعمال المدنية في شتى المجالات سواء الزراعية والصناعية والبنى التحتية للعراق بالإضافة الى الاهتمام بالجيش العراقي وتطويره وتطوير اسلحته .

امتازت المذكرات بالأسلوب الواضح والسهل كما ان صاحب المذكرات كان يذكر تفاصيل المناطق التي يمر بها و سكانها بشكل دقيق . ويصف المعارك و صفاً دقيقاً مبيناً عوامل النصر والخسارة فيها وعدد القتلى من الطرفين . كما اتسمت مذكراته بالصراحة . توفي في بيروت سنة ١٩٦٩ .

٣- مذكرات ناجي شوكت (١٨٩٣ - ١٩٨٠) م :

ناجي شوكت احد الضباط العراقيين اللذين عملوا في الجيش العثماني و انتقل الى مصر للالتحاق بالثورة العربية الكبرى ، دون مذكراته لمدة ثمانون عام ، وعنوانها سيرة وذكريات ثمانين عاما (١٨٩٤_١٩٧٤) ، و في هذه الدراسة اعتمدنا على الطبعة الثالثة سنة ١٩٧٧ . وطبعت المذكرات في دار الكتب في بيروت وعدد صفحاتها ٧٥٧ وتحتوي على وثائق وصور وبرقيات .

ولد ناجي شوكت في مدينة الكوت^(٢) جنوبي مدينة بغداد على ضفاف نهر دجلة في ٢٥ اذار ١٨٩٣م، وهو من عائلة مرموقة ، وكان ابوه قائم مقام في مدينته ، وتعلم القراءة والكتابة في الحلة بعد ان انتقل ابوه للعمل فيها. واكمل دراسته الابتدائية والاعدادية فيها وانتقل الى استانبول لدراسة الحقوق . واكمل دراسة الحقوق سنة ١٩١٣م حيث اصبح والده عضواً في مجلس المبعوثان في استانبول . وعاد للعمل كمعاون للمدعي العام في الحلة، وعند نشوب الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤م التحق بكلية الضباط الاحتياط وبعد تخرجه خدم في القوة الحامية لبغداد واشترك في المعارك ضد القوات البريطانية

(١) حزب الاخاء :حزب اسس في العراق "حزب الإخاء الوطني سنة ١٩٢٨"، أسسه رشيد عالي الكيلاني و ياسين الهاشمي، الزركلي، الاعلام، ج٣، ص ٢٣ .

(٢) الكوت مدينة عراقية تقع على ضفاف نهر دجلة جنوب العاصمة بغداد وتبعد عنها بحوالي ١٨٠كم٢، يبلغ عدد سكانها ٤٢٢ الف نسمة بحسب إحصاء عام ٢٠١٤م، وهي المركز الإداري لمحافظة واسط العراقية وهي محافظة حدودية مع جمهورية إيران الإسلامية عبر معبر بدره - مهران، الوائلي، طالب محبيس حسن ، . "مقابر مركز الكوت. دراسة تاريخية." مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ٨ ج، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٢ .

بقيادة طاووزند^(١) قرب سلمان باك باتجاه مدينة الكوت. وعندما التقت القوات العثمانية مع

البريطانية في منطقة شيخ سعد اصيب بجروح خطيرة واخلي الى بغداد للعلاج.

وبعد شفائه من جروحه عين مرافقا لقائد الطيران الالماني في الجيش العثماني السادس. وعندما عادت القوات البريطانية للزحف الى بغداد لم توفق القوات العثمانية بصد هذا الهجوم وسقط الملازم ثاني ناجي شوكت^(٢) اسيرا بأيدي البريطانيين في اذار ١٩١٧م. وارسل مع بقية الاسرى الى البصرة وبعدها الى الهند في معتقل بلاري بولاية حيدر آباد. وعند قيام الثورة العربية في ١٠ حزيران ١٩١٦م على يد الشريف الحسين بن علي اعلن البريطانيين انهم لا يمانعون من التحاق من يرغب من الاسرى العرب الى جيش الثورة العربية وان البريطانيين سيسهلون عملية الالتحاق. فالتحق ناجي شوكت بجيش الثورة واصبح مرافقا لقائد الجيش العربي النظامي الذي كان يقوده آنذاك الامير فيصل وشارك في معارك الجيش العربي^٣ حتى وصوله الى دمشق. وعند دخول الجيش العربي الى الشام عين مشاورا للحقوق في ديوان الشورى الذي كان يرأسه ياسين الهاشمي. عاد ناجي شوكت الى بغداد في ١٩٢٠م والتحق (بحزب الحرس) وهو الحزب الذي اخذ على عاتقه التمهيد لإشعال الثورة ضد الاحتلال البريطاني. وقد تولى عدة مناصب مهمة في العراق منها:

معاوناً لمتصرف بغداد في عام ١٩٢١م وحتى عام ١٩٢٢م، وتعين متصرفاً للواء الكوت في عام ١٩٢٢ وفي سنة ١٩٢٣ نقل متصرفاً على لواء الحلة وفي سنة ١٩٢٤م نقل الى لواء بغداد وعمل في امانة العاصمة، ونقل متصرفاً للواء الموصل في تموز ١٩٢٦م. وعاد الى لواء بغداد متصرفاً في ١٩٢٧م واصبح نائباً عن لواء الديوانية في مجلس النواب في دورته الثانية عام ١٩٢٨م. ودخل الحكومة بصفة وزير للداخلية في نفس العام. وفي وزارة محسن السعدون^(٤) الرابعة اصبح وزيراً للعدلية وفي وزارة ناجي السويدي كان ناجي شوكت وزيراً للداخلية مرة اخرى في سنة ١٩٢٩م. اصبح وزيراً مفوضاً في انقره في ١٩٣٠م. وفي وزارة نوري السعيد الثانية كان وزيراً للداخلية سنة ١٩٣١م ونائباً عن لواء الدليم. وفي ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢م شكل ناجي شوكت الوزارة وقد حافظ على منصب وزير الداخلية حتى استقالت وزارته في ٢٣ اذار ١٩٣٣م. وفي وزارة جميل المدفعي كان وزيراً للداخلية عام ١٩٣٣م. وفي وزارة نوري السعيد الثالثة كان وزيراً للداخلية واصبح رئيساً للوزراء بالوكالة سنة ١٩٣٩م الى ان استقال من منصبه. واصبح وزيراً للعدلية في حكومة رشيد عالي الكيلاني في اذار ١٩٤٠م وقد استقال من منصبه

(١) قائد بريطاني، واجه العثمانيين في مدينة الكوت بالعراق عام ١٩١٦م، حسن، عبدالرازق، تاريخ العراق

السياسي الحديث، دار بيروت، ١٩٥٧م، ص ٢٢، وسيشلر اليه، حسن، تاريخ العراق.

(٢) ناجي بن محمد شوكت آغاسي، ولد في بلدة الأعظمية قرب بغداد، وتخرج من دار المعلمين العالية ببغداد،

وتابع دراسته في فرنسا، حصل خلالها على الإجازة أديب، باحث، مجعني نشيط يوسف، محمد خير

إسماعيل، تكلمة مُعجم المؤلفين، وفيات ١٣٩٧ - ١٤١٥ هـ = ١٩٧٧ - ١٩٩٥ م، دار ابن حزم

للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ١٩٩٧ م ص ٦٠٠، وسيشلر اليه، يوسف، تكلمة.

(٣) للتعرف على خط سير معارك الثورة العربية من الحجاز الى الشام، أنظر الملحق رقم ٢ صفحة ١٤١.

(٤) عبدالمحسن السعدون هو عبد المحسن بن فهد السعدون ولد في مدينة الناصرية ١٨٧٩م، وتقلد أربع وزارات.

وهو أحد الرموز الوطنية العراقية، وعضو المجلس التأسيسي وثاني رئيس وزراء في العهد الملكي في

العراق بعد نقيب اشراف بغداد عبد الرحمن الكيلاني النقيب. العيثاوي، فواز حماد محمود، الدولة العراقية

بين التوجه القومي وموالاته بريطانيا ١٩٥٨-١٩٢١، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٤،

٢٠١٠، ص ٧٧-١١٤. وسيشلر اليه، العيثاوي، الدولة العراقية.

في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٠ م . وكان اخر منصب تولاه هو وزيرا للدفاع في حكومة رشيد عالي الكيلاني^(١) الرابعة في ١٢ نيسان ١٩٤١ م. وقد حصل ناجي شوكت على العديد من الاوسمة ومن مختلف الحكومات لقاء مشاركاته وشجاعته الفائقة وكان عددها ستة اوسمة توفي في بغداد في يوم ١١ / ١٥ / ١٩٨٠ م.

٤- مذكرات ابراهيم الراوي (١٨٩٥) م :

ابراهيم الراوي احد الضباط الذين شاركوا بالثورة العربية الكبرى ، ومن ضباط الجيش العثماني سابقا ، من أوائل الضباط في صفوف الثورة العربية الكبرى ، دون ذكرياته و سيرته تحت عنوان (من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث: ذكريات امير اللواء الركن المتقاعد ابراهيم الراوي) الطبعة الثانية التي طبعت في مطبعة دار الكتب في بيروت _ لبنان . في سنة ١٩٧٨ . وعدد صفحات المذكرات ٤٠٠ صفحة.

ولد ابراهيم الراوي في مدينة الرمادي^(٢) سنة ١٨٩٥ م وهي مدينة تبعد عن بغداد (١٠٥) كيلو متر الى الغرب، انهى دراسته الابتدائية في مدينته الرمادي وانتقل الى بغداد عام ١٩٠٦ م والتحق بالمدرسة الرشدية العسكرية^(٣) وبعدها انتقل الى الاستانة للالتحاق بالكلية العسكرية وذلك في اب ١٩١١ م.

(١) زعيم ثورة اشتهرت باسمه في العراق. ولد ونشأ وتعلم ببغداد واحترف المحاماة مدة عامين ودرس في كلية الحقوق العراقية وشارك في ثورة ١٩٢٠ وعين وزيرا للعدل ١٩٢٤ واستقال وعمل مع ياسين الهاشمي في تأليف حزب الإخاء الوطني سنة ١٩٢٨ وانتخب نائبا في البرلمان ١٩٣٠ وتولى رئاسة الوزارة العراقية أربع مرات، أولها ١٩٣٠ . وفي خلال الحرب العامة الثانية ١٩٤١ قام أربعة من ضباط الجيش على أوضاع الدولة، بالاتفاق معه. وأقاموه رئيسا لحكومة الدفاع الوطني، الزركلي، الاعلام، ج٣، ص ٢٣.

(٢) احدى المدن العراقية، تأسست مدينة الرمادي في عهد الوالي العثماني مدحت باشا عام ١٨٦٦م، ولكنها كانت مدينة مهملة ولم تكتشف أهميتها الا بعد الاحتلال البريطاني ١٩١٨ حيث تم اكتشاف طريق العراق شرق الأردن، الزبيدي، مفيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، دار اسامة للنشر والتوزيع ط١، الأردن، ٢٠٠٤م، ص١٧٩، وسيشار له،، الزبيدي، تاريخ .

(٣) انشئت ببغداد ايام الوالي المصلح مدحة باشا ثم انشئت مدرسة اخرى من هذا النوع في السليمانية سنة ١٨٩٣م ، وتقبل المدرسة الرشيدية في صفوفها الطلاب من خريجي المدارس الاولية ، وفي بغداد كانت تقبل من يجيد القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم ومن لهم المام باللغة التركية وعلم الحساب ، ومدة الدراسة فيها اربع سنوات اضافة الى صف تمهيدي يعرف باسم الاحتياط للذين لا يجيدون قراءة اللغة التركية ، المدرسة النهارية ويدرس فيها الطالب اللغات التركية والعربية والفارسية والفرنسية والتاريخ والجغرافية ، ويتولى التدريس فيها الضباط وبعض المدنيين ، وادارتها عسكرية وتعادل شهادتها الدراسة المتوسطة الحديثة في العراق ، فاذا قبل الطالب في المدرسة الرشدية العسكرية ، قبل تلقائيا في الاعدادية العسكرية، المنصوري، سامي ناظم، حوراء عبد الامير كاظم. "التعليم والثقافة في ولاية كوسوفو في العهد العثماني ١٨٧٨-١٩١٢". القادسية للعلوم الانسانية ٢٠٠٣، بغداد ٢٠١٧م، ص ٤٠٣-٤٣٢. وسيشار له ،، المنصوري، التعليم والثقافة .

وفي سنة ١٩١٤م تخرج برتبة ملازم في صنف المدفعية. وفي نفس العام دخلت الدولة العثمانية الحرب ضد الحلفاء وكان ذلك نزولا عند رغبة انور باشا وزير الدفاع في الدولة العثمانية آنذاك على حد قول صاحب المذكرات.

نقل ابراهيم الراوي الى بغداد وفي الطريق سقطت مدينة الفاو بيد البريطانيين. ووقع في اسر القوات البريطانية وكان ذلك في اواسط نيسان من عام ١٩١٥م. وصل الى جدة في ٢ اب ١٩١٦م والتحق بالثورة مباشرة في ٢ اب ١٩١٦، وكان من الرعيل الاول من ضباط جيش الثورة، وصل الى جدة ويصف حالة غير العرب من هنود وجاويين واتراك بانهم غير راضين عن الثورة ولم يكونوا من المناصرين لها. بدأ ومن معه من الضباط بأعمال كثيرة في مكة والمدينة من تهيئة المعسكرات وتدريب المتطوعين وشكل اول قوة نظامية في مكة. شارك في جميع معارك الثورة تقريباً واهما معركة بئر درويش^(١) والتي تعد اول معركة بين جيشين نظاميين وهما جيش الثورة العربية والجيش التركي وكان النصر للجيش العربي فيها. كان شاهداً على الكثير من الاحداث الكبيرة التي اثرت على مجريات الاحداث العسكرية والسياسية مثل ترك عزيز علي المصري لقيادة الجيش العربي وعودته الى مصر ومشكلة نوري السعيد مع النقيب المصري القيسوني على توليت قيادة الجيش. كان له اراء في الكثير من الشخصيات التي شاركت في الثورة العربية.

وكان ينتقد سياسة الانكليز والفرنسيين ضد العرب وتعمدهم ابعاد الجيش العربي عن الوصول الى الشام والحيلولة دون قيام دولة عربية وبين في مذكراته اتفاقية سايكس بيكو و وعد بلفور واثرها على الامة العربية وتقسيم اراضيها. كما ذكر ايضا وفاء الشريف الحسين بن علي للقضية العربية وخصوصا فلسطين رغم الضغوط الدولية عليه للموافقة على ما جاء في اتفاقية سايكس بيكو. وكان من المؤسسين الاوائل للجيش العراقي.

شغل عدة مناصب مهمة في الجيش منها امر رعييل مدفعية وأمر فوج وأمر كتيبة، احيل الى التقاعد مظلوماً. بعد تقاعده لجأ الى العمل السياسي واسس مع مجموعة من المدنيين (حزب الاستقلال) . واخر مناصبه كان سفيراً للعراق في كابل في افغانستان وقد مثل العراق خير تمثيل هناك . كانت له علاقات واسعة داخل العراق وخارجه .

(١) تنسب الى درويش الصبحي من بني صبح من حرب، وهي بئر كبيرة دائرية الفوهة واسعة وغزيرة الماء عذبة، تبعد عن المدينة المنورة (٤٨) كيلا عن طريق مكة . صارت محطة للقوافل وسميت فيما بعد الفريش واصبحت بلدة عامرة الان . انظر : البلادي، معجم معالم الحجاز، ص ١٥٣ .

اتسمت مذكراته بالصرحة العالية وتوضيح وافي للكثير من احداث الثورة العربية وما بعدها . كما انه كان يصف الاشخاص والاماكن والمعارك وصفا وافيا للقارئ . وكان جريئا في وصف الاشخاص وبيان صفاتهم للقارئ ورأيه بهم .

٥- مذكرات نوري السعيد (١٨٨٨ - ١٩٥٨) م :

الاسم الكامل للمذكرات هو (مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا ١٩١٦_ ١٩١٨) وهي عبارة عن محاضرات القاها نوري السعيد بنفسه على طلاب كلية الاركاز العراقية في اذار مايس ١٩٤٧م. وطبعت المذكرات في الدار العربية للموسوعات في لبنان سنة ١٩٨٧م. وعدد صفحاتها ١١٧ . من الحجم الصغير.

ولد نوري سعيد في بغداد عام ١٨٨٨م من عشيرة القرغول^(١) البغدادية المعروفة . والده كان موظفا اداريا في الدولة العثمانية . وكان هذا سببا في التحاقه بالكلية الحربية في استانبول بعد ان ادخله والده المدرسة الابتدائية العسكرية في بغداد. تخرج من الاستانة برتبة ضابط سنة ١٩٠٦م. خدم في بغداد بعد تخرجه اربعة سنوات والتحق بكلية الاركاز بإسطنبول عام ١٩١٠م . وشارك في حروب البلقان ضد البلغار عام ١٩١٢م. وعرف بذكائه وقوة شخصيته العسكرية والسياسية. وفي عام ١٩١٣م اسس (جمعية العهد السرية)^(٢) مع عدد من الضباط العرب في الجيش العثماني. انتقل الى البصرة بعد ان شعر بالخطر من قبل الحكومة العثمانية والتحق بطالب النقيب الذي كان له نشاط ثوري ضد الاتراك . واثر سقوط مدينة البصرة بيد الانكليز ووقوع نوري السعيد اسيرا نقل الى بومباي في الهند وبقي في الاسر سنة بعدها نقل الى القاهرة عام ١٩١٥م. في القاهرة تعرف على مجموعة من العرب والبريطانيين الذين كانوا يخططون للثورة ضد الاتراك بزعامه الشريف الحسين بن علي . وكان من اوائل الملتحقين بالثورة العربية الكبرى. وقد شغل عددا من اكبر المناصب في جيش الثورة اهمها رئيس اركان الجيش . خدم مع جميع الامراء وفي جميع الجبهات وكان قائدا للقوات الداخلة الى دمشق . كانت اولويات نوري السعيد عند وصوله الى الحجاز هي تنظيم جيش نظامي وتدريب ابناء العشائر كيفية استخدام الاسلحة الحديثة

(١) القراغول : هم عشيرة قحطانية من فروع قبيلة زبيد نزحت العشيرة من موطنها وسط اليمن باتجاه العراق منتصف القرن الخامس عشر الميلادي لتستقر وسط العراق ضواحي بغداد مقر الوالي العثماني و الكوت وشكل علم العشيرة و لونه و نخوتها باش و التكية اليكتاشية مدخل سوق الهرج في بغداد و غيرها من المعالم و الآثار اليمنية التي تاهت من دون بشر تحميها من الأشرار ،ويذكر كتاب تاريخ القراغول بان التسمية اطلقت على جماعة من عرب شمر الذين تطوعوا لقتال الفرس الذين احتلوا بغداد و يقدر عدد أفراد هذه العشيرة بحدود مليون نسمة منتشرين في عدد من المحافظات، الدليمي، خليل ابراهيم، القول المعقول في نسب عشيرة القرغول، بغداد، ١٩٨٨، ص ٥١، وسيشار اليه، الدليمي، القول المعقول .

(٢) جمعية العهد جمعية عربية نشأت في نهاية العهد العثماني أنشأ هذه الجمعية البكباشي عزيز المصري بالإضافة إلى مجموعة من الضباط العرب في الجيش العثماني بعد الخلافة الذي دب في جمعية الاتحاد والترقي بين الضباط العرب الذين طلبوا مزيدا من الحقوق لعرب وبين الضباط الأتراك الذين تنكروا لمطلب العرب، زيادة، خالد، حكاية فيصل. دار الشروق، ٢٠١٢. ص ٦٥، وسيشار اليه، زيادة، حكاية .

مقارنة بأسلحتهم القديمة لتكون هذه القوات نواة لتكوين جيش نظامي يستطيع الوقوف امام هجمات الجيش التركي . كان نوري السعيد من المستقبليين للضباط والمتطوعين من العرب و شكل منهم اول لواء في جيش الثورة في رابغ^(١) ليكون نقطة انطلاق للجيش العربي لتحرير المدينة المنورة و باقي المدن العربية . عاصر الكثير من الحوادث العسكرية والسياسية التي دارت في جيش الثورة العربية واهمها حادثة عزيز علي المصري وتركه قيادة للجيش العربي وعودته الى مصر , وخطط لمعارك كبيرة كان النصر فيها للجيش العربي واهمها هي معركة بئر درويش التي وصل صداها الى جميع بلاد الحجاز وشجع الانتصار فيها الى دفع الكثير من ابناء الحجاز للتطوع في جيش الثورة . وكان نوري السعيد يذكر مذكراته تفاصيل دقيقة مثل اعداد الاسرى والقتلى وما حصل عليه الجيش العربي من غنائم من جيش العدو بالإضافة الى اعداد شهداء العرب وابرز اسمائهم .

يذكر نوري السعيد دور العشائر العربية في مساعدة جيش الثورة سواءً في الحجاز او شرق الاردن والشام . كان شاهدا على الكثير من المعارك المهمة ومحللاً لمجرياتها ومبيناً اسباب النصر والهزيمة فيها بكل صراحة وشفافية . كان جل تفكيره منكبا على الحفاظ على الانتصارات التي حققها الجيش والوصول الى دمشق قبل قوات التحالف ليؤكد ان العرب قادرين على بناء دولتهم وادارتها والدفاع عنها ومبيناً في مذكراته الدور الاكبر للجيش العربي في تحرير المناطق العربية من الاتراك ووضح ايضا دور دول التحالف في مساعدة العرب من خلال الاسلحة واهيما القوة الجوية والتي كانت قليلة قياساً بحاجة العرب اليها.

وعند وصول القوات العربية الى الشام اصبح مرافقاً للأمير فيصل . وانتقل مع الامير الى العراق بعد ان اصبح ملكاً على العراق عام ١٩٢٢ م واصبح الرجل الاول في العراق ومن ابرز الشخصيات العربية في زمانه. حيث تقلد اهم المناصب بين وزير ورئيس وزراء . وقد رافق جميع ملوك العراق^(٢) الى ان قتل في عام ١٩٥٨ في ثورة ١٤ تموز.

٦- مذكرات جعفر العسكري (١٨٨٥ - ١٩٣٦) م :

طبعت المذكرات في دار اللام في لندن سنة ١٩٨٨ وعدد صفحاتها ٢٤٧. تبدأ بقائمة للمحتويات . ولد محمد جعفر العسكري بن مصطفى عبد الرحمن المدرس في بغداد يوم ١٥ ايلول ١٨٨٥م. ولقب العسكري نسبتاً الى قرية عسكر الصغيرة بالقرب من كركوك. كان والده ضابطاً في الجيش العثماني

(١) رابغ بلدة حجازية ساحلية بين جدة وينبع، تبعد (١٥٠) كيلاً شمال جدة و (١٩٥) كيلاً جنوب ينبع، وفيها ميناء صالح لرسو السفن، وهي تابعة للحجاز ادارياً وهي بلدة زراعية، سكانها الاصليون هم قبيلة زبيد والغوانم، ودخل فيها اعداد من المصريين والحضرميين والهنود وانتسبوا لها فأصبحوا من اهلها . البلادي، معجم معالم الحجاز، ص٦٥٣ .

(٢) ملوك العراق الى عام ١٩٥٨ م، فيصل الأول ٢٣ أغسطس ١٩٢١ - ٨ سبتمبر ١٩٣٣ م، غازي الأول ٨ سبتمبر ١٩٣٣ - ٤ ابريل ١٩٣٩ م، فيصل الثاني ٤ ابريل ١٩٣٩ - ١٤ يوليو ١٩٥٨ م عبد الطالب، ابراهيم، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩١٤ - ٢٠٠٣ م، ط١، دار المعترز، عمان ٢٠١٥م، ص ٣٧، وسيسار اليه، عبدالمطلب، العراق .

برتبة عقيد قائم مقام^(١). اكمل جعفر دراسته الابتدائية في الموصل الذي انتقل اليها والده بعد احواله على التقاعد. ارسله والده مع اخيه (هادي) الى بغداد ليدخل المدرسة الحربية وبعد سفرهم ببضعة اشهر توفي والدهما . سافر الى الاستانة للدخول في المدرسة الحربية سنة ١٩٠١م. تخرج جعفر سنة ١٩٠٤م برتبة ملازم ثاني وعاد للخدمة في بغداد في الجيش السادس. خاض عدة معارك مع الجيش العثماني في العراق ضد العشائر الثائرة على الدولة العثمانية . ارسلته الدولة العثمانية الى برلين كبعثة عسكرية لتطوير الجيش العثماني وقضى- في برلين ثلاث سنوات من ١٩١٠-١٩١٢م. ولكن هذه السفارة قطعت بسبب قيام الحرب العثمانية البلقانية سنة ١٩١٢م. عمل مع شخصيات مهمة في تركيا مثل مصطفى كمال اتاتورك^(٢) .

وبعد انتهاء الحرب البلقانية عاد جعفر للعمل كمعلم في مدرسة الضباط التي تأسست في حلب. وبعد ثمانية اشهر دخل مدرسة الاركاز الحربية في الاستانة. نشبت الحرب العالمية الاولى ودخلتها الدولة العثمانية الى جانب المانيا فأرسلته الدولة العثمانية الى ليبيا لتقوية الجبهة فيها . وفي المذكرات يذكر العسكري تحركاته الكثيرة والخطيرة بين الاطراف المتحاربة من انكليز وعثمانيين . وعند قيام الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي حاول الهروب من الاسر في مصر ويذكر حادثة محاولة هروبه التي باءت بالفشل وكسرت قدمه على اثر سقوطه وهو يحاول الهرب للالتحاق بالثورة العربية حتى استطاع الالتحاق بها في عام ١٩١٧م. واستلم قيادة الجيش العربي ، ومنذ وصوله اشتغل بتطوير الجيش العربي ووسع تشكيلاته وتقدم جيشه في جميع المعارك . كان له دور سياسي مع الضباط العراقيين من اتفاقية سايكس - بيكو حيث انهم قدموا استقالتهم من الجيش اذا لم تنسحب دول التحالف من الاتفاقية . توجه بعد ذلك الى دمشق ليستلم عدة مناصب في الدولة العربية الجديدة بقيادة الملك فيصل . حصل جعفر العسكري على عدة اوسمة لشجاعته ومن اهمها حصوله على وسام الصليب الحديدي

(١) هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه، مثل قائم مقام إسطنبول، وهو أعلى منصب إداري الأفضية وهي كذلك من الرتب العسكرية في الدولة العثمانية بعد إلغاء الإنكشارية، توازي رتبة العقيد في مصطلحاتنا المعاصرة، صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض ٢٠٠٠م، ص ١٧٠، وسيشار اليه، صابان، المعجم .

(٢) هو قائد الحركة التركية الوطنية التي حدثت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، الذي أوقع الهزيمة في جيش اليونانيين في الحرب التركية اليونانية عام ١٩٢٢، وبعد انسحاب قوات الحلفاء من الأراضي التركية جعل عاصمته مدينة أنقرة، وأسس جمهورية تركيا الحديثة، فألغى الخلافة الإسلامية وأعلن علمانية الدولة. كان علمانياً وقومياً، وأصبحت سياساته ونظرياته معروفة باسم الكمالية أطلق عليه اسم أتاتورك أبو الأتراك وذلك للبصمة الواضحة التي تركها عسكرياً في الحرب العالمية الأولى وما بعدها وسياسياً بعد ذلك وحتى الآن في بناء نظام جمهورية تركيا الحديثة Talib ، Abdul Latip. Mustafa Kamal Ataturk. PTS Litera Utama ، ٢٠١١ ، p٩ .

الالمانى^(١) سنة ١٩١٥م. ووسام فارس القديسين ميخائيل وجورج^(٢) الذي قلده اياه النبي قائد الحملة البريطانية على مصر. وبهذا يعتبر جعفر العسكري القائد الوحيد الذي يحصل على هذين الوسامين آنذاك. اصبح العسكري قائد القوات في جيش الثورة .

وعرف عنه انه ذا شخصية مرحة محب للملاطفة وقد ذكر عدد من المواقف الطريفة في مذكراته. وبعد دخول الجيش العربي الى دمشق استلم منطقة عمان من الجيش البريطاني في حفل عسكري مهيب ورفع العلم العربي عليها . و سافر الى دمشق واصبح مفتشا عاما على الجيش السوري وبعدها حاكما عسكريا على حلب . له الفضل في تأسيس الدولة والجيش العراقي . وخدم الحكومة العراقية من عدة مناصب منها عضوا في مجلس الاعيان ووزيرا للحربية ورئيسا للوزراء. وكان من ابرز الشخصيات العراقية والعربية في وقته. قتل على يد رجال بكر صدقي عند قيامه بانقلاب عام ١٩٣٦م. امتازت مذكراته بدقتها في ذكر التفاصيل اذا ما قورنت بمذكرات الضباط الاخرين وكذلك احتوائها على الكثير من التراجم للكثير من الشخصيات التي ذكرت في مذكراته .

٧- مذكرات عبد الجبار الراوي (١٨٩٤ - ١٩٨٧) م :

طبعت المذكرات في مطبعة الرابية في بغداد سنة ١٩٩٤ وعدد صفحاتها ٢١٧ صفحة. التصدير بقلم الاستاذ محمد بهجة الاثري.

ولد عبد الجبار الراوي في مدينة راوه التابعة للواء الدليم (محافظة الانبار حاليا) عام ١٨٩٤م . تعلم الكتابة والقراءة في الكتاتيب في راوه ودخل الابتدائية في عانة. سافر الى الناصرية للدخول في المدرسة الرشدية^(٣) وبعد تخرجه منها دخل دار المعلمين في بغداد . وعند قيام الحرب العالمية الاولى التحق بالجيش بمدرسة الضباط الاحتياط في ١٩ ايلول ١٩١٥م وكانت في بغداد وتخرج منها برتبة ملازم وادى اليمين في ٢٠ شباط ١٩١٦م، التحق بالجيش السادس واصبح امر فصيل في ١ آذار ١٩١٦م. وكانت

(١) وسام الفارس الصليبي الحديدي من أعلى الاوسمة. ويمنح وسام الفارس الصليبي الحديدي في ألمانيا للاعتراف المدقع بالشجاعة في المعركة أو قيادة عسكرية ناجحة خلال الحرب العالمية الثانية. كما هناك في المرتبة الأكبر وهو الصليب الأكبر للصليب الحديدي في النظام العسكري لدى الرايخ الثالث، العناقرة، محمد، أوراق أردنية، دار الخليج، عمان، ٢٠١٧م، ص ٤٤٩، وسيشار اليه العناقرة، أوراق .

(٢) وسام القديس ميخائيل والقديس جرجس بالإنجليزية: Order of St Michael and St George هو وسام أنشاه الملك جورج الرابع ملك بريطانيا في ٢٨ أبريل ١٨١٨. سمي باسم قديسين هما القديس مايكل Michael والقديس جورج George. ويتم منحه للرجال والنساء الذين يؤدون خدمات جليلة غير الخدمات العسكرية خارج الوطن.

(٣) وهي مدرسة ابتدائية تابعة للدولة العثمانية وكان التعليم فيها باللغة التركية فمكث بها سنة ثم تركها والتحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية وهي مدرسة أنشأها الشيخ حسين، عبد الرحمن، بن محمد بن عبد الوهاب، مشاهير علماء نجد وغيرهم، طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٩٧٢م، ص ٢٨٨، وسيشار اليه، عبدالرحمن، مشاهير.

القوات العثمانية آنذاك تفرض حصارا شديدا على القوات الانكليزية في الكوت وكان واجب عبد الجبار الراوي وفوجه هو التصدي للقوات الانكليزية التي تحاول فك الحصار . وكانت المعارك شديدة اصيب فيها بجروح خطيرة في ليلة ٧- ٨ اذار ١٩١٦م اخلي على اثرها الى بغداد للعلاج. منح (وسام الحرب) وحصل على ترقية وفي تلك الفترة استسلمت القوات الانكليزية بقيادة الجنرال (طاووندا). احتل الانكليز بغداد في ١١ آذار ١٩١٧م على اثر الاحتلال عاد عبد الجبار الراوي الى معهد المعلمين وحصل على الشهادة واصبح معلما في مدرسة الكرخ .

وكانت انباء الثورة العربية تصل اليهم وطلب الالتحاق بها قي كانون الاول ١٩١٧م. والتحق بجيش الشمال الذي كان مقره في الوهيدة^(١) بقيادة الامير فيصل وكان مأمور الارزاق فيه . وقد كان الجيش مقسم الى قوة نظامية بقيادة جعفر العسكري مؤلفة من الجنود والضباط المنسحبين من الجيش العثماني واخرى غير نظامية من ابناء العشائر يقودها الامير فيصل بن الشريف الحسين بن علي ، وكان واجبه تخريب السكة الحديدية الموصلة بين الشام والمدينة المنورة وتشديد الحصار على القوات العثمانية في المدينة بقيادة (فخري باشا) حتى استسلامه.

ونقل عبد الجبار الراوي الى اللواء الخامس واصبح آمر السرية الثانية فيه. وعند دخول الجيش العربي الى دمشق اصبح عبد الجبار الراوي مساعد امر قوة الهجانة في حلب. وبعدها اصبح ضابط ارتباط لمتابعة اعمال الفرقة الى ان اسقط الفرنسيون الحكومة العربية في دمشق وعاد الى العراق. والتحق بالجيش العراقي واصبح معاون مدير شرطة الهجانة في لواء الموصل سنة ١٩٢٢م.

ونقل بعدها الى معاوية شرطة لواء الموصل سنة ١٩٢٣م. وتنقل عبد الجبار الراوي للخدمة بين مدن العراق مثل بغداد و البصرة و الرمادي وديالى والناصرية والديوانية. وفي سنة ١٩٢٨م اصبح مدير شرطة البصرة واصبح مديرا عاما للشرطة في سنة ١٩٤٥م. واستلم منصب عميد مدرسة الشرطة العالية في ١٩٤٧م. وتولى ادارة مديرية السجون العامة . كما انه كان متصرفا لواء كربلاء ولواء الحلة حتى احيل

(١) تقع في جنوب الأردن الان بين معان وأبي الأسل، قرب المعسكر العرب، علي، محمد كرد، خطط الشام، كتبة النوري، دمشق الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ج٣، ص١٥٠، وسيفشار اليه، علي، خطط

الى التقاعد في ٣٠ حزيران ١٩٥٥م. توجه الى العمل السياسي فاصبح نائبا عن مدينته عانة^(١) في مجلس النواب سنة ١٩٥٨م وعضوا في مجلس الاتحاد العربي^(٢) بنفس العام . توفاه الله في ٢٦ كانون الاول ١٩٨٧م.

لقد احتوت المذكرات على وصف للمدن التي مر بها كاتب المذكرات وكان وصفه دقيقا الى حد كبير . كما انه كان يصف الاشخاص الذين يصادفهم ويذكر محاسنهم وغير ذلك من الصفات التي يحملونها . وحصل على عدة اوسمة والتي كانت دليلا على كفاءته وعمله الدؤوب منها نوط معان ونوط ذكرى الاستقلال ووسام النهضة ووسام اليراقدين.

٨- مذكرات تحسين علي (١٨٩٠ - ١٩٧٠) م :

طبعت المذكرات في المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت ، من الحجم المتوسط ، سنة ٢٠٠٤م الطبعة الاولى وعدد صفحاتها ٢١٩ مع الملاحق.

ولد تحسين علي في بغداد عام ١٨٩٠م . اكمل دراسته الابتدائية والتحق بالإعدادية العسكرية سنة ١٩٠٨م. سافر الى استانبول والتحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها برتبة ملازم في اذار ١٩١١م. ونسب الى الجيش العثماني في سيلانيك^(٣).

(١) بلدة بين هيت والرقعة، يطوف بها خليج من الفرات. وهي كثيرة الأشجار والثمار والكروم، ولها قلعة حصينة، ولكثرة كرومها تنسب العرب إليها الخمر. وأهل بغداد إذا شاهدوا ظلما قالوا: الخليفة إذا في عانة! لأن البساسيري استولى على بغداد وحمل القائم بأمر الله إلى عانة، وخطب باسم خلفاء مصر سنة، فجاء السلطان طغرلبيك السلجوقي في سنة أربعين وأربعمائة وحارب البساسيري وقتله، وجاء بالخليفة من عانة ورده إلى مقره ومشى قدام مهده راجلا حتى خاطبه الخليفة بنفسه وقال: اركب يا ركن الدين! وهو أول سلاطين السلجوقية وأرفعهم قدرا، وهو الذي انتزع الملك من سلاطين بني سبكتكين. القزويني زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفى: ٦٨٢هـ، آثار البلاد وأخبار العباد، ج١، دار صادر - بيروت، ص ٤١٨، وسيشار اليه، القزويني، آثار البلاد.

(٢) وهو اتحاد يقوم على مبدأ أن يكون هذا الاتحاد ممثلا لبرلمانات البلاد العربية وهيئاتها النيابية، وأن يكون أول أغراض هذا الاتحاد تحقيق التعاون والتفاهم في الشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية رغبة في إيجاد نوع من التقارب والتكاتف بين الحكومات والشعوب والجماعات، الزيات، أحمد حسن باشا، مجلة الرسالة، العدد ٨٩٦، ج ٢٥٤، المكتبة الشاملة الحديثة، ص ٢٠، الزيات، مجلة .

(٣) وهي إحدى ولايات الدولة العثمانية مابين عامي ١٨٦٧ إلى عام ١٩١٣ والتي تغطي اليوم أجزاء من أراضي اليونان، جمهورية مقدونيا وبلغاريا وكانت ولاية سالونيك في القرن التاسع عشر تشغل مساحة ٣٣، ٥٠٠ كم مربع، البستاني، يوسف، تاريخ حرب البلقان الأولى، مؤسسة هندواي، مصر، ٢٠١٢م، ص ١١٢، وسيشار اليه، البستاني، تاريخ حرب .

وعند قيام حرب البلقان اشترك فيها سنة ١٩١٢ و ١٩١٣ م واسر فيها على يد القوات اليونانية واطلق سراحه بعد نهايتها. انضم الى الجمعية القحطانية^(١) منذ تأسيسها مع نوري السعيد وطه الهاشمي وجميل المدفعي. نقل الى الجيش السادس في العراق سنة ١٩١٤ م. وانتقل الى سلك الشرطة وكان معاون لشرطة الكاظمية. وعند قيام الحرب العالمية الاولى شارك في المعارك الاولى ضد القوات البريطانية في البصرة وجرح خلالها في ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٤ م. بعد شفائه التحق بالجيش وشارك في معركة الشعبية جنوب العراق التي خسرتها القوات العثمانية في نيسان ١٩١٥ م. واشترك في حصار القوات البريطانية في الكوت التي انتهت باستسلام القوات البريطانية بقيادة طاوزند في ٢٩ نيسان ١٩١٦ م وقد اصيب خلال المعارك بجرح بليغة نقل على اثرها الى بغداد للعلاج. وعند احتلال الانكليز لبغداد وانسحاب القوات العثمانية منها في ١١ آذار ١٩١٧ م تخلف عدد من الضباط العراقيين وطلبوا من الانكليز الانضمام الى جيش الثورة العربية ولكن الانكليز اخذوهم كأسرى الى الهند في مدينة بومباي. عاد للالتحاق بجيش الثورة واصبح في جيش الامير فيصل في العقبة وحصل على ترفيع من قبل الامير الى رتبة نقيب وعينه قائدا للواء الشمالي الاول. شارك وبمسالة في معارك شمال العقبة ومعان والجردونة ضد العثمانيين. وعين قائدا للواء الهجانة الذي كان اول الداخلين الى دمشق سنة ١٩١٨ م. وعند تشكيل الحكومة السورية كان الحاكم العسكري للجزيرة وقائد لواء الفتح.

بعد سقوط الحكومة العربية^(٢) في سوريا في ٢٥ تموز ١٩٢٠ م عاد الى العراق قبل الامير فيصل سنة ١٩٢١ م. عين سكرتيرا لوزارة الدفاع عام ١٩١٢ م. وبعدها مدير شرطة لواء الموصل في كانون الثاني ١٩٢٢ م وبعدها مديرا لشرطة لواء الدليم (محافظة الانبار) عام ١٩٢٥ م. نقل الى لواء الكوت ليكون المتصرف عام ١٩٢٨ م. وما بين سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٨ م تنقل متصرفا لألوية الموصل والحلة والديوانية والبصرة وقد قام بإصلاحات مهمة في تلك الالوية. سنة ١٩٣٨ م عين مديرا للأشغال العامة وبعدها متصرفا للواء الموصل. ١٩٤١ م وزيرا للمعارف. ورئيسا للديون الملكي سنة ١٩٤٣ م. وتقلد مهام وزير الدفاع سنة ١٩٤٤ م في وزارة حمدي الباجه جي^(٣) حاول توسيع القطعات العسكرية. وعين لاحقا وزيرا

(١) ظهرت سنة ١٩٠٩ م وهي جمعية سرية من مؤسسيها خليل حمادة المصري، السقاف، علوي بن عبد القادر، موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدرر السنية، ج١، ص ٢٧٤، وسيشار اليه، السقاف، موسوعة .

(٢) تبدأ بتحرير دمشق من الحكم العثماني في ٣٠ أيلول سنة ١٩١٨، وتنتهي بالاحتلال الفرنسي للمدينة نفسها في معركة ميسلون في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٠، حيث أقيمت حكومة عربية عدت رمزا متجسدا لليقظة القومية الحديثة، وتحقيقاً لمبدأي الوحدة والاستقلال اللذين رفعتهما الثورة العربية، بل مقدمة لتحرير البلاد العربية كلها. برئاسة الملك فيصل بن الحسين، علي، خطط، ج٣، ص١٦٥.

(٣) من رجال السياسة والإدارة في العراق. مولده ووفاته ببغداد. تعلم بمدرسة الإدارة في إستانبول. واشتغل بالحركة العربية من أوائل الحرب العامة الأولى. وعين وزيرا للأوقاف في بغداد سنة ١٩٢٦ م، فوزيرا للشؤون الاجتماعية. وانتخب رئيسا لمجلس النواب، الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٢٧٥.

للأشغال والمواصلات. في سنة ١٩٤٦م عين مديراً للأوقاف.

كان واحداً من أهم الشخصيات العراقية وانشطها . وكان ذلك واضحاً في كل مكان يخدم فيه وطنه . و أسس جمعية مكافحة السل في العراق سنة ١٩٤٤ وانشأ مستشفى خاصاً لهذا المرض يتسع لألف سرير ، احيل الى التقاعد ٧ آب ١٩٤٨م وتوفي عام ١٩٧٠م .

٩- مذكرات توفيق السويدي (١٨٩٢ - ١٩٨٦) م :

العنوان الكامل للمذكرات (مذكراتي: نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) طبعت في المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت عام ٢٠١٠م. وعدد صفحاتها (٥٦٠) صفحة .
ولد توفيق السويدي في بغداد جانب الكرخ في آذار سنة ١٨٩٢م من عائلة متدينة ومتعلمة حيث يرجع نسب عائلته الى عبد المطلب من قريش . دخل المدرسة الابتدائية وكان من المتفوقين فيها واكملها بستينين. ودخل المدرسة الاعدادية الملكية في بغداد واكملها عام ١٩٠٨م وفي نفس العام دخل مدرسة الحقوق. عام ١٩٠٩م سافر الى الاستانة لإكمال دراسته هناك واكمل دراسة الحقوق عام ١٩١٢م بالإضافة الى دخوله المدرسة المالية العالية لمدة سنتين. اشترك بالجمعيات السرية العهد والفتاة والتقى بالضباط العراقيين.

كما كان عضواً في المنتدى الادبي سنة ١٩٠٨م في استانبول. وبعدها سافر الى باريس لدراسة القانون الفرنسي لمدة ثلاث سنوات. عاد الى استانبول ليصبح موظفاً في وزارة المعارف لتصحيح القاموس الفرنسي... وعند بداية الحرب العالمية الاولى دخل الجيش العثماني برتبة ملازم ضابط احتياط . وخدم في الجيش في عدة صنف. عين قاضياً في محكمة دير الزور وفي عام ١٩١٨م اصبح قاضياً في محكمة بداءة الشام . وفي تشرين الثاني من نفس العام عاد الى بغداد ليكون عميداً لكلية الحقوق التي اسسها . عام ١٩٢٦م عين مديراً عاماً للعدلية. وعين وزيراً للمعارف بين سنتي ١٩٢٧- ١٩٢٨م عين وزيراً للمعارف. وتولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات في عام ١٩٢٩م و ١٩٤٦م و ١٩٥٠م. وتولى منصب سفير العراق في عصبة الامم . وكان عضواً لهيئة النيابة التي تنوب عن الملك في حال غيابه. اسس البنك المركزي العراقي . واسس مجلس الاعمار . تولى وزارة الخارجية لعدة مرات في حكومات مختلفة من ضمنها الحكومات التي شكلها بنفسه. في سنة ١٩٣٩ ترأس الوفد العراقي الى مؤتمر لندن حول القضية الفلسطينية. وتولى منصب نائب رئيس الوزراء لعدة مرات . وفي عام ١٩٥٨م كان وزير خارجية في حكومة الاتحاد بين العراق والاردن^(١).

(١) وهو اتحاد بين العراق والاردن واجتمع العراقي والاردني في عمان وكان الاردن قد اشترط لتحقيق الاتحاد أن تنسحب العراق من حلف بغداد لكن العراق رفض ذلك فبقي العراق في حلفه وبقيت الأردن في هدنتها ، السقاف، موسوعة، ج ١٠، ص ٨٥.

ومن المفيد في مذكراته انه كان يذكر تحركات الجيش العربي ومعاركه عندما كان يخدم في الجيش العثماني ومن اهم ما ذكر من المعارك هو هجوم الجيش العربي على محطة خربة الغزالة وتحقيق النصر فيها .

١٠ - مذكرات تحسين قدرتي ١٨٩٤-١٩٨٦م:

ولد الاستاذ تحسين قدرتي في مدينة بعلبك عام ١٨٩٤ م . بحكم وظيفة والده العسكرية في الدولة العثمانية. وصل العراق منذ طفولته. فأتم دراسته الأولية في كل من بغداد والبصرة . ، وبحكم انتقال والده ايضا الى العاصمة استانة فكان ان دخل المدرسة العسكرية في الاستانة في حين كان شقيقه أحمد قدرتي قد انخرط في مدرسة الطب ليصبح لكن منهما له شأنه ويحظيان بمكانة خاصة من لدى الأمير فيصل بن الشريف الحسين بن علي، اذ اصبح تحسين علي مرافقا عسكريا أقدم له للأمير ، واصبح احمد قدرتي طبيبا للأمير فيصل عام ١٩١٠ م ، عندما انتمى إلى المدرسة العسكرية في استانة واكمل تدريباته في رحاب المدرسة الحربية وتخرج فيها عام ١٩١٤م برتبة ملازم ثاني. سنة اندلاع الحرب العالمية الاولى ، وبدأ حياته العملية ضابطا ضمن تشكيلات الجيش العثماني مشتركا في حرب الدولة العثمانية في جبهة القوقاز^(١) ، فاشترك في حرب العثمانيين في جبهة القوقاز ولكنه هرب كما يذكر ذلك في مذكراته ليلتحق بالثورة العربية الكبرى بعد انطلاقها عام ١٩١٦م وانضم الى طاقم الامير فيصل بن الشريف الحسين بن علي عندما كان الجيش العربي قد وصل مدينة معان .

انضم إلى الثورة العربية الكبرى ملتحقا بمعسكر الأمير فيصل بن الشريف الحسين بن علي بين العقبة ومعان. ، ولما وجد فيه الملك فيصل من الوفاء والمؤهلات ، عينه مرافقا عسكريا له خلال زحف جيش الثورة العربية في الأراضي السورية نحو دمشق ، وبقي يعمل في ظل الملك فيصل الأول سواء في حكومته العربية التي اسسها في سورية عام ١٩١٨م ، ام في مملكته التي اسسها في العراق عام ١٩٢١م كما كان قد اختاره ليكون مرافقا له ضمن الوفد العربي في المفاوضات التي جرت في مؤتمر الصلح بباريس عام ١٩١٩م^(٢).

(١) تعد القوقاز من أكثر المناطق تنوعا من الناحية العرقية. ويحيط بمنطقة القوقاز روسيا الأوروبية شمالا، والبحر الأسود غربا، وتركيا وإيران جنوبا، وبحر قزوين شرقا. وهي مقسمة إلى ثماني عشرة منطقة إدارية وهو ما يعكس ثراءها الحضاري. وقد احتفظت عناصر قومية كثيرة بهويتها المستقلة، وذلك بسبب عزلتها في الجبال والوديان، المسيري، عيد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، اعداد أسامة بن الزهراء، المكتبة الشاملة الحديثة، ج٣، ص٣٩٤، المسيري، موسوعة اليهود.

(٢) انعقد بباريس سنة ١٩١٩، بحضور ممثلي حوالي ٢٧ دولة شاركت في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء، وفي غياب ممثلي الدول المنهزمة ودون استدعاء روسيا البلشفية، وسعى لتنظيم الوضع أوربيا وعالميا لتحقيق السلم الدولي، الزيات، مجلة الرسالة، العدد ٨٩٦، ج ٢٥٤، ص ٢٢.

كان الرجل قد نال ثقة الملك فيصل كاملة ، فبقي مرافقا رسميا له في العراق ، وكان يحمل رتبة رئيس في الجيش العراقي (أي : نقيب) . و نصب في شهر كانون الأول ١٩٣١م رئيسا لدائرة التشريعات الملكية في البلاط الملكي العراقي وخدم في السلك الدبلوماسي الخارجي بوزارة الخارجية العراقية وغدا وزيرا مفوضا وسفيرا للعراق في العهد الملكي متنقلا في عواصم عدة دول منها باريس والقاهرة وطهران وبيروت ، وقضى بقية حياته في سويسرا بعد افول العهد الملكي في العراق عام ١٩٥٨م . وكانت للرجل علاقاته و صداقاته مع شخصيات عراقية وعربية واجنبية بحكم منصبه ومكانته . ومن علاقاته التي كان يعتز بها كانت معرفته بالملكة إنغريد^(١) ملكة الدنمارك السابقة والتي قابلها خلال زيارتها لإيران حوالي ١٩٣٢م ، وقد تميز بميزات خاصة خدمته في حياته الوظيفية منها انه كان كتوما ومستودع اسرار لا يبوح بها ، كما تميز بدبلوماسيته واخلاقياته العليا في التعامل . وقد توفي عام ١٩٨٦م وكان قد بلغ الثانية والتسعين من العمر . وأنه كان يوصف بشتى الألقاب ، لكن أعجبه لقب واحد : (طباخ الوزارات). كان يوصف بذلك لكثرة تبديل الحكومات العراقية آنذاك ، ومع كل تبديل كان أصحاب الشأن يرجعوا له من أجل "طبخ" أي تشكيل الوزارة الجديدة . وقد توفي عام ١٩٨٦ وكان قد بلغ الثانية والتسعين من العمر .

الى جانب مذكرات الضباط العراقيين افاد الباحث من عدد من المذكرات لشخصيات مساهمة ومعاصرة للأحداث من بينها :

١١ - ذكرات الامير زيد بن الشريف الحسين بن علي (١٨٩٨ - ١٩٧٠) م :

العنوان الكامل للمذكرات هو (الثورة العربية الكبرى : الحرب في الاردن ١٩١٧-١٩١٨م، مذكرات الامير زيد) الطبعة الاولى ، ايلول ١٩٧٦م ، وعدد صفحاتها (٢١٥) .

ولد الامير زيد الابن الرابع والاصغر للشريف الحسين بن علي في مدينة الاستانة سنة ١٨٩٨م عندما كان ابوه الشريف الحسين بن علي منفيًا فيها . وهو ابن الشريف الحسين بن علي الرابع والاصغر من ابنائه . عاد زيد مع ابوه الى الحجاز وعمره عشر سنوات وتلقى تعليمه في استانبول ومكة على ايدي معلمين خصوصيين اكفاء ، وكان تعليمه باللغتين العربية والتركية . قامت الثورة العربية الكبرى على يد والده وكان عمره تسعة عشرة سنة والتحق فيها . من صفاته انه كان سهلا وغامضا ، حيث انه كان سهلا في اساليبه وغامضا في افكاره . كما انه يتحلى بثقافة عالية و شعور بضخامة المسؤولية الملقاة على عاتقه . وكانت اول مشاركاته في القتال في مكة وقاد هجمات فيها . كما انه كان يساعد اباه في تنظيم

(١) إنغريد ملكة الدنمارك ٢٨ مارس ١٩١٠ - ٧ نوفمبر ٢٠٠٠ . كانت زوجة فريدريك التاسع ملك الدنمارك من عام ١٩٣٥ حتى عام ١٩٧٢ ، السقاف ، موسوعة ، ج ١٠ ، ص ١٠٣ .

مخابراته . وعند قيام حركة الشريف الحسين بن علي بن مبيريك^(١) قاد حملة لإخمادها وقد نجح في ذلك واثبت حسن قيادة في الازمات. شارك بالهجوم على بئر سعيد واحتلها، ولازم فيه الأمير فيصل بن الشريف الحسين بن علي في الجيش الشمالي وسوريا والعراق ولحسن قيادته استطاع احتلال الطفيلة في ١٥ كانون الثاني ١٩١٨م. وكانت علاقته سيئة مع الضباط الانكليز لأنه لم يكن يثق بنواياهم وخصوصا الضابط لورنس. قاد عدة معارك لاحتلال معان والمحطات شمال المدينة وكان دائما ما يكون في مقدمة القوات المهاجمة لرفع الروح المعنوية لمقاتليه وفي هذا اثبات لحكمته وقيادته ، اشرف على معركة الجردونة حتى احتلالها. منح وسام النهضة^(٢) كتذكار لحرب معان . كان في مقدمة القوات المتوجهة الى سوريا حتى دخلها . في سنة ١٩٢٤م توجه الى بريطانيا للدراسة ومكث فيها سنة واحدة ليعود الى والديه للإقامة معهما حتى وفاة والده . توجه الى العراق وفي سنة ١٩٣١م التحق بالسلك الدبلوماسي العراقي وصار وزيرا مفوضا في انقرة. في سنة ١٩٣٣م منح رتبة زعيم في الجيش العراقي. وفي السنوات ١٩٤٧م حتى عام ١٩٥٨م سفيرا للعراق في لندن، امضى بقية حياته في لندن الى ان اصيب بمرض تصلب الشرايين وتوفي بسببه في يوم الاحد ١٨ تشرين الاول ١٩٧٠م .

١٢ - مذكرات الملك عبدالله بن الشريف الحسين بن علي (١٨٨٢ - ١٩٥١) م :

عنوان المذكرات هو (مذكرات الملك عبدالله) التي طبعت في مطبعة الرائد في عمان في ١٠-٣-١٩٤٧م. الطبعة الثانية . وتحتوي المذكرات على فهرس للمواضيع وعناوين للمواضيع وعدد صفحاتها (٣٧٥)

من الحجم الصغير . وتحتوي على صور للملك مع بعض من ذكرت اسمائهم في المذكرات.

في مكة المكرمة ولد الامير عبدالله بن الشريف الحسين بن علي في شهر نيسان عام ١٨٨٢م.

(١) حسين بن مبيريك: رئيس فرع زبيد من عشيرة مسروح قبيلة حرب وواحد من شيوخ حرب. يقيم في رابغ. رجل ذو سلطة كبيرة يحلو له أن يخاطب بألقاب رنانة. يمتلك سفناً شرعية وتبادل مراسلات مع خفر البحر الأحمر حول المصادرات والاتصالات الأخرى، قاد حملة ضد الثورة العربية الكبرى، غانمي، عبدالله، آل مبيريك شيوخ وامراء رابغ، السعودية، ٢٠٠٩، ص ٢٣، وسيشار اليه، غانمي، آل مبيريك. وانظر ايضا : البلادي، معجم معالم الحجاز، ص ٦٥٣.

(٢) وسام النهضة ، ثاني أعلى أوسمة الفروسية التي تمنح في الأردن بعد وسام الحسين بن علي، منح هذا الوسام للمرة الأولى الأمير حسين بن علي الهاشمي عام ١٩١٧. وصفه : الشريط عبارة عن خطوط متساوية من الأبيض والأسود والأخضر، مع شريط أحمر وسط الخط الأبيض، وهذا التصميم استخدم منذ عام ١٩٥٢. قبل ذلك وفي الفترة من ١٩١٧ حتى ١٩٥٢، كان الشريط يصنع من خطوط متساوية من الأبيض والأسود والأخضر مع شريط أحمر رفيع وسط الخط الأخضر ، جريدة القبلة ، العدد ٨٢ يوم الاثنين ٧ شعبان ١٣٣٥ هـ ٢٨ حزيران ١٩١٧ .

تلقي تعليمه في مكة والطائف على الطريقة القديمة في الكتاتيب والمشايخ. انتقل مع والده للعيش في الاستانة سنة ١٨٩١م وكان انتقالهم بالإكراه بسبب معارضة والده الشريف الحسين بن علي لسياسة العثمانيين تجاه اهالي الحجاز. عند وصوله الى الاستانة وبعد وصفه للطريق والاماكن التي شاهدها بالطريق الى هناك اكمل تعليمه هناك على ايدي معلمين خا صين وباللغتين العربية والتركية مع العلوم العسكرية. فنشأ الامير عبدالله بن الشريف الحسين بن علي نشأة علمية عسكرية بالإضافة الى ثقافته العالية ولباقتة وحسن تصرفه وبعد نظره. ولهذا كله اصبحت له علاقات واسعة مع شخصيات مهمة في العالم. وكان يصف الرجال وصفا دقيقا ويعرف خباياهم ونواياهم. ومن الشخصيات المهمة التي وصفها السلطان عبد الحميد بأنه لم يكن ظالما بل كان عادلا حذرا متحوطا. عاد الشريف الحسين بن علي وعائلته الى الحجاز سنة ١٩١٠م.

وعند عودته الى مكة اصبح عضواً في مجلس المبعوثان . ومبعوثاً عن مكة الى الاستانة من قبل والده الشريف الحسين بن علي .

من مهامه العسكرية الاولى حيث انه كان قائد الجيش الشرقي المؤلف من فئتين من الهجاة وخيالة وبطارية جبلية. خدم العديد من الضباط العراقيين ذوي الخبرة الكبيرة في الحرب . ويذكر ان القوات العثمانية قد قصفت مكة عندما كانت قواته فيها . وكان له دور سياسي كبير في السعي لاستقلال العرب . وكان على رأس القوة المحاصرة للقوات العثمانية المرابطة في المدينة المنورة . وقد اكد في مذكراته ان الدور الرئيسي- للضابط لورنس هو تخريب السكك الحديدية . ويذكر ان من اهم اسباب ضعف جيشه هو افتقاره للضباط الاكفاء من العراقيين امثال جعفر العسكري ونوري السعيد . كانت غزوة عسير لمحاربة الادريسي- الذي عرف بميوله للعثمانيين ابدى الامير عبدالله نجاحا فيها وحسن تخطيط. عرف بعدائه للوهابية^(١) وافكارهم المتطرفة. ولم يرغب بقتالهم لولا اصرار الشريف الحسين بن علي على ذلك والسبب بذلك هو معرفته التامة ان القوات العربية لم تعد ترغب بالقتال وخصوصا بعد كسبهم المال الكافي لهم .

(١) الوهابية نسبة الى مؤسسها محمد بن عبد الوهاب الذين تحالفه مع محمد بن سعود ١٧٣٠ ويقصد بالوهابية: كل من لا يعمل بالبدع ولا يرضاها، وينكرها ولا يقرها، وقد يقصد ب الوهابية كل مذهب غريب وشاذ. وآخرون يطلقون الوهابية على كل من كان على مذهب أهل السنة والجماعة، مقابل الشيعة أو مقابل الفرق الأخرى. وقد يخصه بعضهم بالاتجاهات السلفية، وأهل الحديث، وأنصار السنة ونحوهم. وطلقون الوهابية كذلك على الأخذ بالكتاب والسنة والتمسك بالدين وتوحيد الله تعالى، ونبذ الشركيات والبدع، وهذه صفة مدح وتزكية يفرح بها المؤمنون، العقل، ناصر بن عبد الكريم، إسلامية لا وهابية، دار كنوز أسبيلية للنشر ١٤٢٥ هـ، ص ٣٥. وسيسار اليه، العقل، اسلامية .

والسبب الاخر هو عدم مساعدة الانكليز لهم في هذه الحرب بالإضافة الى ان الوهابية كانوا يطلبون القتل باعتباره شهادة تدخلهم الجنة حيث انهم حسب اعتقادهم يقاتلون المرتدين.

التقى الامير عبدالله باللورد كيتشنر ⁽¹⁾ Kitchner في القاهرة ودار الحديث بينهم لمساعدة العرب في ثورتهم وكان هذا اول حديث لمساعدة العرب . يوضح الامير عبدالله في مذكراته ان الدولة العثمانية هي التي بدأت بالدخول في الحرب ويذكر حادثة السفن الحربية العثمانية التي كان يقودها ضابط الماني وضرب البارجات البريطانية ودخولها المياه الاقليمية العثمانية. وكان هذا من اهم الاسباب التي دعت الى دخول الحرب. وفي المذكرات يتبين ان حكومة الاتحاد والترقي لم تكن مهتمة بالولايات العربية بل كان همها الوحيد هو حصار القوات البريطانية في البلاد العربية قدر الامكان. طلب العثمانيين من الشريف الحسين بن علي ارسل المجاهدين العرب للقتال الى جانب دولتهم فطلب من الحكومة العثمانية طلبات اتفق عليها من العربية الفتاة ولكن حكومة الاتحاد والترقي رفضت تلك المطالب فرفض الشريف الحسين بن علي ارسل المجاهدين العرب للقتال الى جانب الاتراك.

الا انه ارسل خمسين متطوعاً مع الأمير فيصل في الحملة الأولى لجمال باشا على قناة السويس وكانت اعدامات جمال باشا سببا لقيام الثورة العربية الكبرى في ١٠ حزيران ١٩١٦م. قاد الامير عبدالله الجيش الشرقي الى النصر- في معارك كثيرة بالرغم من قلة تجهيز جيشه وضعفه ويذكر اسبابا لذلك واهمها قلة القوات المدربة النظامية وقلة الضباط العرب ذوي الخبرة مثل جعفر العسكري ونوري سعيد . حيث ان اكثر الضباط العرب الذين خدموا في الجيش العثماني قد التحقوا بجيش الامير فيصل والامير زيد وكان حصة جيشه القليل منهم . تحدث الامير عن عدد من الضباط الانكليز الذي كان قد خدم معهم ومن ضمنهم لورنس Lawrence⁽²⁾ الذي قال عنه الامير عبدالله انه من اقل الضباط عملا واكثرهم تدخلا في امور لا تعنيه. دخلت القوات لعربية الى الشام وتولى الامير فيصل الولاية عليها وعند تشكيل الحكومة ظهرت نوايا الانكليز والفرنسيين الخبيثة وتكروا لوعودهم التي قطعوها للعرب. وعلى اثر ذلك استقال الامير عبدالله من وزارة خارجية الحكومة العربية وعودته الى معان وقد استقبله الناس استقبالا رائعا وبدأ بتأسيس المملكة الاردنية الهاشمية.

(١) أشهر المعتمدين البريطانيين الذين تعاقبوا على مصر، الزيانت، مجلة، ج٢٤٣، ص ٤.

(٢) توماس إدوارد لورنس ١٦ أغسطس ١٨٨٨ - ١٩ مايو ١٩٣٥ ضابط بريطاني اشتهر بدوره في مساعدة القوات العربية خلال الثورة العربية عام ١٩١٦ ضد الدولة العثمانية عن طريق انخراطه في حياة العرب الثوار وعرف وقتها بلورنس العرب، وقد صور عن حياته فيلم شهير حمل اسم لورنس العرب عام ١٩٦٢. لاحقا كتب لورنس سيرته الذاتية في كتاب حمل اسم اعمدة الحكمة السبعة، قال عنه ونستون تشرشل: "ان يظهر له مثل مهمما كانت الحاجة ماسه له" لقي مصرعه نتيجة سقوطه من على دراجته النارية في ١٩ مايو ١٩٣٥م، هشام ، محمد، لورنس العرب ملك الجواسيس، دار مشارق، القاهرة، دت، ص٦ ، وسيسار اليه، هشام، لورنس

١٣ - مذكرات الدكتور احمد قدرى :

العنوان الكامل للمذكرات هو (مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى). طبعت بمطابع ابن زيدون في دمشق سنة ١٩٥٦م . وعدد صفحاتها (٢٨٩) من الحجم المتوسط. تبدأ بمقدمة وتوطئة . واسلوب الكاتب دليل على ثقافته العالية ومعرفته بدقائق الامور وذلك لقربه من الاحداث التي كان في كثير من الاحيان جزئا منها . ويبدأ الدكتور مذكراته بتوضيح لفكره القومي وذلك في صفحة (أ) " ايماني بالوحده العربي قوي كإيماني بالله ، لا اتحلحل ولا أميل ، ولا يسعني الا أفكر بهي كلما افكر بالعروبة ونجاحها ذاك ديدي بل مبدئي في حياتي . لقد ولدت ولا أعرف لي وطناً اقليمياً، ولا معنى لكلمة العروبة عندي الا انه تنتظم كافت بلدان العرب بأقطارها الناطقة بالضاد ، لا فرق لدي بين احدها والآخر كلها اوطاني وبلادي "

ولد الدكتور احمد قدرى في مدينة بعلبك ووالده واحد من امراء الحرب في الجيش العثماني ونشأ نشأة علمية بسبب الوضع الجيد للعائلة. وتلقى تعليمه الاولي في مدينة فلسطين ومدينة بيروت وكان من الطلبة المميزين واكمل دراسة الطب في الاستانة . وعند اعلان الحرب العالمية الاولي دخل الجيش برتبة ضابط طبيب احتياط. اثناء دراسته تعرف على العديد من المثقفين العرب ومن ابرزهم رستم حيدر^(١) اسسا سويا جمعية (العربية الفتاة)^(٢) وكان المسؤول عن تأمين احتياجات اعضاء الجمعية. وكان للجمعية الفضل في معرفة العرب وعلى رأسهم الشريف الحسين بن علي بأفعال الاتحاديين وما يقوم به جمال باشا بأفعال ضد العرب واهمها هو اعدام العديد من الوطنيين العرب. وساهم ايضا (المنتدى الادبي) الذي اغلقته الحكومة بعد ستة سنوات من العمل. وكان الهدف من انشاء تلك الجمعيات هو النهضة بالعرب وایصالهم الى ماصف الامم المتقدمة. كان ياسين الهاشمي حلقة الوصل بين جمعيتي العهد والفتاة. و (جمعية العهد) اسسها مجموعة من الضباط العرب واكثرهم من الضباط العراقيين. وكان الدكتور احمد قدرى على تواصل مع الضابط المصري عزيز علي المصري والذي احست

(١) محمد رستم بن علي حيدر: من رجال السياسة العربية في فجر عهدها الحديث. ولد ببعلبك، وتعلم بدمشق ثم بالمدرسة الملكية في الاستانة، وأتم دراسة في السوربون ومدرسة العلوم السياسية بباريس. وشارك في تأليف جمعية العربية الفتاة وعاد إلى سورية، فكان من مدرسي المدرسة السلطانية ببيروت ثم المدرسة الصلاحية بالقدس. وجمع دروسه فيهما، في كتب سماها التاريخ القديم و تاريخ الإسلام والقرون الوسطى و فجر التاريخ الحديث لم تطبع. وخرج من دمشق، متخفياً، مع أشخاص آخرين، في أواخر الحرب العامة الأولى، فلققوا بجيش الأمير فيصل بن الحسين، الزركلي، الاعلام، ج٦، ص ١٢٥

(٢) جمعية العربية الفتاة هي جمعية سياسية قومية عربية سرية أنشأها مجموعة من الطلاب العرب في مدينة باريس عام ١٩١١م. ولقد أثرت هذه الجمعية على الفكر القومي العربي ومهدت للمؤتمر العربي في باريس عام ١٩١٣. واسهمت في التمهيد للثورة العربية التي انطلقت في الحجاز عام ١٩١٦م. الريماوي، سهيلة، جمعية العربية الفتاة السرية/ دراسة وثائقية ١٩٠٩-١٩١٨، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، د.م، ١٩٨٨م، ص ١١، وسيشار اليه، الريماوي، جمعية العربية .

القوات التركية بخطرته فسجن وحكم عليه بالإعدام لولا توسط وجهاء العرب له. وذكر صاحب المذكرات ان الاتصال بين الامير فيصل وجمعية العربية الفتاة كان في ١٥ أيار ١٩١٥م وبعدها لقاء الامير مع ياسين الهاشمي الذي قال ان سوريا لا ينقصها الا ان يتأس الشريف الحسين بن علي الحركة التحررية فيها .

دخل الدكتور احمد قدرى السجن في يوم الاثنين ٣ كانون الثاني ١٩١٦م. وزاره ابوه في السجن ليجد الاهانة من قبل العاملين في السجن وعند خروجه من المستشفى سقط من على الدرج وكسر عضم الحوض ولم يمكث طويلا حتى توفي في ١٥ شباط ١٩١٦م الامر الذي اثر فيه كثيرا. ومن الصدفة ان اخو جمال باشا قد اصيب بمرض ضمن اختصاص الدكتور احمد قدرى مما استدعى الامر اخراج احمد قدرى لمعالجة اخو الباشا جمال الذي تحسن على يده وخرج من السجن في ١٦ اذار ١٩١٦م. في اثناء دخوله الى السجن نفيت عائلته الى الاناضول ولم يتبقى له سوى اخوه تحسين قدرى الذي خاطر بحياته لزيارته حيث كانت الزيارة ممنوعة بأمر من جمال باشا وطمأنه انه قد توسط له للخروج من السجن. وبعد خروجه من السجن نقل للخدمة في بئر السبع وبعد وصوله اغارت طائرات بريطانيا على قواتهم وقصفتهم وجرح في ذراعه . بعد تلقيه العلاج وعودته الى الخدمة القي القبض عليه مرة اخرى بتاريخ ٩ تشرين الاول ١٩١٦م واخلي سبيله في ١٠ كانون الاول ١٩١٦م.

بعد ذلك عين طبييا للأمراض الزهرية في دمشق الامر الذي سهل له الاتصال بالأمير فيصل بعد احتلاله للعقبة. بعد اكتشاف الحكومة امره هرب ومن معه الى الامير فيصل وحكم عليه بالإعدام وحددت الحكومة مكافأة لمن يسلمه او يخبر عنه وقدرها (٥٠٠) ليرة ذهبية. كان مرافقا للأمير فيصل عند توجه حملته الى دمشق بتاريخ ٣١ اب ١٩١٨م الذي كان قائدها العسكري نوري سعيد.

وقد ذكر الدكتور احمد قدرى بعد التقاء قواته مع القوات البريطانية انه لو كان جمال باشا تعامل مع العرب بحكمة لما استطاعت القوات البريطانية الدخول الى البلاد العربية مطلقا، وكان هذا السبب من اسباب قيام الثورة العربية الكبرى . وفي ٣٠ ايلول ١٩١٨م دخلت القوات العربية الى دمشق ورفعت الاعلام العربية فوق المباني الحكومية . وعند توجه القوات الانكليزية الى حماه لاحتلالها اصطدمت بقوة من الجيش العثماني وعادت ادراجها وطلبوا من الامير فيصل ان يدخله مع قواته فأمر السيد علي جودت الايوبي بالتقدم فحقق النصر. ودخلت القوات العربية حماه واستسلمت القوات العثمانية فمرض السيد علي جودت واصبح السيد تحسين علي قائدا للجيش وكان ذلك بتاريخ ١٩ تشرين الاول ١٩١٨م.

وتوجهت قوة اخرى بقيادة نوري السعيد الى حلب وعند وصولها هناك وجدت مقاومة عنيفة ولكنها في الاخير استسلمت فدخلت القوات العربية حلب في ٢٦ تشرين الاول ١٩١٨م. وقد عين السيد جعفر العسكري حاكما على حلب واصبح نوري سعيد رئيس مرافقي الامير فيصل. زار الامير فيصل حلب

وخطب فيها خطبته الاولى و سافر بعدها الى باريس لحضور مؤتمر الصلح وكان بصحبته نوري سعيد رستم حيدر وتحسين قدري والدكتور احمد قدري بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٨م. وكان الدكتور المترجم والمتصرف لأقوال الامير فيصل آنذاك. بالآضافة الى رستم حيدر الذي كان يترجم للأمير كونه يتقن اللغة الفرنسية لدراسته في باريس .

افتتح مؤتمر الصلح في فرساي بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩١٩م وكان للعرب مندوبان هما الامير فيصل والسيد محمد رستم وعين نوري سعيد واحمد قدري وعوني عبد الهادي اعضاء مساعدين للوفد الحجازي . وقد تقرر في المؤتمر فصل البلاد العربية عن الدولة التركية والاعتراف باستقلالها ووضعها تحت ارشاد احدي الامم الراقية. تأسس حزب الاستقلال ليكون المظهر الخارجي لجمعية العهد ويقوم بكل ما تخطط له جمعية الفتاة. ويذكر صاحب المذكرات ان القوات البريطانية قد القت القبض على ياسين الهاشمي بسبب انه اراد ان يعيد تشكيل الجيش في سوريا واعلانه الخدمة العسكرية الالزامية، ومساعدته للثوار في سوريا بعد ان اتضحت اكاذيب الانكليز والفرنسيين. تشكلت لجنة الدفاع الوطني وهدفها مساعدة الحكومة السورية لمقاومة الاحتلال وجمع كلمة الامة . وحكم على الدكتور احمد قدري مع بعض زملائه بالإعدام من قبل القوات الفرنسية بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٢٠م وابلغه الامير فيصل بالتحرك نحو محطة القطار مع زملائه فسافروا الى درعا ليتوجه بعدها الى القاهرة وكان ذلك بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٢٠م . وفي ١٩ آب ١٩٢٠م انتهت خدمة الدكتور احمد قدري للملك فيصل .

١٤ - مذكرات رستم حيدر (١٨٨٩ - ١٩٤٠) م :

الاسم الكامل للمذكرات (مذكرات رستم حيدر) التي حققها وكتب مقدمتها نجدة فتحي صفوة. طبعت في الدار العربية للموسوعات في بيروت عام ١٩٨٨م الطبعة الاولى. وعدد صفحاتها (٨٥٢) صفحة من الحجم المتوسط. بالرغم من ان المذكرات كبيرة الحجم الا انها كبيرة الاهمية وزاخرتا بالأحداث المهمة التي عاصرها رستم حيدر وكان يشكل الجزء الاكبر منها.

ولد محمد رستم حيدر عام ١٨٨٩م في مدينة بعلبك اللبنانية ، مما يجعل صديق مقرب لدكتور احمد قدري كونهم أبناء بلدة واحده . وينتمي الى اسرة حيدر المعروفة بمواقفها الوطنية. ويقال ان اصل العائلة من العراق وتنتمي الى بني اسد. انهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في بعلبك. وانتقل للدراسة في دمشق. وانتقل الى استانبول لإكمال دراسته في المدرسة الشاهانية وتخرج منها عام ١٩١٠م وتعد هذه المدرسة من اهم المدارس واشهرها . و سافر الى باريس وقبل في جامعة السوربون و تخرج منها بدرجة جيد جدا . وفي باريس عمل مع بعض الشخصيات العربية في المجال السياسي والوطني وبالأخص في جمعية (العربية الفتاة) وكان من اهم المؤسسين لها وعضوا مؤثرا فيها. وفي سنة ١٩١٣م عاد الى وطنه من باريس ليعمل في حقل التعليم. وعند قيام الثورة العربية الكبرى التحق بالأمير فيصل وكان الساعد الايمن له . لما يحمله من مؤهلات وثقافة وكان هادئ الطبع وذكياً بامتياز. كان حاضرا في كثير من احداث الثورة العربية ومعاركها الى جانب الامير فيصل . وفي ٢٢ / تشرين الثاني سنة ١٩١٨م

غادر مع الامير فيصل متوجهين الى باريس لحضور مؤتمر الصلح وكان يرافقهما كلاً من نوري السعيد والدكتور احمد قدرى وفائز الغصين^(١) وبعد انتهاء المؤتمر غادر الامير فيصل وحاشيته متوجهين الى لندن في ٧ كانون الثاني ١٩١٩م وكان مندوب الحركة العربية رستم حيدر وكان كثيراً ما يهتم ان يدون في مفكرته لمجريات الامور الصغيرة منها والكبيرة لاسيما ما بين ١٩١٨ و ١٩٢١م ولربما تكون اسطر او صفحات او برقيات وهو حريص اشد الحرص على ذكر التفاصيل الدقيقة ولاسيما منها ما يتعلق وما يدور في المجالس الاوربية بخصوص الامة العربية وكان دائماً متواصلاً مع الامير فيصل بهذا الشأن وفي ٢٣ حزيران ١٩٢١م وصل رستم حيدر الى بغداد وكانت هي زيارته الاولى الى العراق وكان له قدر كبير من الترحاب من لدن معارفه واصدقائه وطلب الجنسية العراقية وحصل عليها. واستأجر داراً بسيطة جداً تحتوي على غرفتين وخدمات في منطقة الصالحية^(٢) والقريبة من دار الاذاعة العراقية بأجرة شهرية مقدارها ٣ دنانير عراقية شهرياً.

تسلم و ضائف كبيرة في ظل حكم الملك فيصل الذي توج على العراق ملكاً وكان مقرباً جداً من الملك فيصل ومستشاره الخاص والامين وكان كاتب خطبه وتصريحاته وكاتم اسراره . و ان جلالة الملك فيصل الاول يعتبره من افهم وانبل موجهي السياسة العراقية للدولة الفتية. حيث تسلم خلال فترة حياته سبعة وزارات . المالية . والاقتصاد والمواصلات ومنها ٤ وزارات ترأسها نوري السعيد واثنان منها في

(١) صاحب " مذكراتي عن الثورة العربية - ط " ومن أعضاء جمعية " العربية الفتاة، ولد في اللجاة، من أعمال حوران. وتعلم بدمشق، وأدخل مدرسة " العشائر " باسطنبول. وعاد " فعين قائم مقام. وأقيل، فانتح مكتبا للمحاماة. واعتقل سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م بوشاية من رشيد ابن سمير الدوخي رئيس عشيرة ولد علي، من عنزة وكانت بين عشيرته وعشيرة الغصين، في اللجاة، ضغانن وسيق إلى ديوان الحرب العرفي في عاليه. وظهرت براءته فأطلق قبل إعدام القافلة الأولى من الشهداء بثلاثة أيام، الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ١٢٥ .

(٢) هي إحدى الأحياء في مدينة بغداد عاصمة جمهورية العراق. ويرجع تسميتها نسبة إلى الشيخ صالح عبد القادر، وهو مالك الأراضي، والتي كانت عبارة عن بساتين زراعية بساتين فاكهة، وخضار، ونخيل، كما إنها تقع بالقرب من ضفاف نهر دجلة. و بها ساحة تسمى ساحة الملك فيصل، عطا، عبدالوهاب، على هامش السلالة: ما قاله الكتاب العراقيون عن كتاب سلالة الطين، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٦، وسيشار اليه، عطا، هامش السلالة .

عهد رشيد عالي الكيلاني^(١) . وواحدة في وزارة جميل المدفعي^(٢) . وكثيراً ما طالب الدولة ان تضع جل اهتمامها بالتعليم والاوزاع الصحية للشعب وسعادة ورفاهية المواطن. وكان شعاره (العراق والعرب والعروبة اولاً واخيراً) وقد ذكر صاحب المذكرات بأن حاشية الملك كانت من الشخصيات المهمة في ذلك الوقت ومنهم تحسين قدري وناظر الخزينة الملكية صفوة باشا العوا وامين كسباني وعبد الله الحاج وطيبه الخاص احمد قدري، وابراهيم الدباس.

ومن اهم اعماله عند تسلمه وزارة المالية في العراق هي تغيير العملة النقدية في العراق من الريية الهندية الى الدينار العراقي وقد تم له ما اراد منذ ١ نيسان ١٩٣٢م أصبح الدينار العراقي هو العملة الرسمية للبلد. وخلال وجوده في الوزارة طور الكثير في الدوائر العائدة للوزارة ومنها ديوان الرقابة المالية ومشروع تأسيس مصارف وطنية وقانون الجمارك والجبايات والرسوم واوجد فسحة كبيرة لتطوير وزارته.

في سنة ١٩٢٩م كان اول ممثل دبلوماسي للعراق في ايران، وبعدها عمل مندوباً للعراق في عصبة الامم^(٣) لفترة معينة وعضواً في لجنة ولجان مالية دولية، وكان يعتبر الناطق الرسمي للبلاد الملكي

(١) رشيد عالي الكيلاني: زعيم ثورة اشتهرت باسمه في العراق. ولد ونشأ وتعلم ببغداد واحترف المحاماة مدة عامين ودرس في كلية الحقوق العراقية وشارك في ثورة ١٩٢٠ وعين وزيراً للعدل ١٩٢٤ واستقال وعمل مع ياسين الهاشمي في تأليف حزب الإخاء الوطني سنة ١٩٢٨ وانتخب نائباً في البرلمان ١٩٣٠ وتولى رئاسة الوزارة العراقية أربع مرات، أولها ١٩٣٠ . وفي خلال الحرب العامة الثانية ١٩٤١ قام أربعة من ضباط الجيش على اوضاع الدولة، بالاتفاق معه. وأقاموه رئيساً لحكومة الدفاع الوطني، الزركلي، الاعلام، ج٣، ص ٢٣ .

(٢) ولد جميل بن محمد بن عباس في مدينة الموصل عام ١٣٠٨ هـ/١٨٩٠م، وأتم دراسته الإعدادية العسكرية في بغداد ثم سافر إلى إسطنبول وأكمل دراسته في الهندسة العسكرية، وتخرج ضابطاً في صنف المدفعية عام ١٩١١م، وانضم إلى جمعية العهد في إسطنبول عام ١٩١٣م. عمل كمساعد ومستشار للملك فيصل الأول. وفي ثورة العشرين ساهم وقاد حركاتها من الموصل وتلعفر ودير الروز، وبعدها ذهب للأردن، وعين حاكماً عسكرياً و متصرفاً للكرك ثم مديراً للأمن ثم متصرفاً للسلط، ثم عاد إلى بغداد عام ١٩٢٣م، وعين في العراق متصرفاً للواء المنتفك المعروف حالياً بأسم محافظة الناصرية وبعدها نقل إلى لواء العمارة ثم إلى لواء الديوانية، ثم تقلد رئاسة وزارة الداخلية وبعدها وزارة المالية، وأنتخب ثلاث مرات لرئاسة المجلس النيابي، ثم ترأس الوزارة من بعد ذلك عدة مرات، بصري، مير، اعلام السياسة في العراق، بغداد - صفحة ١٥٤، ١٥٧. وسيشار اليه، بصري، اعلام السياسة .

(٣) تأسست عصبة الأمم رسمياً في ١٦ يناير سنة ١٩٢٠ في وزارة الخارجية الفرنسية بباريس، حيث اجتمع مجلس الإدارة للمرة الأولى برئاسة المسيو ليون بورجوا الفرنسي، المكونة من ممثلي الدول الكبرى المتحالفة، وقام بأعمال السكرتير السير جيمس أرك درموند: ولم يصدف عن هذا المجلس من الحلفاء إلا الولايات المتحدة الأمريكية، حتى قيل إن عصبة الأمم ولدت مشوهة هزيلة وكانت أولى خطواتها عرجاء، الزيات، مجلة، ج٢١٦، ص ١٩ .

ومقرباً إلى القصر - الملكي وقد شغل وكالة الوزارات التالية وزارة المالية والاقتصاد والخارجية والشؤون الاجتماعية لفترات معينة و شغل اكثر من سبع مرات وزارات طيلة وجوده في العراق. وفي يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٤٠م وكان في مكتبه في وزارة المالية دخل عليه رجل واطلق عليه ٣ رصاصات اصابته اصابة مباشرة وبعد ثلاثة ايام توفي متأثراً بجروحه وعمره احدى وخمسين عاما وكان اعزبا لم يتزوج. شيع جثمان رستم حيدر باحتفال مهيب ودفن في المقبرة الملكية في بغداد بجوار الملك فيصل الاول والملك غازي وجعفر العسكري. وعند مجيء اخيه جودت حيدر لتصفية تركته التي كانت عبارة عن دار مرهونة ومبلغ من المال بقدر (٣٢٠) دينار لا غير.

١٥ - مذكرات طالب مشتاق (١٩٧٧-١٩٠٠) م:

العنوان الكامل للمذكرات (اوراق ايامي ١٩٠٠-١٩٥٨م). طبعت في دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع في بغداد سنة ١٩٨٩م الطبعة الثانية. وقد اشرف على تحرير هذه الطبعة واعدتها للنشر ولده السيد حازم طالب مشتاق استاذ الفلسفة اليونانية القديمة في قسم الفلسفة كلية الآداب جامعة بغداد. وعدد صفحاتها (٦٩٠) والورق من الحجم المتوسط. تزخر المذكرات بالأحداث وقد وصفها وصفا دقيقا مع تعريف بالمناطق والاشخاص التي يمر ذكرهم في المذكرات..

ولد طالب مشتاق في بغداد الكاظمية سنة ١٩٠٠م ولم يذكر اليوم والشهر لعدم تأكده منها. جاء جده للعيش في بغداد من مدينة (يوز غاد) وهي مدينة تركية تكون شمال شرقي انقرة وكانت اسرته ميسورة الحال.

ابوه موظف حكومي تنقل في الخدمة في العديد من المدن العراقية منها كربلاء والحلة والديوانية. ثم عاد والده للخدمة في بغداد حيث عين في قلم تحريرات الولاية. تعلم في وظيفته هذه اصول الكتابة والمخاطبات الرسمية باللغة العربية والتركية. تعلم طالب مشتاق على ايدي مشايخ الكاظمية حيث لم تكن مدارس آنذاك. وكان ابوه يأخذه معه الى محل عمله ليعلمه اللغة التركية والحساب. بعد ان اتقن الكتابة والقراءة سجله ابوه في المدرسة الحميدية في بغداد سنة ١٩٠٨م. انتقل ابوه الى بعقوبة فسافروا الى هناك في ١١ اذار ١٩١٠م.

كانت رغبته الدخول الى المدرسة العسكرية الا انه لم يقبل فيها لصغر سنه وضعف بنيته فدخل المدرسة الملكية في بغداد سنة ١٩١٣م. وعند قيام الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤م تقدم للخدمة في صفوف الجيش ورفض مرة اخرى. دخلت القوات البريطانية الى العراق واحتلت البصرة الا انها حوصرت في الكوت سنة ١٩١٦م الى ان استسلمت القوات البريطانية بقيادة (طاووزند) وكان طالب

مشتاق يصف الحالة بدقة عالية . بعد تلك الهزيمة التي مني بها الانكليز ما لبثوا ان جهزوا جيشا كبيرا لم تتمكن القوات التركية من مقاومته وصدته . حيث استطاع الجيش البريطاني من دحر القوات التركية والتقدم بسرعة كبيرة نحو بغداد حتى احتلتها في ١١ اذار ١٩١٧م بقيادة الجنرال مود Stanley Maude^(١) .

وكان طالب مشتاق يصف الفرق بين القوتين من ناحية العدد والعدة وصفا دقيقا والذي كان من اسباب اندحار القوات التركية. بعد احتلال بغداد ترك الكثير من الموظفين بغداد ملتحقين بالجيش العثماني وكان ابوه واحدا منهم . فسافر مع ابوه فقصدوا ديبالي ومنها الى كركوك وعند وصولهم الى كركوك حيث استقر والده فيها وهو قد سجل بالمدرسة السلطانية^(٢) ذلك في ٢٧ آذار ١٩١٧م وحصل على موافقة وزارة المعارف لإكمال دراسته على نفقتها. وصل الى استانبول وبدأ الدراسة فيها .

وساءت اوضاع تركيا الاقتصادية اثناء الحرب واصبحت عودته الى اهله ضرورية . وبدأ بالتواصل مع ممثل الشريف الحسين بن علي في استانبول للعودة الى بغداد العقيد رشدي الصفدي الذي كان مسؤولا عن العرب الذين يرغبون بالعودة الى اهلهم على نفقة الممثلة العربية. وعند عودته توقفوا في حلب وأرادوا الدخول الى العراق الا ان اشتباكات كانت حاصلة بين العشائر العربية ومعها بعض الضباط العرب وبين القوات البريطانية احتجاجا منهم على كذب الوعود التي قد قطعها الانكليز للعرب. فأغلقت الطريق البرية واضطر لسلك طريق النهر. وفي سوريا التقى بعدد من الضباط العراقيين ابرزهم مولود مخلص وجعفر العسكري الذي كان حاكما على حلب . وصل الى بغداد فتوجه الى العمل بالتجارة والعمل السياسي. عمل بالوظائف الحكومية العديدة الصغيرة والكبيرة منها:

معلماً في مدرسة ، وكاتباً في نظارة المعارف في بغداد ، وسكرتيراً لوزير المعارف ، ومحاسباً في مديرية معارف بغداد ، ورئيساً لديوان وزارة المعارف، ووكيلاً لمدير معارف البصرة ، ومديراً معارف منطقة كركوك ، ومفتشاً لمعارف منطقة البصرة ، وسكرتيراً لسفارة العراقية في انقرة، ومديراً لدائرة القنصلية في بغداد، وقنصلاً للعراق في بيروت ، وقنصلاً عاماً في فلسطين وشرق الاردن، ومديراً للبنك

(١) فردريك ستانلي مود ١٨٦٤م - ١٩١٧م هو جنرال بريطاني أشتهر بقيادته لحملة بلاد الرافدين. كان مود قائد القوات البريطانية التي احتلت مدينة بغداد في ١١ اذار ١٩١٧م. وتوفي بمرض الكوليرا ببغداد في ١٨ تشرين الثاني ١٩١٧م ، البيطار، فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية: الجزء الرابع ، دار اسامة عمان، ص١٣٠٧، وسيشار اليه، البيطار، الموسوعة.

(٢) المدرسة السلطانية في بروسة بتركيا، و يوجد لها فروع في بغداد و بيروت و القدس، الزركلي، الاعلام، ج١، ص ٢٦٢.

العربي في بغداد، وسفيراً للعراق في تركيا حتى تقاعده في سنة ١٩٦٥م. وقضى الجزء الاخير من حياته بعد التقاعد في بيروت حتى توفي ودفن في بغداد ليلة المولد النبوي الشريف في ٢٧ شباط ١٩٧٧م. وكانت مذكراته هي الوجه الاخر للحدث الثورة العربية حيث كان يروي تحركات واخبار الجيش من الجانب الاخر .

١٦ - مذكرات محمد علي العجلوني (١٨٩٣ - ١٩٧١) م:

الاسم الكامل للمذكرات هو (ذكرياتي عن الثورة العربية الكبرى). التي طبعت في دار الكرمل للنشر والتوزيع في عمان، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٢م. الورق من الحجم المتوسط. وعدد صفحاتها (١٣٧) مع فهرس للأسماء التي ورد ذكرها في المذكرات.

ولد محمد علي العجلوني سنة ١٨٩٣م في قرية عنجرة الواقعة في شمال الاردن. ويعود اصل عائلته الى قضاء نابلس وقد نزحت عائلته الى عجلون للاستقرار فيها. وعمل والده خطيباً في قرية عنجرة وكان مهتماً بحصول ابنه على التعليم . وبدأ يعلمه التعليم الديني الى ان تجاوزه فأنتقل للدراسة في المدرسة الرسمية (المكتب الرشدي في عجلون) وبعدها توجه العجلوني الى دمشق لإكمال دراسته فيها الا انه قد فشل باجتياز امتحان اللغة التركية لان التعليم كان باللغة التركية نظرا لسياسة التتريك التي كانت سائدة آن ذاك. وتوجه الى القاهرة للدراسة في جامعة الازهر^(١) ونشبت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م واخذ العثمانيين بتجنيد الشباب في الجيش وكان هو واخوته الاثني من ضمن الذين شاركوا بالحرب مع الجيش التركي . فأصبح ضابط احتياط في الجيش التركي . وكانت بداية خدمته في الجيش الرابع وكان مقره في دمشق وعمره آنذاك احدى وعشرين عاما . وقد تحدث عن الاعدامات التي اقترفها جمال باشا بحق الوطنيين العرب في دمشق. وقد كانت حادثة مدينة بعلبك اليممة جدا على كل الضباط الاحتياط من العرب عند اعدام الوطنيين العرب حيث كان العسكريين الاتراك يصيحون بخيانة العرب جميعهم. ولما كان الضباط العرب من المتعلمين العرب ومنهم من كان منتسبا الى جمعيتي العهد والفتاة فكانوا يتجمعون ويتشاورون في كيفية الخلاص من هذا الظلم .

(١) هي المؤسسة الدينية العلمية الإسلامية العالمية الأكبر في العالم وثالث أقدم جامعة في العالم بعد جامعتي الزيتونة والقرويين، وهي توجد في القاهرة في مصر. يسجل التاريخ أن الأزهر أنشئ في أول عهد الدولة الفاطمية بمصر جامعاً باسم جامع القاهرة، الذي سمي الأزهر فيما بعد حيث أرسى حجر أساسه في الرابع والعشرين من جمادى الأولى ٣٥٩هـ/٩٧٠م، الزيات، مجلة، ج١١٣، ص١٣.

وبعد معرفة الادارة التركية بما يحصل باشرى ونقل الضباط العرب الى اماكن متفرقة في الدولة العثمانية. كما ان الفساد المستشري في دمشق من قبل الجندرية^(١) وافراد الجيش ضد المواطنين قد وصل الى حد لا يمكن السكوت عنه بعد ان ابتزوا الناس بالأموال.

وكثرت الضرائب على كاهل المواطنين وازداد عدد الهاربين من الجيش. وكثرت الرشوة وشاعت المظالم^(٢) ولم يعد القانون قادرا على حماية المواطنين لان من يقوم على حماية المواطنين هو من يتجاوزهم. ونقل محمد العجلوني الى الوحدات النمساوية وكانت مهمته نقل الوحدات من أوروبا الى قناة السويس وكان يصف حاله بأنه احسن من باقي الضباط في الوحدات الاخرى . وخدم بعدها في مدينة طرطوس في الفرقة ٢٣ وقد وصف حال العرب المبعدين هناك بالمزرية ولكنها احسن من حال الارمن^(٣) المنفيين الذين كانوا يقاسون اشد العذاب في رحيلهم. وعند وصوله محطة طرطوس كان يلتقي بالعرب المسافرين من دمشق الى استانبول للدراسة والتجارة ومعاملة الاتراك لهم وخصوصا ذوي البشرة السمراء وهو كان منهم وعانى ايضا من العنصرية التركية في هذا الخصوص.

مرض العجلوني بالملاريا ونقل الى مستشفى طرطوس العسكري وهناك سمع بأخبار الثورة العربية بقيادة الشريف الحسين بن علي للمرة الاولى. وبعد تماثله للشفاء نقل محمد علي العجلوني الى القدس للعمل في مقر القيادة ويسمى (منزل القدس) وتمكن من مكانه هذا من متابعة اخبار الشريف الحسين بن علي وثورته. نقل بعد ذلك الى الكرك كمعاون للقائد هناك واصيب بمرض (التيفوس)^(٤) وحصل على اجازة بعد تعافيه واستطاع زيارة اهله. بعد وصوله الى اهله وشاهد وضعهم المزري قرر الالتحاق بجيش الثورة العربية بعد حصوله على موافقة والده. توجه الى العقبة والتحق بجيش الامير فيصل وفي الطريق كان مطاردا من قبل الجندرية بعد ان جاءهم امر بالقبض عليه حيا او ميتا. ويصف في طريقه حالة الاهالي وعصيانهم للدولة العثمانية كل هذا ساعده في الوصول الى الامير فيصل.

(١) في عهد الأتراك سمي الدرك «الجندرية»، وهي محرقة عن الكلمة الفرنسية «جان دارم» أي رجال السلاح، الطنطاوي. علي بن مصطفى، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ٢٠٠٦ م، ج٦، ص٣٥٦، وسيشار اليه، الطنطاوي، ذكريات .

(٢) دعاوى المتخاصمين، الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٣) الارمن منقسمون إلى أرثوذكس وبروتستانت وكاثوليك ثم أن مليوناً من الأرمن تابعون لروسيا ومليونين لايران ومليوناً ونصف المليون للدولة العثمانية، قدموا الى بلاد الشام نتيجة الخلافات المذهبية و الحروب التي اجتاحت بلادهم، عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية، الطبعة: الخامسة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٦هـ، ص٤٥، وسيشار اليه، عبد الحميد، مذكراتي.

(٤) حمى التيفوس من الامراض المعدية، و يعد مرض وبائي، الزيات، مجلة، ج٨، ص٦٧.

وصل العجلوني الى وادي موسى والتقى القائد العسكري مولود مخلص وكان هذا اول اتصال
بواحد من رجال الثورة الذي امن له الوسيلة للوصول الى العقبة حيث مقر الامير فيصل.

وعند لقائه بالأمير فيصل كان معه الضابط البريطاني لورنس Lawrence و الضابط جويس^(١)
نائب الجنرال اللنبي. Allenby فطلب الامير من العجلوني ان يسرد قصت وصوله الى العقبة ووضع
الجيش التركي والعشائر العربية في الطريق. وقد ذكر محمد علي العجلوني لقائه بقيادة الجيش العربي
واهمهم جعفر العسكري ونوري سعيد وشاكر عبد الوهاب وحلمي صدر الدين . وكانت الحاجة ملحة
لتعريب المصطلحات العسكرية التي كانت بالتركية فتصدى لهذه المهمة مع احد الضباط . وذكر
العجلوني الجيش وتصنيفاته والياته واسلحته التي كانت معظمها قديمة حيث يذكر ان الاسلحة الجديدة
لم تعطى للعرب بحجة ان القوات الانكليزية بحاجة اكثر. ويعزو العجلوني سبب ذلك ان البريطانيين لا
يرغبون بوصول العرب الى سوريا . وقد تحدث العجلوني عن خطر الحركة الصهيونية على العرب في وقت
لم يكن العرب يحسبون لهم حساب. ولكثرة المتطوعين القادمين الى العقبة فقد استطاع الامير فيصل من
تشكيل فرقتين من المشاة ولواء مدفعية ولواء فرسان وكتيبة هندسة بقيادة التخيمي الحجازي^(٢) ومعه
لورنس وهي مسؤولة عن تفجير السكة الحديد بالديناميت.

خاض العجلوني معارك مهمة من معارك الثورة العربية منها معركة وادي موسى الثانية عندما
كان ضمن قوات القائد مولود باشا والتي تكبد فيها الاتراك خسائر كبيرة في العدد والعدة . ومعركة
محطة قطار جرف الدراويش التي كانت تحرسها قوة كبيرة من الاتراك وكانت بقيادة نوري سعيد وقد
انتصر فيها العرب وغنموا الكثير من الاسلحة والاعتدة . كما ان معركة الطفيلة التي كانت من اسرع
المعارك حسما لصالح العرب وجعلت الاتراك يحسبون للجيش العربي حسابات كبيرة فعزز الاتراك
القوات التركية وارسلت قوات جديدة بقيادة حامد فخري ومعه من صفوف الجند الاتراك فالتقوا بالقوات
العربية بقيادة راسم سردست^(٣) وقتل القائد حامد فخري فسادت الفوضى صفوف القوات التركية
وهزمت شر هزيمة. ومن المعارك الخاسرة التي خاضها علي العجلوني معركة محطة الفسوة وكانت
بقيادة جعفر العسكري ولكنها كانت درسا للجيش العربي في التجهيز الجيد قبل المعركة.

(١) الكولونيل البريطاني جويس : مساعد الجنرال اللنبي، و رئيس الفرقة التي عمل بها لورنس العرب، وكان
يتميز بالواقعية و دقة المعلومة و سرعة البديهة، الموسى، سليمان، لورانس والعرب وجهة نظر عربية ،
الطبعة الثالثة ٢٠١٠م، ص ٣٥ . وسيشار اليه ، الموسى، لورانس .

(٢) مرزوق التخيمي من أصل حجازي عمل بقيادة الثورة ويعتبر هو من شيوخ الثورة حيث وضع الخطط اللازمة
لنسف خط الحديد في محطة جف الدراويش، صاغية، حازم، أوائل العروبة، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٣م،
ص ٦٤، وسيشار اليه، صاغية، أوائل .

(٣) قائد دمشق، قائد حامية عين دلاغة، أسس جيش نظامي في ينبع، عبدالطالب، ابراهيم، انهيار جدار عرب
المشرق، المنهل، بيروت، د.ت، ص ٢٦٩، وسيشار اليه، عبدالطالب، انهيار جدار.

وقد اشترك العجلوني في معارك اخرى في معان ومعارك الجردونة الاولى والثانية والثالثة التي جرح فيها العجلوني واصيب باصابة كادت ان تودي بحياته حيث كانت اصابته في فكه . نقل على اثرها للعلاج في المستشفى الفرنسي- بالقاهرة حيث التقى بالمصريين الذين كانوا ناقلين على الثورة العربية وسادتها لمساندتهم للإنكليز. بعد شفائه عاد الى موقعه العسكري الى جانب الامير فيصل ليكون أول الداخلين الى دمشق والعمل فيها مديرا لأمن الملك فيصل آنذاك. وكان مع القوة العسكرية في معركة ميسلون التي ابدى فيها العرب اسماً معاني البطولة ونزفت فيها دماء زكية من العرب. وشهد محمد علي العجلوني انهيار حكومة سوريا وعاد مصاحباً للملك فيصل وشهد قيام امانة شرق الاردن وقيام المملكة الاردنية الهاشمية فخدم فيها وتسلم مناصب كثيرة وكبيره حتى وصل الى درجة وزير ودبلوماسي وقنصلاً للاردن في بيروت وانقرة والقاهرة حتى وافته المنية سنة ١٩٧١ في عمان العاصمة الاردنية. كانت مذكرات العجلوني غنية بالمعلومات المهمة والوصف الكامل للأحداث والمناطق التي مر بها والامانة في نقل المعلومة. رحمه الله.

١٧ - مذكرات صبحي العمري (١٨٩٧ - ١٩٧٣) م:

الاسم الكامل للمذكرات (اوراق الثورة العربية الكبرى، المعارك الاولى، الطريق الى دمشق). طبعت في مطابع رياض الريس للكتب والنشر- لندن ، الطبعة الاولى عام ١٩٩١م. الورق من الحجم المتوسط وعدد الصفحات (٣٥٢) مع فهرس الاعلام.

ولد في دمشق يوم الجمعة في اليوم الثاني من شهر ذي القعدة عام ١٣١٤هـ- الثالث من نيسان ١٨٩٧م . واسمه (محمد صبحي) جاء لكون ولادته كانت عند الفجر هذا ما كتبه والده عن ولادته. اما اسم العمري فقد كان نسبتاً الى انتسابهم للخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه. كان والده شيخاً فقيهاً بالدين. فبعد ان حصل على علمه من مشايخه انتقل الى الاستانة حيث قابل السلطان عبد الحميد ولقي منه الرعاية والاهتمام وخصص له ولعائلته رواتب شهرية كما ان السلطان عينه قاضياً على مدينة درعا في الشام.

وكان القانون ان لا يبقى القاضي في المدينة التي يعين فيها اكثر من سنتين ولهذا فقد تنقل والده بين مدن عديدة في الشام. تلقى صبحي العمري تعليمه الابتدائي في مدينة قطنا^(١) وبعد انتقال والده للعمل في مدينة بيرة جيك^(٢) حيث اكمل دراسته فيها وكانت باللغة التركية وكانت مهمة والده تعليمه

(١) قطنا هي مدينة سورية تابعة لمحافظة ريف دمشق، وتبعد عن مدينة دمشق حوالي ٢٠ كم، ويطل عليها جبل الشيخ من الغرب، اثناسيو، متري هاجي، اديرة وكنايس دمشق وريفها، بحث ميداني توثيقي تاريخي اثري، دن، دمشق، ص١٦٣، اثناسيو، اديرة وكنايس .

(٢) بلد قرب سيساط يسن حلب والثغور الرومية وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع وهي على حافة الفرات في البر الشرقي الشمالي لا ترام ولها يعرف بوادي الزيتون به أشجار وأعين وهي بلدة ذات سوق وعمل قال ابن سعيد وقلعتها على صخرة وهي اليوم ثغر الإسلام في وجوه النتر وهي فرضة على الفرات وهي في الشرق عن قلعة الروم على نحو مرحلة وفي الغرب عن قلعة نجم الجنوب والغرب عن سروج.علي، المقتبس، ج٧٠، ص١٦ .

واخوه اللغة العربية وقواعدها وتربية الروح الوطنية في نفوسهم.

درس وتخرج من المدرسة العسكرية العثمانية في بيروت وبعد نقلها من بيروت الى دمشق اصبح معلما فيها بعد تخرجه منها. بدمشق برتبة مرشح ضابط عام ١٩١٦م. اشترك صبحي العمري في معارك الجيش العثماني بداية، ونال أوسمة عسكرية عثمانية وألمانية الا ان ما كان يشاهده من ظلم للعرب على يد جماعة الاتحاد والترقي واعدامات جمال باشا للأحرار العرب في دمشق كل هذه الاسباب جعلته يلتحق بجيش الثورة العربية بعد اعلانها عام ١٩١٧م.

وفي سنة ١٩١٧م استطاع الهروب من الجيش التركي ليلتحق بمفرزة كانت مرابطة في وادي موسى بالقرب من معان حيث تعين بمنصب امر سرية رشاشة في الخيالة حسب اختصاصه. وكانت بداية التحاقه من العقبة في جيش الامير فيصل وشكل فارقاً في معارك تاريخية مع القبائل البدوية، بيدت فيها القوة العسكرية العثمانية التي كان يقودها حامد فخري في معركة (الطفيلة) نال على أثرها ترقية عسكرية ووسام الصليب الحديدي الذي يمنح للعسكريين الذين يحققون بطولات نادرة عام ١٩١٨م. زكان معروفا بشجاعته الفائقة حيث ذكره جعفر العسكري في مذكراته متحدثا عن شجاعته .

وكان على رأس الجيوش العربية التي دخلت دمشق. وكان اخر ضابط يطلق الرصاص عند اعلان الهدنة في حلب. وشهد العمري معركة ميسلون^(١) كقائد لسلاح الخيالة، وشهد استشهاد الوزير يوسف العظم . وبدأ بعدها بشن حرب العصابات لمقاومة الاحتلال الفرنسي وخاض غمار المعارك التي نالت من الفرنسيين في الغوطة والقنيطرة وغيرها. ورافق الملك فيصل في ايامه الاخيرة قبيل مغادرته دمشق بعد سقوط الحكومة العربية على يد الفرنسيين.

ساهم العمري في تأسيس جيوش ثلاث دول عربية في دمشق وعمان وبغداد وتنقل بين الدول الثلاث. اقام في بغداد وكان من الضباط المميزين في الجيش العراقي، كما انه كان من قادة ثورة رشيد عالي الكيلاني بأهدافها الوطنية حيث وصل حينها الى رتبة مقدم. وقاد معارك الدفاع عن بغداد خلال الهجوم البريطاني لإعادة احتلال العاصمة بعد سقوط وزارة الكيلاني عام ١٩٤١م.

نفاه البريطانيون الى سورية بعد أن تمت محاكمته وسجنه في بغداد، وأفرج عنه في العام التالي وتم تسليمه للسلطات الفرنسية التي كانت تلاحقه أيضا بحكم مساهمته في حرب العصابات المناهضة للفرنسيين فتم سجنه في سجن المية والمية في صيدا . وبعد سنة وسبعة اشهر افرج عنه عام ١٩٤٤م بعد تولي الحكم الوطني مقاليد الامور بزعامه الرئيس المنتخب شكري القوتلي، حيث عينه قائدا للشرطة في دمشق بعد وصوله الى سورية قادما من لبنان. استقال بعد فترة من تسلمه قيادة شرطة دمشق، وبقي

(١) المعركة التي على اثرها دخلت القوات الفرنسية الى سوريا و أنتهى الحكم الفيصلي الهاشمي في سوريا، الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ١٨٥ .

يعمل في الانشطة التجارية ولكنه لم يوفق ، وانتخب نائبا في البرلمان منذ عام ١٩٥٠م. في عام ١٩٥٦م اعتقله عبد الحميد السراج رئيس الشعبة الثانية للاستخبارات في الجيش بتهمة المساهمة بالانقلاب الذي اتهم فيه جمهرة كبيرة من الضباط بقي العمري في السجن حتى عام ١٩٦٠م حيث افرج عنه ثم غادر الى مصر— ومنها الى تركيا منفيا. عاد الى سورية عام ١٩٦٥م وتفرغ لكتابة مذكراته وتدوين ما شهدته من احداث عا صفة ، وكرس حياته لمقاتلة المستعمرين برصاص البنادق. لقد أدى العمري واجبه كاملاً لوطنه حتى وفاته في عام ١٩٧٣م.

١٨ - مذكرات لورنسLawence (١٨٨٨- ١٩٣٥)م:

العنوان الكامل للمذكرات هو (اعمدة الحكمة السبعة) الذي طبع في بيروت المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر- في شباط ١٩٦٣م ، الطبعة الاولى وعدد صفحات المذكرات (٤٤٣) من الحجم المتوسط.

ولد توماس ادوارد لورنس في ١٥ آب ١٨٨٨م في احدى قرى مقاطعة كارنافون في ويلز انكلترا. وكان الاسم الحقيقي لأسرته هو (تشاهمان) ولكن والده غيره عندما سافر الى انكلترا وعاش مع مربية بناته الذي تركهن مع امهن فاصبح اسمه (لورنس) . انجب لورنس الاب من عشيقته خمسة ابناء وكان توماس الثاني بينهم. استمرت الاسرة بالتنقل حتى استقرت في مدينة اكسفورد وقد حصل لورنس الابن على تعليمه في مدارس اكسفورد وكان لورنس معروفا بتفوقه وذكائه ونشاطه ولهذا كان يحصل على المنح الدراسية حتى اكمل دراسته الجامعية من جامعة اكسفورد.

كانت هوايته معرفة الاثار وتتبعها فدرس عدة لغات واجادها ومنها الفرنسية واللاتينية واليونانية وآخرها العربية . توجه من انكلترا الى سوريا سنة ١٩٠٩م وبدأ يتجول في انحاء سوريا ولبنان متتبعا آثار الافرنج فيها. وهناك كان يتصل بالعرب بمختلف الظروف، فقد التقى بالبدو والحضر وانصاف البدو واستطاع من هذا الاتصال والاختلاط ان يتقن اللغة العربية كما ان عدم وجود من يتحدث اليه بلغته الام جعله مضطرا لتعلم العربية بلهجاتها المختلفة والثقافة العربية المتعددة. وعند عودته الى انكلترا املى رسالته وحصل فيها على درجة عالية وعند ترده الى متحف الجامعة التقى بالمستشرق الدكتور (هوغارت)^(١) وهو مؤلف وعالم آثار مشهور الذي اعجب بنشاط لورنس وذكائه ودعمه في

(١) عالم أثري و مؤرخ، مختص بتاريخ العربي، استاذ لورنس في علم الاثار، نويهض، عجاج ، برتوكولات حكماء صهيون . الجزء الأول، دار الجليل، بيروت، ٢٠١٦، ص١١٥، وسيشار اليه، نويهض، برتوكولات .

الحصول على منحة مالية بقيمة مئة جنيه ولمدة اربعة اعوام والحقه ببعثة المتحف البريطاني للقيام بحفريات في جرابلس (كركميش) بالقرب من نهر الفرات في سوريا وكان هو غارت المشرف على هذه الحفريات.

عاد لورنس الى بيروت سنة ١٩١٠م ووصل الى كركميش بعد ان درس اللغة العربية لمدة ثلاثة اشهر في بيروت. وعند عمله بالحفريات تعرف على عادات وتقاليد العرب بصورة اكثر حتى انه لبس الملابس العربية واطال شعر رأسه ليبدو مثل العربي. وتلقى رسالة من اللورد كيتشنر Kitchner الذي اراد مسح شبه جزيرة سيناء. وقد اختار لهذه المهمة لورنس و ليونارد ولي وحصل لهما على رخصة للتجول في تلك المناطق من العثمانيين. وعند اكمالهم لمهمتهم عادا ليقدموا التقرير عن سفرتهم في انكلترا .

عام ١٩١٤م اندلعت الحرب الاولى فعين لورنس في قسم الخرائط التابع لشعبة الاستخبارات العسكرية في لندن برتبة ملازم ثان. وعند دخول الدولة العثمانية الحرب استدعت انكلترا كل من عنده الخبرة في البلاد العربية فألتحق لورنس بالجنرال كلايتون^(١) رئيس الاستخبارات العسكرية في القاهرة. وكانت الاستخبارات تصدر نشرة اخبارية دعائية كان لورنس مسؤولا عنها ومن الذين يكتبون بها. عمل في القسم العربي في شعبة الاستخبارات العسكرية الى ان اصطحبه ستورس لزيارة الحجاز لأول مرة وكان ذلك بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩١٦م.

ويشير الى ان اهم اسباب الثورة العربية هي سياسة الاتراك التعسفية تجاه العرب و سياسة جمال الباشا الذي فتك بالمتقفين العرب في دمشق خاصةً وجميع الاراضي التابعة للدولة العثمانية. كما ان الاتراك ينظرون الى الاشراف^(٢) بمزيج من الاحترام وعدم الثقة .

(١) جلبرت كلايتون، من البارزين في السياسة الشرقية الإنجليزية، عمل في عهد المستر ونستن تشرشل وزير المستعمرات الانكليزية، الزيات، مجلة، ج ٢٤، ص ٧ .

(٢) لأشراف ومفردها شريف لقب يطلق على الذين يعود نسبهم للنبي محمد. وينتشر الأشراف في معظم بلدان العالم الإسلامي وبصورة عامة يدعي البعض بأنه يمكن إطلاق اللقب على كل من انتمى لبني هاشم جد النبي إلا من أبو لهب و بنو هاشم إحدى فروع قريش من كنانة ، وقد كانت أسر من الأشراف والسادة فيما مضى منذ عام ٣٠٠هـ تقريبا حين استقل الحسينيين بإمارة مكة والحسينيين بإمارة المدينة المنورة تحكم الحجاز حتى العهد السعودي بالنيابة عن دول إسلامية أخرى، وهم الذين حرمت عليهم الصدقة. البلاذري، أنساب الأشراف، بيات، فاضل مهدي، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني: رؤية جديدة في

وكان ما يجري في البلاد العربية يصل الى الشريف الحسين بن علي . وفي شهر كانون الثاني عام ١٩١٥م اتصل كل من ياسين الهاشمي وعلي رضا الركابي وعبد الغني العريسي^(١) بالشريف الحسين بن علي يطلبون منه القيام بتمرد عسكري في سوريا ضد الاتراك بعد افعال جمال باشا. وبعد هزيمة الاتراك في الدردنيل وجد الامير فيصل بأن الفرصة مؤاتية للثورة ضد الاتراك وكان ذلك مكتوبا في التقرير الذي ارسله الامير فيصل الى والده الشريف الحسين بن علي بما ان فيصل كان يرى ويسمع ما يفعله جمال باشا آنذاك وانفجر الامير فيصل في احدى مواجهاته مع جمال باشا حين قال (ان ما تفعله من افعال سيكلفك غالبا ولن تستطيع تجنب ما تريد تجنبه). ويذكر لورنس ان الامير فيصل كان بإمكانه ان يقتل جمال باشا وانور باشا عند زيارتهما للحجاز لرؤية الجيش فيها ولكن اخلاقه العربية لم تسمح له بذلك باعتبار انهم ضيوف.

تحدث لورنس عن لقائه بفائز الغصين^(٢) وهو احد مشايخ العرب و الذي كان موظفا في الدولة العثمانية وقد ارسلته الانسة (جرتروديل)^(٣) بتوصية منها. كما انه قد وصف الامير علي بن الشريف

ضوء الوثائق والمصادر العثمانية، دار المدار الإسلامي، د.م، ٢٠٠٣م، ص ٢٤. وسيشار اليه، بيات، رؤية جديدة .

(١) عبد الغني بن محمد العريسي: صحفي، من شهداء العرب في ديوان عاليه التركي. ولد وتعلم في بيروت. واشترك مع فؤاد حنتس بإصدار جريدة " المفيد " اليومية، فكانت أسبق الصحف في البلاد الشامية إلى بث الفكرة العربية. وناوأتها الحكومة العثمانية فثبتت. وذهب عبد الغني إلى باريس سنة ١٣٣٠ هـ فدخل مدرسة الصحافة، ومهر في علم السياسة الدولية، واشترك في المؤتمر العربي الأول. وعاد إلى بيروت، بعد وفاة فؤاد حنتس، فاشترك مع الأمير عارف الشهابي، في متابعة إصدار الجريدة . الزركلي، الاعلام، ج ٤. ص ٣٤ .

(٢) فائز بن زعل الغصين: صاحب " مذكراتي عن الثورة العربية - ط " ومن أعضاء جمعية " العربية الفتاة " . ولد في اللجاة، من أعمال حوران. وتعلم بدمشق، وأدخل مدرسة " العشائر " باسطنبول. وعاد " فعين قائم مقام. وأقيل، فانتح مكتبا للمحامية. واعتقل سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م بوشاية من رشيد ابن سمير الدوخي (رئيس عشيرة ولد علي، من عنزة) وكانت بين عشيرته وعشيرة الغصين، في اللجاة، ضغانن وسبق إلى ديوان الحرب العرفي في عاليه. وظهرت براءته فأطلق قبل إعدام القافلة الأولى من الشهداء بثلاثة أيام حق بالشريف فيصل بن الحسين في ينبع فكان " سكرتيرا " له إلى دخول دمشق. وكان مع في مؤتمر الصلح. وعمل في العهد الفرنسي بسورية في القضاء إلى أن كان " مفتش عدلية " وأحيل إلى التقاعد، فعمل محاميا بدمشق إلى أن توفي. له " مذكرات فائز الغصين، الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ١٢٥ .

(٣) المس جرتروديل من العلماء المستشرقين. فصارت مديرة فخرية للآثار القديمة في الحكومة العراقية. فوق ما كانت تقوم به من واجبات الكتوم للشرقيات في ديوان المندوب السامي. وباشرت بنشاط عظيم إقامة متحف للآثار القديمة ذلك النشاط الذي كانت تعرف به. وهي لا تملك شيئا لهذه الغاية إلا بعض دريهمات وغرفة واحدة في دار الإمارة (السراي). أنستاس ماري الألباوي الكرمل، بطرس بن جبرائيل يوسف عواد، مجلة لغة العرب العراقية - مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد، د.ت ج ٩، ص ٢٥٨. وسيشار اله، أنستاس، مجلة لغة .

الحسين بن علي بعد لقائه معه. وتحدث بإسهاب عن صفات الامير فيصل بعد لقائه به في وادي صفرا. وعن الضابط العراقي مولود مخلص انه من اوائل الضباط الذين التحقوا بجيش الثورة وهو من اهالي مدينة تكريت شمالي بغداد وقد عرف بتطرفه للعروبة والعرب ولهذا السبب انزل رتبته عندما كان في الجيش العثماني .

ويذكر لورنس حادثة معه عندما كان يخطط لمعركة فصاح مولود مخلص على لورنس (لا تريد ان تكتب تاريخنا، ان ما نحتاج اليه هو الحرب، اعطني بطارية من مدافع شنايدر الجبلية ورشاشات وانا اكتب خاتمهم بيدي، اننا نتكلم كثيرا ونعمل قليلا) وكان مولود مخلص إضافات مهمة على الخطط العسكرية. ويوعز فشل الهجوم الاول على المدينة المنورة الى قوة وشجاعة الاتراك وتجهيزهم الجيد قياسا بتجهيز القوات العربية.

كان لورنس كثير التحدث عن صفات العرب وشجاعتهم وصلابتهم ودقة تصويبهم. وكان لورنس يظهر نفسه بأنه صاحب الحل والربط في جميع الامور العسكرية حيث كان يعطي الوعود الكثيرة والكبيرة للأمر فيصل. يذكر ايضا من الضباط راسم سردست امر المدفعية ويشيد بشجاعته وسروره في عندما يقاتل حيث كان يرفع من الروح القتالية الى كل من حوله. شارك لورنس في معركة وادي ينبع واختلافه مع الكولونيل بيرموند حول تصدر القوات البريطانية للموقف وايقاف زحف القوات العربية. بينما لورنس يرى ضرورة تقدم العرب في المعارك ومساعدة الامير فيصل في احتلال المدينة. وفي طلب من مولود مخلص تم تشكيل فرقة خيالة مكونة من خمسين بغلا عليها جنود. ويذكر ضابطا اخر من العرب وهو عبد الله الدليمي وكان امر الرشاشات وهو شجاع وذكي ونشيط وسريع الفهم. بعد معركة تحرير بلدة (الوجه) عين مولود مخلص حاكما عليها واستطاع فرض الامن فيها بوقت قياسي وهو يوم واحد فقط. ويذكر لورنس ان المدافع البريطانية لم تكن من النوع الجيد ولن تكون ذات فائدة مثل المدافع الفرنسية التي لم يرسل الفرنسيون منها شيء للعرب بحجة ان العرب لن يعرفوا كيفية استخدامها. ومن الواضح انهم لم يكونوا يريدوا للعرب ان تكون لهم قوة كبيرة ولا يكون جيدهم قويا. وقد ذكر ان بريطانيا لم تكن سيئة النية وذلك واضح من حيث تجهيز القوات العربية بما تحتاجه ما عدا المدافع وان اي تقصير كان سببه الغباء من قبل البعض. وان سوء النية كان واضحا عند الفرنسيين. وكيف يكون ذلك وهم قد وقعوا في تلك الفترة معاهدة سايكس بيكو وهذا دليل على خبثهم وليس على غباثهم. ولم يكن هناك فرق بالنيات بين الاثنين. ويذكر ان انضمام (جعفر العسكري) الى الجيش العربي يعتبر نجدة كبيرة للجيش والعرب. حيث انه كان ضابطا بارزا في الجيش العثماني والاماني حتى اسرته القوات البريطانية. ويتحدث عن واقعة هروبه من السجن في القاهرة وكسر رجله اثناء ذلك. وهنا في محاولة منه ان يزرع الفتنة في صفوف العرب فقد ذكر ان الشريف الحسين بن علي كان شديد الكره للعراقيين والسوريين لاعتقاده بوجود خلل في عقيدتهم الدينية وان اهل مكة هم قادرين على تحرير العرب من الحكم التركي ورفضه انضمام جعفر العسكري لقواته خير دليل على ذلك. ويظهر لورنس نفسه انه المخطط الوحيد لكل المعارك مع اخذ رأي البعض في خطئه. وان الامير فيصل كان لا يعارضه في شيء

لثقتة به. ويذكر عدد الجسور التي نسفها والتي تزيد عن ستة وسبعين جسرا بالإضافة الى الاشتراك بالمعارك كلها. لم يذكر الامير عبد الله بخير ابدا وكان كثيرا ما يصفه بالكسول والمتمارض والخامل وانه لم يقم باي هجوم على الاتراك مطلقا وكان يغار من اخيه فيصل. وبعد البحث عن سبب تهجمه على الامير عبدالله اتضح لي ان الامير عبدالله لم يكن يقربه او يستمع اليه ولم يكن يثق به مطلقا كما ان الامير زيد كان يعامل لورنس مثل معاملة اخيه عبدالله له.

عند التوجه لاحتلال العقبة يوضح لورنس اسباب ضرورة احتلال العقبة هي لتوسيع جبهتهم ولإقامة ارتباط واتصال مع القوات البريطانية لتأمين المال والسلاح والخبراء الفنيين. وبعد حديثه عن اتفاقية سايكس بيكو وبنودها وقد اعطى الامير فيصل العهد على ان بريطانيا ستقف معهم في قضيتهم و يقول (ان الشرقيون عموما يثقون بالأشخاص اكثر من ثقتهم بالمواثيق المكتوبة). والعقلية العربية كانت تثق ببرطانيا ثقه مطلقه وهذا هو السبب في الأوضاع الحالية . وخطط لورنس وشارك في معركة ابو اللسن. كما ان دوره الذي ذكره في مذكراته كان كبيرا في معارك التقدم نحو معان واحتلالها. ومشاركته في معركة مركز خضرة الذي كان يحمي العقبة مباشرةً ودخوله على رأس القوات المحررة للعقبة في ٦ تموز ١٩١٦م. بالرغم من الفضل في تحرير العقبة يعود الى عوده أبو تايه.

وفي الطريق لتحرير دمشق شارك في معاركها وكان التخطيط لتلك المعارك يعتمد على مبدأ اضرب واهرب. وفي وادي موسى التقت قوات مولود مخلص مع القوات التركية ولحسن تخطيط مولود انتصر في هذه المعركة وكبد الاتراك خسائر كبيرة وبهذا النصر فان مولود مخلص قد أمن العقبة من جميع اخطار الاتراك. ويذكر لورنس اهمية تحرير درعا لأنها تكون على ممر كل سكك حديد بين المدينة والقدس ودمشق وحيفا. ويذكر حادثة اسره عندما كان يستكشف الاسكة الحديد ومنطقة درعا وكيف ان الاتراك عذبوه وحاولوا اغتصابه وانه كان مقاوما لهم حتى تمكن من الهرب. ويذكر حادثة الاختلاف بين اللنبي القائد البريطاني وبيكو الفرنسي حول اقامة حكومة للفرنسيين في القدس. وكان نوري السعيد وجعفر العسكري يقودان هجوما كبيرا على محطة الجوف بالمدافع والر شاشات واتلها والحصول على غنائم كثيرة منها . كان كثير الثناء على مولود مخلص وقواته التي كانت مرابطة على الجبال المحيطة بمعان بالرغم من قلة الامدادات والمواد الغذائية والملابس. ويروي قصة الاربعة والعشرين الف التي انفقها الامير زيد وجعلته يتك العمل بسببها. من مقولاته في خداع العرب (فرض علي ان اعود من جديد لألبس قناع الخداع في الشرق). وكان يذكر بغض الانكليز للعرب لمجرد انهم يرتدون الزي العربي. يذكر نجاح جعفر العسكري باحتلال الخط الحديدي شمال معان . مولود مخلص يرسل مذكرة يشكو فيها من الانكليز ويذكر فيها انهم يلحقون الخطر بالحرية العربية وانه متشوق لشن هجوم على معان لأنه سيثبت جدارة القوة العربية في تلك المعركة. وفي معركة سمنا يجرح مولود مخلص في ساقه وكانت اصابة خطيرة ليتولى نوري السعيد القيادة بدلا عنه. يهاجم نوري السعيد محطة معان ونجح في الوصول

اليها وكاد ان يحتلها لولا توقف المدفعية الفرنسية بحجة نفاذ الذخيرة وعند ذهاب لورنس الى الضابط بيزاني الفرنسي- أمر المدفعية ادعى نفاذ الذخيرة وانه قد توسل بنوري السعيد ان لا يهاجم في ذلك اليوم . وهنا يتضح الوجه الحقيقي لهم من سوء نية وخبت كبير ضد العرب. يدعي لورنس انه اشترك بالهجوم على محطة تل شحم واحتلالها واحتلال محطة الرملة ومحطة المدورة. وفي ذلك الوقت حصل الضباط العرب المشاركين في حصار معان على اوسمة شجاعة من النبي. واراد نوري السعيد قيادة القوات المهاجمة لدرعا فكان له ما اراد. ويقول لورنس ان ضميره انبه لخداعه للعرب ونصرته لبريطانيا حيث انه قال ان الثورة العربية كانت للعرب مسألة حياة او موت والعرب تبناها حبا بأنفسهم او طمعا بكسب المستقبل. يخبر الامير فيصل النبي بانه سيهاجم دمشق في خريف عام ١٩١٨م واذا عجزت بريطانيا عن احراز النصر فإنه سيخلص شعبه من ويلات الحرب بعقد معاهدة منفردة للصالح مع تركيا. وفي الهجوم على درعا كان لورنس موجودا ودخل دمشق مع قادة الجيش والجيش الذي بلغ ستون الف. وبعد دخول القوات العربية اسس العرب حكومتهم وكان نوري السعيد قائد القوات المسلحة فيها. بعد انتهاء الحرب عاد لورنس الى انكلترا ليعيش حياته وحيدا حتى وفاته سنة ١٩٣٥م.

١٩ - مذكرات رؤوف البحراني (١٨٩٧ - ١٩٦٣) م :

العنوان الكامل للمذكرات هو (مذكرات رؤوف البحراني، لمحات عن وضع العراق في اواخر العهد العثماني: ١٩٠٠-١٩٢٠م). تحقيق واعداد السيد جواد هبة الدين الشريف الحسين بن علي. طبعت في بغداد، مطبعة العمال المركزية سنة ١٩٩٣م . الجزء الاول، الطبعة الاولى، عدد الصفحات (٢٩٥) مع فهرس المواضيع، من الحجم المتوسط .

ولد السيد محمد رؤوف البحراني في بغداد في منتصف كانون الثاني سنة ١٨٩٧م. ابوه هو حسن بن الحاج ابراهيم بن موسى الذي يرجع نسب عائلته الى قبيلة ربيعة في الحجاز. وقد ترك جده الحجاز متوجها الى المنامة في البحرين وذلك للتجارة. وعد مروره في بغداد تعرف الى عائلة تاجر لهم بنت فخطبها وكان شرط الموافقة هو اقامته في بغداد وقد وافق على ذلك الشرط ومن هنا عرف بلقب البحراني. واصبح من اشهر تجار بغداد وله علاقات تجارية واسعة في البلاد العربية والاسلامية. تلقى تعليمه كاملا في بغداد. من الكتابات التي كانت اكثرها تديرها نساء كبيرات في السن عادةً الى الدراسة الاعدادية. سافر الى الاستانة لإكمال دراسته فأشترك مع الطلبة العرب في كثير من النوادي الادبية العربية . وهو يرى ان النهضة العربية

بدأت في سنة ١٩١١م و١٩١٢م حيث انقسم الطلبة العرب الى قسمين الاول كان مع السياسة التركية في طمس اللغة العربية وتاريخها وآدابها، والقسم الثاني كان متمسكا بضرورة اصلاح الولايات العربية والحفاظ على تاريخها ولغتها العربية وكان مؤيدي القسم الثاني قد اسسوا المنتديات الادبية ليسهل الاتصال فيما بينهم مثل (المنتدى الادبي). وعند قيام الحرب العالمية الاولى طلب للدخول في كلية الضباط الاحتياط ولكونه لا يحب العسكرية حاول التهرب منها بحجة انه كان طالبا ومستمر على الدراسة ليتفاجأ بالتجنيد الالزامي فدخل كلية الضباط ليتخرج منها ضابط احتياط برتبة ملازم بتاريخ ١٢/٥/١٩١٥م. توفي والده في بداية التحاقه في المدرسة العسكرية في بغداد.

بعد توزيع الضباط على جبهات القتال التركية كان نصيب البحراني هو نقله الى خانقين في اللواء الخامس في الفرقة الثانية وكان مهمة هذا اللواء هي ايقاف تقدم القوات الروسية في ايران. ويصور لنا البحراني طريقة العيش والتحركات العسكرية وآلية تنقل القطعات العسكرية وكان موفقا في تصويره. ويعزي سوء التمويل وقلة الطعام والملابس وسوء طرق النقل وكثرة سقوط المطر والثلج كل هذا ادى الى تقهقر القوات التركية وخسارتها في المعارك بالرغم من شجاعة الجنود وبسالتهم في القتال. وبالرغم من التزام حكومة ايران المركزية بالحياد التام في الحرب الا ان الاتراك اقحموها بالحرب بحجة حماية المسلمين من خطر الروس والانكليز. وكان قد وصف المدن الايرانية التي كان قد مر بها. كما انه انتقد تصرفات القوات التركية عند انسحابها من المدن الايرانية من سلب ونهب للقرى التي يهرون بها عند الانسحاب. وعند وصول القوات التركية الى حميرين فوجئوا بنيران القوات الانكليزية والتي من جرائها وقع البحراني جريحا . وهنا يذكر الفارق الكبير بين الجيشين في العدة والتسليح والتجهيز.

خدم في قوة المشاة التركية وبعدها انتقل الى صنف الاعاشة. وبعد مشاركاته المتميزة في المعارك في شمال العراق حصل على جائزة نقدية من قيادته جزاء لإعماله البطولية . حتى اتته الفرصة للانضمام الى الجيش العربي في دمشق بتاريخ ١٠/١٠/١٩١٨م. ليصبح مساعد امر اللواء العربي الذي اسس في دمشق. وبعدها نقل الى عمان ليحصل على منصب مساعد امر اللواء في عمان. بعد اعلان الهدنة وانتهاء الحرب عاد الى بغداد واكمل دراسة الحقوق كما كان يعمل بالتجارة. وتعين في سنة ١٩٢٢م موظفا في وزارة المالية وتدرج بالوظيفة حتى اصبح مديرا للحسابات فيها. وقد عرف بإخلاصه للعمل ولقاء ذلك حصل من الملك فيصل على وسام الرافدين تقديرا لخدماته الكبيرة. في وزارة ياسين الهاشمي كان وزيرا للمالية سنة ١٩٣٥م. ثم عضوا في مجلس الاعيان سنة ١٩٣٧م. ثم عاد ليستلم وزارة المالية في حكومة نوري سعيد سنة ١٩٤٠م.

ووزيرا للشؤون الاجتماعية في وزارة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١م. وبعدها توجه الى الاعمال الحرة بعد تقاعده حتى وفاته بتاريخ ١٩٦٣/١١/١٦م. كان مثقفا من نوع مميز فبالإضافة الى تمكنه من العلوم المالية فقد كان يتحدث العديد من اللغات بالإضافة الى العربية والفارسية والتركية والكردية وهو متمكن من اللغة الانكليزية والفرنسية ويعرف الكثير عن اللغة الالمانية. بالرغم من ان صاحب المذكرات قد التحق بالجيش العربي متأخرا الا انه قدم لنا معلومات غاية في الهمية كونه اشترك في معارك كثيرة وفي نواحي كثيرة من الاراضي التي كانت تابعة للدولة العثمانية وتنقله فيها الى ان وصل به الحال ليكون من ضمن القوات التركية التي قاتلت الجيش العربي واعطانا معلومات مطابقتاً لما عرفناها في المذكرات الاخرى سابقة الذكر.

الفصل الاول النهضة العربية

الاتجاهات السياسية في المشرق العربي:

لقد كانت لمبادئ الثورة الفرنسية من تمجيد للحرية والمساواة ووضع دستور والعمل به اثرها الواضح في الفكر العربي ، حيث نمت النزعة الاصلاحية في الفكر العربي والهدف هو تحسين اوضاع العرب وهذه النزعة تتخطى الفوارق الدينية والمذهبية وتدعو الى كسب حقوق العرب المسلوبة من الدولة العثمانية ، كما تؤكد على اللامركزية والاعتزاز بأمجاد العرب والتأكيد على القومية العربية. كل هذا انتج الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م^(١).

كما ظهرت بوادر النهضة العربية وبقوة عندما استلم رجال جمعية الاتحاد والترقي الحكم في الدولة العثمانية. والتي يعود تاريخ تأسيسها الى سنة ١٨٦٠م وقد كان نجاحها على يد مجموعة من طلبة المدرسة العسكرية العثمانية في الاستانة سنة ١٨٨٩م والهدف الاساسي من ظهورها هو مقاومة استبداد السلطان عبد الحميد الثاني وعزله عن الحكم واعادة الحياة الدستورية الى البلاد^(٢). ومؤسس هذه الجمعية طالب عثماني الباني اسمه (ابراهيم تيمو) وكان اسم المنظمة في البداية (الترقي والاتحاد)^(٣). وانضم اليها العديد من الضباط والمثقفين العرب في بداية الامر لكون اهدافها كانت نبيلة وبدأوا بالدعوة الى الانضمام اليها وقد انتشرت في الكثير من المدن العربية^(٤). اتسم عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩ م ، بسوء الادارة والولايات كانت في حالة اضطراب مستمر والفقر شاملا للجميع والرشوة كانت لا تعتبر من الرذائل آنذاك عند الموظفين بل كانت علنية بسبب تأخر الرواتب في كثير من الاحيان^(٥).

وكانت الحكومة والسلطان عبد الحميد يعرفان ما يدور في اوربا من قبل الاتحاديون وقد عبر عن ذلك السلطان عبد الحميد الثاني في مذكراته حيث قال: "علمت أن الاتراك الشباب في جنيف عقدوا مؤتمرا بكل معنى الكلمة وبالرغم من أن اجتماعاتهم كانت سرية فإن استخباراتي حصلت على أسماء سبعة عشر- رجلا منهم ومن دواعي الاسف أن هؤلاء الشباب منقادون لما يدبره بعض المتآمرين من الرجال المغرورين انهم يقدمون شعاعات براقة كتوعية الأمة وترقيتها بغية القضاء على النظام القائم وهدم ما بناه الاجداد طيلة قرون خلت وفي الحقيقة انهم يريدون الاطاحة برجال دولتي المجربين وتولي

(١) الدوري، عبد العزيز، اوراق في التاريخ والحضارة، ج٤، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، ٢٠٧م، ص٨.

(٢) الخرشنة، عهد محمد، جمعية الاتحاد والترقي واثرها في قيام الثورة العربية الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة ٢٠٠٤م، ص٤٥. وسيشار له، الخرشنة، جمعية الاتحاد. وكذلك انظر العسكري، جعفر بن مصطفى بن عبد الرحمن بن جعفر العسكري النعيمي ، مذكرات جعفر العسكري، تحقيق وتقديم : نجدة فنتحي صفوة، دار اللام، لندن، ١٩٨٨م، ص٤٣. وسيشار له ، العسكري، مذكرات .

(٣) النعيمي، احمد نوري، الحياة السياسية في الدولة العثمانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٠م، ص٧٥.

(٤) الزبيدي، محمد حسين، مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية الكبرى وفي تاريخ العراق المعاصر ١٨٨٥-١٩٥١م، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م، ص٤٣. وسيشار له ، الزبيدي، مولود مخلص .

(٥) العسكري، مذكرات، ص٢٧.

زام الامور بأنفسهم إنهم عصابة منافقة دنيئة تنكرت لدينها ووطنها وحالفت الصليبية العدو في القضاء على ابناء جلدتنا واخواننا في الإسلام"^(١).
ولعدم اعادة الخطأ السابق فقد سعة الجمعية لفتح فرع لها في مدينة سيلانيك وذلك لبعدها المسافة بين سيلانيك والعاصمة وقربها من الدول الاوربية والسبب الاهم هو ان ضباط الجيش في سيلانيك كانوا من المؤيدين لحزب الاتحاد والترقي و للتواصل مع اليهود في سيلانيك والذين يطلق عليهم يهود (الدومة)^(٢) والمحافل الماسونية^(٣) الذين كانوا يرحبون بفكرة القضاء على حكم عبد الحميد الثاني^(٤) . ويذكر محمد علي العجلوني في مذكراته " اتفقت ميول رجال الدومة مع ميول الغلاة من الترك فأجمع هؤلاء كلمته ع العمل لتصفية الدولة العثمانية "^(٥).

. دخل الجيش الزاحف من سيلانيك بقيادة محمود شوكت^(٦) الى العاصمة استانبول بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٠٩م دون مقاومة وبأمر بإعلان الاحكام العرفية في العاصمة ومدن اخرى وجهاز محكمة عسكرية

-
- (١) الثاني، السلطان عبد الحميد، مذكراتي السياسية، ترجمة مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٧٩، ص ٤٦ .
وسيشار له، ب عبد الحميد، مذكراتي السياسية .
- (٢) الدومة : الدومة كلمة تركية تعني الرجوع او العودة او الارتداد المرتد او المتذبذب ، ومن الناحية الدينية هي مذهب او دين جديد، وفي المفهوم السياسي هم اليهود الذين اعتنقوا الإسلام في الظاهر ولكنهم في الخفى ملتزمين بدينهم اليهودي . وهم اليهود الذين نزحوا من اوربا وخصوصا اسبانيا بعد اضطهادهم وقد استقبلهم العثمانيون واعطوهم كافة حقوقهم التي كان يتمتع بها المواطن التركي العثماني. للمزيد انظر: الصلابي، علي محمد محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، در الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٥١٥.
- (٣) الماسونية: هي حركة يهودية سرية تحمل شعار المساواة والحرية والاخاء، ويلقب رئيس هذه الحركة ب الحكيم الاعظم أو الاستاذ. لمزيد من المعلومات انظر: علوش، احمد، الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٠٩ .
- (٤) هاسلب، جون، السلطان الاحمر: قصة السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة، فيليب عطا، دار الروائع، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٢٨٤ .
- (٥) العجلوني ، محمد علي ، ذكريات عن الثورة العربية الكبرى ، ط ١ ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٥٦ ، ص ١٧ .
- (٦) محمود شوكت ١٨٥٦-١٩١٣م ولد في العراق والده متصرف البصرة سليمان بك. تخرج من المدرسة العسكرية في استانبول وقضى تسع سنوات في المانيا وخدم في الجيش الالمانى. عين واليا على ولاية قوصوة. وانيطت اليه قيادة الجيش في سيلانيك وبعد عزل السلطان عبد الحميد اصبح من اهم رجال الدولة العثمانية. بالرغم انه لم ينتمي الى جماعة الاتحاد والترقي الا انه كان يؤيد سياستهم. كان وزيرا للحربية في عهد الاتحاديين وبعدها اصبح رئيسا للوزراء. وفي عام ١٩١٣م اغتيل على ايدي خصوم الاتحاديين وكان عمره سبعة وخمسين سنة. ولمزيد من المعلومات انظر: العسكري، جعفر، مذكرات جعفر العسكري، تحقيق وتقديم: نجدة فتحي صفوة، دار اللام، لندن، ١٩٨٨م، ص ٤٨. وكذلك انظر: الزركلي، خير الدين، الاعلام لخبر الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ط ٥، ج ٧، ص ١٧٤ . وسيشار له ،، الزركلي، الاعلام . وايضا انظر: بصري، مير ، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ، ج ١، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧١ م، ص١٢

لمحاكمة السلطان عبد الحميد ووجهت اليه عدة تهمة، من هذه التهمة احراق المصاحف والاسراف وسفك الدماء^(١). كانت اكثرها واهية لا قيمة لها الا انها اتخذت حجة لمحاكمة السلطان.

وتحت الضغط المتواصل رضخ السلطان عبد الحميد للأمر الواقع واصدر بيانا اعلن فيه العودة الى الحياة النيابية والدستور وكان ذلك في ٢٤ تموز ١٩٠٨م^(٢). وقد عبر السلطان عن ذلك الحدث بقوله " انقسم الجيش إلى فئتين كل فئة تتحفز لضرب الفئة الأخرى لم تبق لنا إلا وسيلة واحدة لإحباط مؤامرات السياسة الانكليزية وهي أن أقوم على رأس هؤلاء الثوار فأعلن الدستور بنفسني وأتظاهر باتباع سياسة الإنكليز فهذا هو الطريق الوحيد لإفشال مؤامراتهم وغدا سيفهم المعجبون بأفكارهم الثورية إلى أي الطرق المهلكة ستؤذي بهم هذه الافكار. أمل أن يتحد جميع العثمانيين ولو في آخر لحظة للعمل على بقاء دولتهم والسير على هدي دستورهم المقدس القران الكريم مؤمنين به ممثلين لأوامره وإلا فالمصير الأسود ينتظرنا حيث تتأهب الدول النصرانية لتمزيق أشلائنا وتقاسم الممالك العثمانية فيما بينها"^(٣). وقد كان صائبا في حدسه حيث ان الذي تنبأ به من تقسيم للدولة العثمانية قد حدث.

. واسس المثقفين العرب جمعية الاخاء العربي لتكون عوناً لجمعية الاتحاد والترقي وهدفها الحفاظ على الدستور وجمع كلمة جميع الطوائف في الدولة العثمانية بغض النظر الى الجنسية والدين، واهم ما تصبوا اليه هذه الجمعية هو اعلاء شأن العرب في جميع مرافق الدولة العثمانية واهمها العلوم والمعارف فأستت لذلك المدارس وطبعوا الجرائد وسعت الجمعية الى رفع المستوى الاقتصادي للعرب^(٤). استولى الاتحاديون على الملك وتحكموا بالدولة وأساءوا معاملة الرعية واستهدفوا كل من كان يحب السلطان عبد الحميد والمقربين منه^(٥). وأخذ الاتحاديون بتمييز العنصر- التركي على غيره من ابناء الشعب العثماني من عرب واكرد وارمن وكان ذلك واضحا عند توزيع مقاعد البرلمان ومجلس الشيوخ^(٦). وبذلك قضى الاتحاديون على آخر خليفة كان ينظر الى العرب على انهم اخوان في العقيدة الاسلامية وكان حريصا على تقريب العرب منه فجعل منهم الكثير في بطانته واوصلهم الى مراكز كبيرة في الدولة لمعرفته

(١) الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، ص ٥٣٦.

(٢) الخرشة، جمعية الاتحاد، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٣) عبد الحميد، مذكراتي السياسية، ص ٣٦.

(٤) قدرى، احمد، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، مطابع ابن زيدون، دمشق، ١٩٥٦م، ص ٨. وسيشار له، احمد قدرى، مذكراتي .

(٥) الملك عبدالله، مذكرات الملك عبدالله، مطبعة الرائد، عمان، ١٩٤٧، ط ٢، ص ٦٢-٦٣.

(٦) موسى، سليمان، الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى، دار النشر والتوزيع والتعهدات، عمان، ١٩٥٧، ط ١، ص ٢٧. وسيشار له،، موسى، الحسين بن علي .

مدى ولائهم للخلافة والخليفة وامكانية الاعتماد عليهم^(١). فكانت بداية مناهضة الاتراك للعرب حيث كان الضباط الاتراك ينددون بكبار الموظفين العرب الذين خدموا مع السلطان عبد الحميد الثاني دون ذكر للموظفين الاتراك^(٢).
الجمعيات و الأحزاب العربية :

قادت ظاهرة انتشار المجالس الأدبية والجمعيات الثقافية في بلاد الشام ومصر إلى ظهور العديد من التنظيمات السياسية المحلية ذات الطابع القومي بأهداف وغايات مختلفة مثل تشجيع الأدب والخطابة ، وتهذيب الناشئة وترويج الأخلاق الكريمة ، وإحياء التراث العربي ، وإن الدراسة المدققة لأعمال هذه الجمعيات تظهر أن جلها كان يخفي وراء أهدافه تلك أهدافاً قومية عربية غير معلنة ، ويعتمد وسائل نشر الثقافة العربية والتمسك باللغة العربية والتربية الوطنية ووسائل للوصول إلى تلك الأهداف ، مما ساعد في قيام أولى الجمعيات السرية العربية التي نددت بالحكم التركي وطالبت بالاستقلال عن الدولة العثمانية وأهمها^(٣) :

الجمعيات و الأحزاب العربية	الوصف	المصدر
جمعية بيروت السرية ١٨٧٥م	تأسست على يد بعض الطلاب في الكلية الأمريكية السورية البيروتية وضمّت إليها شخصيات من مختلف الأديان والطوائف ، انحصرت نشاطاتها في الاجتماعات السرية ونشر- أفكارهم ولصق المنشورات المنددة بالحكم التركي وحض العرب على الثورة والمطالبة بالاستقلال .	الندوة، الميسرة ص ٤٤٥

(١) الروقي، عايض بن خزام، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني ١٩١٢-١٩١٣، اطروحة دكتوراه منشورة، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٦، ص ٤٤. وسيسار له، ب الروقي، حروب البلقان .
(٢) قدرى، الدكتور احمد، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، مطابع ابن زيدون بدمشق، دمشق، ١٩٥٦، ص ٦.
(٣) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف مانع بن حماد الجهني، عدد الأجزاء: ٢، ج ١، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ. ص ٤٤٥، وسيسار إليه، الندوة، الميسرة .

الندوة، الميسرة ص ٤٤٥	أنشأها فريق من علماء مصر ، وطالبوا بمنع تغلغل النفوذ الأوروبي والنضال من أجل حياة دستورية وبإشراك نواب الأمة في الحكم وإجراء الإصلاحات الضرورية .	جمعية الحزب الوطني م ١٨٧٨
الندوة، الميسرة ص ٤٤٥	نشأت في بيروت على يد متحمسين من المسيحيين والمسلمين ، قامت دعوتها على أساس الدفاع عن حقوق العرب مهما اختلفت مذاهبهم وحفظ حقوق الأمة العربية والمساواة بين العرب والأتراك وإجراء الإصلاحات اللازمة في البلاد العربية ، واستقلال كل ولاية من الولايات العربية بماليتها ، وتخصيص ولايتها بوال عربي أو معاون عربي .	جمعية حفظ حقوق الملة العربية ١٨٨١
الندوة، الميسرة ص ٤٤٥	تأسست على يد خليل غانم في باريس وأخذت بتنظيم دعوة ثورية ضد الحكم التركي ، وأخذت بتوزيع المنشور لهذا الغرض .	الجمعية الوطنية العربية ١٨٩٥
الندوة، الميسرة ص ٤٤٦	أسست في القاهرة بهدف مكافحة استبداد السلطان عبد الحميد وتمثل هدف هذه الجمعية في العمل من أجل وحدة جميع القوميات في الدولة العثمانية لتحقيق أمر واحد وهو نظام قانوني أي دستوري بحكم عبد الحميد .	جمعية الشورى العثمانية م ١٨٩٧
الندوة، الميسرة ص ٤٤٥	نشأت على يد نجيب عازوري والهدف الذي أعلنه تحرير بلاد الشام والعراق من السيطرة التركية ونشرت حوالي خمسين نداءً عنيفاً تدعو فيها العرب إلى الثورة على الأتراك .	جمعية جامعة الوطن العربي م ١٩٠٤
الندوة، الميسرة ص ٤٤٥	تأسست في اسطنبول ثم انتقلت إلى دمشق ، وتعد هذه الجمعية الوطنية السرية أول جمعية قومية عربية منظمة نشأت في سياق الوعي بالفكر القومي	جمعية النهضة العربية ١٩٠٦
الندوة، الميسرة ص ٤٤٥	نشأت في حلب وهدفها التحريض من أجل إنشاء الجمعيات لبث روح الرقي العلمي والأدبي في الناشئة الحلبية .	جمعية النشأة التهديبية م ١٩٠٧
الجمعيات العلنية والسرية في العهد الدستوري ١٩٠٨-١٩١٨ م :		

<p>الغزي ، كامل بن الشريف الحسين بن علي بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي(ت) ١٣٥١هـ)، نهر الذهب في تاريخ حلب، ج٣، دار القلم، حلب الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ ، ص ٣٨٠ ، وسيشار اليه ، الغزي، نهر الذهب</p>	<p>أول جمعية عربية علنية تأسست بعد إعلان الدستور ، كانت مفتوحة لأبناء العرب العثمانيين على اختلاف مللهم ونحلهم ، تمثلت أهدافها في التعاون مع جمعية الاتحاد والترقي في الحفاظ على أحكام الدستور وجمع كلمة جميع الملل دوماً نظر إلى الفروق الدينية والجنسية والسعي لبث العدل والحرية والمساواة بين جميع العناصر.</p>	<p>جمعية الإخاء العربي العثماني ١٩٠٨م</p>
<p>الندوة، الميسرة ص٤٤٦</p>	<p>تأسست في باريس ، وانطلقت من مبدأ دعم ونشر الهدف السامي للعناصر الحرة في تركيا ، ولكن لم يخف النداء الذي وجهته العصبة نزعاً إقليمياً سورية تسرت بالدعوة للارتباط بالعثمانية ، طموحاً نخبياً للعب دور قيادي في الدولة والمجتمع المحليين في إطار سوريا ودون تحديد جغرافي معين لهذا التعبير .</p>	<p>العصبة العثمانية ١٩٠٨</p>
<p>الندوة، الميسرة ص٤٤٦</p>	<p>دعت إلى استقلال سوريا استقلالاً إدارياً ، دولة بعلم واحد وكل يدير شؤونه الداخلية بنفسه ، وتطور ثقافتها بطريقتها الخاصة ، ومن أهدافها توطيد المصالح السورية والأمة العربية.</p>	<p>الجمعية المركزية السورية ١٩٠٨</p>

<p>الندوة، الميسرة ص ٤٤٦</p>	<p>تمثلت أهدافه في جمع الشباب العرب في الأستانة وانتزاع حقوق العرب من الأتراك ، بث المبادئ السامية بين الشباب العربي في الأستانة وخارجها ، نشر الدعوة للقضية القومية . أقبل الشباب العربي بقوة للانضمام إلى المنتدى واستقر رأيهم على القيام بدعاية واسعة النطاق تبث في جميع الأقطار العربية تقوم على الأسس التالية : الأمة العربية أمة واحدة فقدت مجدها واستقلالها لتسلط الأجنبي عليها ، البلاد العربية بلاد غنية يطمح بها الأقوياء ويعملون على استعمارها ، ولا سبيل لتعديل هذه الحالة إلا بتقوية العنصر - العربي في الدولة العثمانية وجعله قادراً على الدفاع عن حياته . هدف المنتدى من كل أنشطته إلى إيقاظ الحس القومي لدى الأمة العربية التي كانت تغط في سبات عميق من جراء الاستعباد التركي</p>	<p>المنتدى العربي ١٩٠٩</p>
<p>الندوة، الميسرة ص ٤٤٦</p>	<p>تأسست في اسطنبول إذ ألفتها عسكريون في الجيش العثماني تمثلت أهدافها في إيقاظ العرب من سباتهم وتذكيرهم بماضيهم المجيد وبكيانهم القومي الحاضر والعمل على رفع مستواهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ، وحثهم على التضامن ، والمطالبة بما لهم من حقوق مضاعفة في الدولة العثمانية .</p>	<p>الجمعية القحطانية ١٩٠٩</p>
<p>الندوة، الميسرة ص ٤٤٦</p>	<p>تأسست في بيروت تلخصت أهدافها في تمهيد السبيل لفرنسا للاستيلاء على سوريا ووضعها تحت الحماية . وتمثلت أهميتها في أنها شكلت جزءاً مكوناً من حركة التحرر ضد السيطرة التركية وكان الوطنيون العرب يتعاونون مع هذه الجمعية ، وفي وقت لاحق تركت نظرات قادة الجمعية بصمة جوهرية على قرار لجان الإصلاح في بيروت ودمشق وحزب اللامركزية ونتائج عمل المؤتمر العربي الأول بباريس</p>	<p>جمعية النهضة اللبنانية ١٩٠٩</p>
<p>الندوة، الميسرة ص ٤٤٦</p>	<p>تأسست في باريس ووسعت نطاق عملها في العواصم العربية ، تمثل هدفها الأسمى في بلوغ الأمة العربية المكانة التي تستحقها بين الأمم وكان مبدأ الجمعية القومي الذي يقسم العضو اليميني عليه " بذل كل جهد لايصال الأمة العربية إلى مصاف الأمم الراقية الحرة المستقلة الكبرى " . وكان هدف الجمعية السياسي نيل الاستقلال العربي داخل إطار الإمبراطورية العثمانية ، ولكنها تحولت فيما بعد لتبني الخيار الثوري ومن أجل الانفصال عن تركيا خاصة بعد علمها بقرار الاتحاديين تشتيت شمل العرب .</p>	<p>الجمعية العربية الفتاة ١٩٠٩</p>
<p>الندوة، الميسرة ص ٤٤٦</p>	<p>انشئت في الأستانة لتقوية الروابط الوطنية بين الطلاب العرب في المدارس العليا وتوجيه قواهم لانتشال أمتهم من الحال التي هي فيها .</p>	<p>جمعية العلم الأخضر ١٩١٢</p>

<p>الندوة، الميسرة ص ٤٤٦</p>	<p>تأسس في القاهرة بهدف الحفاظ على الإمبراطورية العثمانية من الأخطار الخارجية المحدقة بها ومن المنازعات الداخلية وخلق الشعور بالولاء لوحدة الإمبراطورية العثمانية والإخلاص للرمز الذي يوحد بينهم ألا وهو العرش العثماني ، بيان حسنات الإدارة اللامركزية في السلطنة العثمانية والمطالبة بكل الوسائل المشروعة بحكومة تؤسس على قواعد اللامركزية . فدشاطهم كان قومياً عربياً يرمي إلى يقظة الأمة العربية وتمكين العرب من حقوقهم في الدولة باتباع النظام اللامركزي فيها الأمر الذي يؤدي إلى شد أزر الدولة العثمانية وقوتها .</p>	<p>حزب اللامركزية الإدارية العثماني ١٩١٢</p>
<p>الندوة، الميسرة ص ٤٤٦</p>	<p>تأسست في بيروت وقدمت برنامجاً للإصلاح يتلخص فيما يلي : الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في دوائر الولاية الحكومية ، أن تعين العاصمة رؤوساء الدوائر العارفين باللغة العربية وأن يكون بقية موظفي الدوائر من أبناء الولاية . تأليف مجلس تمثيلي في الولاية له سلطات محلية واسعة منها اقرار ميزانية الولاية ، تعيين مستشارين أجانب في دوائر الولاية الحكومية توافق العاصمة على اختيارهم وتعيينهم ، أن يقضي - أبناء الولاية الخدمة العسكرية فيها أيام السلم .</p>	<p>الجمعية الإصلاحية البيروتية ١٩١٢</p>
<p>الندوة، الميسرة ص ٤٤٦</p>	<p>تأسست في الجيش العثماني ومن الأسباب التي استدعت إلى تأسيسها فشل مساعي الاصلاحيين العرب مع الاتحاديين بعد المؤتمر العربي الأول . تمثلت أهدافها في السعي نحو الاستقلال الداخلي للبلاد العربية على أن تكون متحدة مع حكومة الأستانة اتحاد المجر مع النمسا ، وبقاء الخلافة الإسلامية ، وديعة مقدسة بأيدي آل عثمان ، الدفاع عن الأستانة في وجه مطامع الدول الأجنبية . وأن يكون العرب القوة الاحتياطية الدائمة للأتراك من أجل الدفاع عن الشرق في وجه الغرب فضلاً عن تنمية المزايا المحمودة وبث الدعوة للتمسك بالأخلاق الفاضلة لأن الأمة لا تحتفظ بكيانها السياسي القومي ما لم تكن مميزة بالأخلاق الصالحة .</p>	<p>جمعية العهد ١٩١٣</p>

وكان الهدف الاساسي من قيام الجمعيات الاصلاحية العربية وخصوصا التي نشأة بين عامي ١٩٠٨م وحتى ١٩١٤م هو اصلاح النظام على أساس اللامركزية في الحكم ، ولم تفكر أياً من هذه الجمعيات بالانفصال عن الدولة العثمانية بل كان عملها يدور حول حصول على ادارة عربية ولغة عربية رسمية وشارك العرب في ادارة الدولة . وكان من ابرز مؤسسين تلك الجمعيات من الضباط العراقيين هم طه الهاشمي ونوري السعيد ومن العرب عزيز علي المصري وسليم الجزائري^(١) .

المؤتمر العربي الأول ١٩١٣م :

(١) الجالودي، عليان وآخرون، كتب المذكرات مصدراً لقراءة الثورة العربية الكبرى مذكرات نوري السعيد انموذجاً : بحث منشور في الذكرى المؤية للثورة العربية الكبرى في جامعة ال البيت، ط١، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠١٨م، ص ٣٧٠ . وسيسار اليه لاحقا ب : الجالودي، مذكرات نوري السعيد .

ما أن حلت الجمعية الإصلاحية في بيروت حتى فكر خمسة من الشباب العرب في باريس وهم : عبد الغني العريسي^(١) وعوني عبد الهادي^(٢) وآخرون ، بعقد مؤتمر عربي تدعي إليه المنظمات العربية العلنية منها والسرية لمناقشة أوضاع بلادهم في الدولة العثمانية بعيداً عن الإرهاب الذي نشره الاتحاديون فيها ، وحددت أبحاث المؤتمر على النحو التالي ، الحياة الوطنية ومناهضة الاحتلال ، حقوق العرب في المملكة العثمانية ، ضرورة الإصلاح على قاعدة اللامركزية ، المهجرة من سوريا وإليها ، والتأكيد على عدم الانفصال عن الدولة العثمانية ، التأكيد على أن العرب أمة متميزة لها حقوقها ، رفض ومقاومة كل تدخل أجنبي ، التأكيد على وحدة المسلمين والمسيحيين في إطار قومي أو وطني ، الإصلاح عن طريق اللامركزية^(٣).

وفي الجلسة الختامية للمؤتمر اتخذت القرارات التالية :

إن الإصلاحات الحقيقية واجبة وضرورية للمملكة العثمانية فيجب أن تنفذ بوجه السرعة ، من المهم أن يكون مضموناً للعرب التمتع بحقوقهم السياسية ، وذلك بأن يشتركوا في الإدارة المركزية للمملكة اشتراكاً فعلياً ، أن تنشأ في كل ولاية عربية إدارة مركزية تنظر في حاجاتها وعاداتها ، أن تكون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية ، أن تكون الخدمة العسكرية في الولايات العربية ، إذا لم تنفذ القرارات التي صادق عليها المؤتمر فالأعضاء المنتمبون إلى لجان الإصلاح العربية يمتنعون عن قبول أي منصب في الحكومة العثمانية .

يتضح لنا من خلال هذه القرارات ومن الرجوع إلى أسماء المؤتمرين أن المؤتمر كان قومياً عربياً ، وأن قراراته في جملتها لا تتعدى المطالبة الاشتراك في الحكم المركزي وأن تكون اللغة العربية لغة رسمية

(١) كاتب، صحافي، سياسي (١٨٩١ - ١٩١٦ م) ولد وتعلم في بيروت، واشترك مع فؤاد حنتس بإصدار جريدة المفيد يومية، وذهب إلى باريس فدخل مدرسة الصحافة، ودرس علم السياسة الدولية، واشترك في المؤتمر العربي الأول، وعاد إلى بيروت بعد وفاة فؤاد حنتس، فاشترك مع عارف الشهابي في متابعة إصدار الجريدة ونقلها إلى دمشق في بدء الحرب العالمية الأولى، وطلبت الحكومة المترجم، فاختبأ ثم قصد البادية، ثم قبض عليه وسيق إلى دمشق، فديوان عاليه ببلبنان، ثم حكم عليه بالموت، ونفذ فيه الحكم شنقاً في بيروت، كحالة، معجم، ج ٥ ، ص ٢٧٧.

(٢) عوني بن عبد الهادي ١٨٨٨ - ١٩٧٠ م ، من آل عبد الهادي: محام، من العاملين الأولين في سبيل القضايا العربية. تعلم في بيروت والأستانة وأنهى دراسة الحقوق بباريس. وكان فيها من مؤسسي جمعية " الفتاة العربية " سنة ١٩١١ م، وشارك في أعمال الوفد العربي لمؤتمر الصلح (١٩١٩ م) وبدأ عمله محامياً في القدس (١٩٢٥ - ١٩٤٨ م) وعين سفيراً للأردن بمصر (١٩٥١ - ١٩٥٥ م) وتولى وزارة الخارجية الأردنية (١٩٥٦ م) ثم كان رئيساً للجنة القانونية في جامعة الدول العربية (سنة ١٩٥٨ م) إلى أن توفي.

وبدأ متأخراً في إملاء بعض مذكراته. وبعد وفاته نشرت مجموعة من " أوراقه " ،

(٣) الزيات، الرسالة، ج ٢٥٤ ، ص ٤٧.

ويتمتع العرب بحقوقهم القومية في دولة هم فيها أكثر من نصف السكان .

النهضة العربية في العراق بداية القرن العشرين :

الحركة القومية العربية شملت العراق وبشكل رئيسي ، اذ كما تحدثنا سابقا ، من خلال ما كتبه الضباط العراقيين ، يمكن لنا أن نبين مدى أثر الحركة القومية العربية في المجتمع العراقي ، اذ بدأت مع تأسيس، النادي الوطني في بغداد فقد أنشئ في الزوراء عام ١٩١٣ على أثر تأسيس حزب اللامركزية في مصر ليكون فرعا له، وكان رئيس هذا النادي مزاحم الباجة جي صاحب جريدة النهضة العراقية أول جريدة في العراق خدمت القضية العربية الكبرى. وانتسب إلى هذا النادي كثير من الشباب العراقي المثقف، فنشر المبادئ القومية العربية وعززها. وكان يستظل بظل الزعيم العراقي حينئذ السيد طالب النقيب^(١) رئيس جمعية البصرة الإصلاحية الذي نشطه لإصدار جريدة النهضة فكان يصدرها مزاحم نفسه، فلما عطلها الاتحاديون الترك ولم يصدر منها سوى عددا وأمروا بالقبض على صاحبها فر إلى البصرة ودخل في حمي السيد طالب النقيب^(٢) .

والمؤسسة العربية الثانية في العراق هي جمعية البصرة الإصلاحية التي أنشأها السيد طالب في مدينة البصرة، وقد كان يومئذ نائبها في مجلس النواب العثماني وأحد زعماء حزب الائتلاف، فانضم إليها عدد من كبير من رجالات البصرة وشبابها الناهض، كما انضم إليها أحرار العراق وزعماءه المخلصون، فأصدرت جريدة النهضة في بغداد لتكون لسان حالها ولكنها لم تعش طويلا كما قلنا. وحينما عقد مؤتمر باريس يوم الأربعاء في ١٨ يونيو عام ١٩١٣م في منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر أبرق إليه في تلك الساعة السيد طالب الزعيم العراقي مؤيدا ومشجعا، فخاف الترك العاقبة، ولذلك انتدبوا أحد رجالهم وهو القائمقام

(١) طالب النقيب (١٢٧٩ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٦٢ - ١٩٢٩ م) طالب بن رجب بن محمد سعيد الرفاعي، النقيب: زعيم سياسي عراقي، من أعيان البصرة. ولد وتعلم بها، وأجاد مع العربية التركية والفارسية ثم الإنكليزية. وجمع حوله أنصارا، وقوي نفوذه في بلده. وكان للجاسوسية في ذلك العهد خطرها، فنمي إلى السلطان عبد الحميد العثماني أن النقيب يدعو إلى الثورة واستقلال العراق، فأرسل جيشا إلى البصرة للقضاء عليه، فأظهر الطاعة وأحسن السياسة. ودعي إلى الأستانة، فأتم عليه السلطان بالرتب، وأهدى إليه سيفاً مرصعاً. وعاد إلى البصرة، فعين حاكماً على (الأحساء) بنجد، سنتي ١٣١٩، و ١٣٢٠ هـ فقاتل (بني مرة) وكانوا يكثرون العيث في تلك الأنحاء، وظفر بهم في مكان يسمى (الزرنوقة) وكانت حركة ابن سعود (الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن) بنجد، في إبانها، فسعى النقيب إلى مقابلته، لإصلاح ما بينه وبين الحكومة العثمانية. فاشترط ابن سعود خروج بقايا الترك من الأحساء، وطلب النقيب أن يكون العلم عثمانياً. وأقر السلطان عبد الحميد ذلك، وبعث إلى (عبد العزيز) وأبيه برتبة (مير ميران) وبالوسام العثماني المرصع، وأهدت إليهما الدولة سيفين مرصعين ولما أعلن الدستور العثماني، الزركلي، الاعلام، ج ٣، ص ٢١٨.

(٢) الزيات، المجلة، ج ٢٥٤، ص ٩.

فريد بك وعينوه قائدا للبصرة، وناطوا به مهمة اغتيال السيد طالب؛ فجاء البصرة ومعه حاشية كبيرة فأسرع هذا وأرسل إليه من اغتاله.

فرأى الترك أن من أرسل مصلحتهم الجنوح إلى المسالمة، فاستمالوا السيد طالب وأرسل إليه طلعت بك وزير الداخلية التركية يومئذ برقية مفرغة في قالب المجاملة، فأذاع على الأثر البيان التالي: (أعلن بكمال الفخر إلى عموم أهالي العراق (الولاية والملحقات) بأننا قد اتفقنا في أمر تشريك المساعي وكأننا روح واحدة، وجسد واحد، لأجل رفع شأن وشوكة حكومتنا السنوية التي قدرت صداقتنا رسميا، ولم يبق خلاف بيننا بأي صورة كانت، وقد زال ما كان من سوء التفاهم زوالا قطعيا، وصرنا كتلة واحدة نعمل على سعادة دولتنا العلمية، ونسعى في محافظة وحدتنا العثمانية بكل قوانا حتى لا يبقى من فرد واحد، وللبين حررت الكيفية وأعلنت في ٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٢)^(١).

الوعي السياسي للضباط العراقيين ومشاركتهم بتأسيس الجمعيات والاحزاب:

بدا الوعي السياسي عند المثقفين والضباط العرب بعد تولي الاتحاديين للحكم في البلاد العثمانية وكان ذلك واضحا من خلال انضمامهم الى العديد من الجمعيات والاحزاب السرية والعلنية مستغلين بذلك ما نادى به الاتحاديون عند توليهم الحكم بأنهم سيعطون كل امة حكم ذاتي. ومساواة بين جميع ابناء الشعب العثماني . الا ان سياسة الاتحاديين اثارت النفور بين العرب والکرد وتأزمت العلاقة بين الطرفين^(٢) . ومن الاسباب الاخرى لظهور الوعي العربي هو الالهال الكبير الذي تعاني منه الدول العربية في جميع المجالات وخصوصا مجال التعليم. حيث ان التعليم باللغة التركية حصرًا وكان شبه معدوم في ذلك الوقت. وانه تراجع بشكل كبير عن السابق. وكان للسياسة الطورانية التي اتبعتها الاتحاديين ضد القوميات الاخرى وخصوصا العربية اثرها الواضح في نشر الوعي عند العرب^(٣) . كل هذه الاسباب وغيرها الكثير دفعت بالعرب الى النهوض من جديد والعودة الى مجدهم السابق. وكان دور الضباط كبيرا جدا بسبب تعليمهم المتقدم مقارنة بعامة الشعب واتصالهم بالشعوب الاخرى من خلال المعارك التي

(١) الزيات، المجلة، ج ٢٥٤، ص ٩.

(٢) الجالودي، عليان وآخرون، كتب المذكرات مصدراً لقراءة الثورة العربية الكبرى مذكرات نوري السعيد انموذجاً : بحث منشور في الذكرى المئوية للثورة العربية الكبرى في جامعة ال البيت، ط١، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠١٨م، ص ٣٧٠. وسيشار له ، الجالودي، مذكرات نوري السعيد .

(٣) الراوي، ابراهيم، ذكريات من الثورة العربية الى العراق الحديث، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٨ م، ط ٢، ص ٢٣ . وسيشار لها لاحقا، الراوي، ذكريات .

خاضوها او الدورات التعليمية التي دخلوها خارج حدود الدولة العثمانية.

بالإضافة الى حرية حركتهم وتسهيل امورهم من قبل الاخرين لكون الدول التي تخوض الحروب فأن الاولوية تكون دائما للعسكر. وهنا سنستعرض اهم الجمعيات التي تأسست في تلك الفترة الممتدة من ١٩٠٩-١٩١٤م.

وسنلاحظ ان الضباط العراقيين ساهموا بتأسيس العديد من الجمعيات والاحزاب والانضمام الى الكثير منها كونهم كانوا يسعون الى ربط العمل العسكري والمدني للرفع من مستوى البلاد العربية وايضا لفعل ما يقدم الامة العربية الى الامام. وكانوا يسعون لاستغلال الظروف الراهنة من ضعف في الدولة العثمانية وعجزها بل واهمالها المتعمد للولايات العربية لتكوين وطن حر للعرب .

ان الاطار الفكري المحرك للجمعيات العربية السياسية الى ان انتهت الحرب العالمية الاولى كان يتمثل بتيارين متوازيين في الفكر العربي وهما :

- اولهما يربط بين الاسلام والعروبة وهو عربي اسلامي يرى في الآراء الوطنية والقومية الحديثة والثقافة العربية الاسلامية وجذورها الاسلامية والتركيز على اللغة العربية السبيل المهم للنهضة . وكان العراق نموذجا لهذا التيار .

- الثاني يرى ان القاعدة المشتركة بين ابناء الامة هي اللغة العربية وثقافتها لمواجهة الطائفية والتأكيد على العدالة والمساواة بين ابناء الامة بعيداً عن العقيدة والدين والأصول البشرية . وقد برز فيه المثقفون المسيحيون المتأثرون بالأفكار القومية الغربية واهمها الفرنسية . ويبرز هذا التيار في المناطق الساحلية وجبل لبنان^(١) .

الجمعية القحطانية:

اول جمعية سرية بعد اعلان الدستور العثماني اسست في عاصمة الدولة العثمانية الاستانة سنة ١٩٠٩م^(٢)، اسسها سعيد عبد الحميد الزهراوي و خليل باشا حماد وسليم بك الجزائري كما كان فيها عدد

(١) الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٦٩ .

(٢) الراوي، ذكريات، ص ٤١ .

من الضباط العرب في الجيش العثماني^(١). وقد اتخذ مؤسسين هذه الجمعية الاسم لانتسابهم الى جد العرب الاكبر قحطان وابتعادهم عن انتسابهم الى عثمان^(٢).

وقد انضم الى هذه الجمعية عدد من الضباط العراقيين والعرب الذين امنوا بأهدافها ومبادئها وهم، مولود مخلص^(٣).

وعلي جودت الايوبي^(٤). وياسين الهاشمي^(٥). وجميل المدفعي^(٦). آمن هؤلاء الضباط بما جاء في

(١) الراوي، ذكريات، ص ٤١ .

(٢) الخطيب، جبر محمد مذهب، مشروع الملك حسين بن علي للوحدة العربية ١٩١٦-١٩٢٤م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٥م، ص ١٤. وسيشار له ،، الخطيب، مشروع الملك حسين .

(٣) مولود مخلص : ولد في الموصل عام ١٨٨٥م ودخل المدرسة الإعدادية الأميرية فيها عام ١٨٩٥م ثم سافر إلى بغداد وأكمل دراسته في المدرسة الإعدادية العسكرية وتخرج عام ١٩٠٣ ، سافر للأستانة للدخول في الكلية الحربية ، تم فصله من الكلية بسبب مشاجرة بينه وبين بعض الطلاب ثم أعيد للدراسة بعدها فتم اعتقاله بحجة انتقاده لسياسة السلطان عبد الحميد الثاني واستطاع الهروب من السجن والذهاب للحجاز والالتحاق بجيش الثورة العربية والذي كان له الدور الكبير في المعارك التي خاضها الجيش العربي. ولتفاصيل اكثر انظر: الزبيدي، مولود مخلص، المرجع السابق، ص ٩-٢٤. وكذلك انظر: عباس، بدر مصطفى، الحياة التعليمية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩٠٩م، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٧م، ص ١٨٠، وسيشار له ، عباس، الحياة التعليمية . وايضا انظر: العسكري، مذكرات العسكري ، ص ١١٢ .

(٤) علي جودت الايوبي ١٨٨٦ - ١٩٦٩ م بن أبوب شلويش وإليه نسيته الايوبي، من رؤساء الوزارات في العراق . موصل . يقال إنه شمري الاصل من عبدة. تعلم بالموصل وببغداد ، ثم بالكلية العسكرية في اسطنبول ، وحصل على شهادتها سنة ١٩٠٦ وعمل في الجيش العثماني . ثم رحل إلى الحجاز بعد الثورة العربية ١٩١٦ وشارك في الجيش العربي بقيادة الشريف فيصل بن الحسين معارك مع العثمانيين. وكان في طليعة من دخل دمشق قبل وصول الامير فيصل إليها. وعين حاكما عسكريا في حلب. ثم كان مع فيصل في سفره للعراق من جدة، وولايته العرش سنة ١٩٢١م وتولى رئاسة الديوان الملكي ببغداد، برئاسة الوزراء ١٩٣٤م ٨ وتوفي ببيروت. انظر: الزركلي، الاعلام، المصدر السابق، ج ٤ ، ص ٢٧٠. وانظر ايضا: عباس، الحياة التعليمية، ص ١٧٧. وايضا: العسكري، مذكرات العسكري ، ص ١١١ .

(٥) ياسين الهاشمي ولد ١٨٨٢م ، ولد في بغداد وتعلم بها وبعد اكماله التعليم الاولي عند الكتاتيب والمدارس انتقل الى الاستانة ليدخل المدرسة العسكرية وبعدها الى برلين. تخرج ورجع عام ١٩٠٥م الى استانبول ضابطا اركان وخاض المعارك في حرب البلقان الاولي والثانية. نقل للخدمة في الجيش في الموصل وبعدها الى دمشق الذي كان له فيها اول اتصال مع الامير فيصل عام ١٩١٦م. وبعدها نقل الى رومانيا اثناء حرب العثمانيين ضد الروس واطهر شجاعة وخبرة ومواهب في تلك الحرب. عاد للخدمة في سوريا قائدا للجيش العثماني فيها. وكان جيش الثورة العربية على وشك دخول دمشق بقيادة الامير فيصل وعند انتصار الجيش العربي انظم الى جيش الثورة وقلده الامير فيصل مناصب كبيرة فيه. رافق الملك فيصل عند عودته من سوريا الى العراق وتأسست الحكومة العراقية الذي تولى عدة وزارات فيها. وكان واسع الفكر قليل الكلام هادئ الطبع حكيما مسموع الكلام ليس في العراق فقط. ادخل الكثير من التعديلات القانونية واسس التجنيد الالزامي ووضع قانون الانتخابات وادخل التعديلات على الجيش العراقي وجهاز الجيش بالطائرات الحربية وانشأ المعامل العسكرية وسعى لتحسين العلاقات مع الدول العربية. وعند قيام انقلاب بكر صدقي سافر الى بيروت وبعدها الى دمشق الذي توفي بها سنة ١٩٣٧. انظر: الزركلي، الاعلام، المصدر السابق، ج ٨، ص ١٢٨-١٢٩. وانظر ايضا: القيسي، سامي عبد الحافظ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦م، مطبعة حداد، البصرة، ١٩٧٥م، ج ١، ص ٢٤. وسيشار له، ب : القيسي، ياسين الهاشمي .

(٦) جميل المدفعي : ولد في الموصل عام ١٨٩٠م ثم انتقل للدراسة في بغداد ودخل المدرسة العسكرية فيها وبعدها سافر للأستانة ليلتحق بالكلية الحربية وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩١٣ م، لمزيد من التفاصيل ينظر: السويدي، توفيق ، وجوه عراقية عبر التاريخ ، لندن ١٩٨٧م ، ص ٤٤ .

اهداف الجمعية واهمها هو النهوض بالامة من واقعتها المأساوي وجعلها بمصاف الامم المتقدمة^(١). ويعتقدون ان تلك الاهداف تتحقق بجعل الدولة العثمانية اتحادية للعرب والأتراك اما السلطان فيكون سلطانا على الامتين العربية والتركية مثلما هو الحال في النمسا والمجر ويكون لكل امة برلمانها الخاص بها وتكون اللغة العربية هي الرسمية في البلاد العربية^(٢). ويتم قبول الذي يرغب بالانتماء الى الجمعية بعد ان يتم التأكد بأن لديه الروح الوطنية ويحافظ على سرية امر الجمعية^(٣). في العام الاول من تأسيسها تميزت الجمعية بنشاطها ولكنها لم تستمر طويلا بسبب انتشار خبرها حتى وصل الى الحكومة العثمانية وانتهى دورها^(٤). وبالرغم من ان فترتها لم تكن طويلة (سنة واحدة فقط) الى انها كانت غاية في الاهمية كونها جلبت الضباط العراقيين لسلك السياسة للعمل من اجل القضية العربية والامة ومستقبلها^(٥).
المنتدى الادبي:

تأسس هذا المنتدى سنة ١٩٠٩م في الاستانة^(٦). وكان الغرض من الاسم هو اخفاء اهداف واعمال المنتدى السياسية^(٧). وقد تأسس على ايدي عدد من طلبة المدارس العليا واهمهم. احمد قدرى^(٨). ويوسف مخير و سيف الدين الخطيب ورفيق رزق سلوم وعبد الكريم قاسم الخليل وجميل الشريف الحسين بن علي و احمد عزت الاعظمي. وكانت للمنتدى مجلة تصدر بأسم مجلة المنتدى الادبي واستمر المنتدى بالعمل حتى تم اغلاقه على يد الحكومة الاتحادية سنة ١٩١٥م.

-
- (١) الشهابي، مصطفى، ، القومية العربية تاريخها ومراميتها ومرامها، القاهرة ١٩٦١م، ص ٧٠. وسيسار له ،، الشهابي، القومية العربية
- (٢) العلي، أحمد حسين، حركة الاستقلال العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية الاشتراكية، بغداد، الجامعة المستنصرية ١٩٨٨م، ص ٦٥. وسيسار له،، العلي، حركة الاستقلال العربي.
- (٣) انطونيوس، جورج، يقظة العرب، ترجمة، ناصر الدين الأسد، أحسان عباس، ط ٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ص ١٨٧. وسيسار له، ب: انطونيوس، يقظة العرب.
- (٤) العلي، حركة الاستقلال العربي، ص ٦٠.
- (٥) الدوري، عبدالعزيز، الجذور التاريخية للقومية العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٠م، ص ٧٦.
- (٦) الراوي، ذكريات، ص ٢٨.
- (٧) الزبيدي، مولود مخلص، ص ٤٦.
- (٨) أحمد قدرى ١٨٩٣ - ١٩٥٨ م أحمد بن عبد القادر قدرى بن يحيى الترجمان: طبيب، من أوائل العاملين في الحركة العربية. ولد وتوفى في دمشق. تعلم بدمشق وبيروت والاستانة وباريس. وعند نشوب الحرب العالمية الاولى ادخل المدرسة العسكرية في الاستانة وتخرج منها ضابط طبيب احتياط. وعند قيام الثورة العربية التحق بقوات الامير فيصل واصبح طبيبه الخاص. ودخل معه الى دمشق وكان مصاحباً للامير فيصل في كثير من سفراته وكان مترجمه لثقته به. بعد دخول دمشق اصبح استاذاً في كلية الطب فيها. وعند احتلال دمشق من قبل الفرنسيين تركها وتوجه الى مصر وحكم عليه بالاعدام من قبل الفرنسيين. وفي القاهرة عين قنصلاً عاماً للعراق سنة ١٩٣٠م. واسس المفوضية العراقية في باريس عام ١٩٣٥م. وكان مديراً للكلية الطبية في بغداد عام ١٩٣٦م ثم عاد في نفس السنة الى دمشق عند قيام الحكم الوطني. انظر: الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ١٥٤.

وكان للمنتدى الفضل الكبير في نشر الفكرة العربية وكان يستقطب الطلبة العرب الدارسين في
الاستانة. وبلغ مكانة رفيعة بين ابناء الامة العربية^(١).
جمعية العربية الفتاة :

تأسست هذه الجمعية في باريس سنة ١٩٠٩ م وتشكلت اول هيئة ادارية لها ، وقام بتأسيسها
الدكتور احمد قدرى وعونى عبد الهادي ومحمد رستم عندما ذهبوا الى هناك لإكمال دراستهم ، وكان
الهدف والغاية الاساسية من تأسيسها نهضة العرب وايصالهم الى مصاف الامم العظمى والمتقدمة. ومن
شروط الانتماء لها ان يكون المنتمي لها مؤمنا بالعقيدة العربية مطيعا لقرارات الاكثرية في الجمعية
بالإضافة الى ان يكون كتوما مخلصا^(٢).

ومن الذين انضموا اليها لاحقا محمد المحمصاني ، جميل مردم ، وعند نقل الجمعية الى دمشق
انضم اليها العدد الكبير من كبار الضباط والسياسيين العرب ومنهم رضا باشا الركابي ، ياسين الهاشمي ،
توفيق السويدي ، الشيخ كامل القصاب ، الشيخ محمد الملحم والشيخ نواف الشعلان كما ان الامير
فيصل عندما كان يفاوض مثقفي وضباط العرب في الجمعية اقسم يمين الولاء للجمعية^(٣).
جمعية العلم الاخضر:

ظهرت هذه الجمعية سنة ١٩١٢م وقد اسسها عدد من الضباط العراقيين والعرب^(٤) وكان من اوائل
مؤسسيها الضابطان اسماعيل الصفار وفايق شكر^(٥) ، وكان الهدف الاساسي من تأسيسها هو نشر الروح
الوطنية عند الطلاب العرب في استانبول لإنقاذ الامة من واقعها المزري آنذاك وكان من الذين انضموا
اليها من الضباط العراقيين احمد عزت الاعظمي وصالح البغدادي، مدحت البغدادي، عبد الغفور البدرى
وعلي رضا العسكري^(٦). وقد سميت بهذا الاسم كون ابن سعود كان قد رفع الراية الخضراء في السعودية،
وكان ذلك سعيا لكسب ود ابن سعود واملا بمساندة الجمعية واهدافها^(٧).
الجمعية السرية:

(١) احمد قدرى، مذكراتي، ص ١٠-١١.

(٢) احمد قدرى، مذكراتي، ص ١١.

(٣) الراوي، ذكريات، ص ٥٤.

(٤) الزبيدي، مولود مخلص، ص ٤٦.

(٥) الراوي، ذكريات، ص ٤٤-٤٥.

(٦) الجبوري ، عبد الجبار حسن، تاريخ الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ - ١٩٥٨ م،
دار الحرية ، بغداد، ١٩٧٧م، ص ١٠. وسيشار له : الجبوري، تاريخ الاحزاب ..

(٧) الجبوري، تاريخ الاحزاب، ص ١٠.

تأسست هذه الجمعية في الموصل سنة ١٩١٣م وقد أسسها السيد سليمان فيضي^(١) وكان ياسين الهاشمي ومولود مخلص وعلي جودت الايوبي من الذين انضموا الى هذه الجمعية^(٢).

واهداف الجمعية هي تحقيق اللامركزية الادارية في حكم الولايات العربية واصلاحها. ولم يكن تأثير الجمعية قويا في الموصل لان سكان الموصل كانوا يرون ان الدولة العثمانية هي دولة خلافة وان الاحزاب والجمعيات ضد الاسلام. كما كان لسيطرة الاتحاديين على الموصل السبب الاكبر في عدم انتشار افكار الجمعية السرية^(٣).

جمعية العهد :

تأسست جمعية العهد في ٢٨ تشرين الاول ١٩١٣م^(٤). وكانت سرية واسس هذه الجمعية الضابط العربي المصري عزيز علي المصري^(٥).

(١) ولد سليمان فيضي في مدينة الموصل في ٢٦ تموز سنة ١٨٨٥م وتعلم في الكتاتيب ثم دخل المدرسة الأميرية عام ١٨٩٥ ، التحق بالمدرسة الرشدية في بغداد ومنها الى المدرسة العسكرية ١٨٩٩م التي فصل من المدرسة بعد شجار مع أحد الطلاب وارسل للخدمة في الجيش ، سافر للأستانة وأكمل دراسته في القانون عام ١٩١١ م، ينظر: سليمان فيضي ، في غمرة النضال ، شركة التجارة للطباعة ، بغداد ١٩٥٢م، ص ١٨. وايضا انظر: الزركلي، الاعلام، المصدر السابق، ج٣، ص١٣١. وايضا فيضي، سليمان، مذكرات سليمان فيضي، تحقيق، باسل سليمان فيضي، مطبعة اديب البغدادية المحدودة، ١٩٩٨م، ط٣، ص١٨. وسيشار له، ب: فيضي، مذكرات سليمان فيضي .

(٢) لفتة، خولة طالب، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي ١٨٨٥ - ١٩٥١م، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ٢٠٠٣م، ص٥٧ .

(٣) شلاه، حسين هادي ، طالب النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ٢٠٠٢م، ص٢٦٢ .

(٤) الخرشنة، جمعية الاتحاد، ص٩٦ .

(٥) ولد عزيز علي المصري سنة ١٨٧٩م في مصر. وبعد اكماله دراسته الابتدائية ارسله ابوه الى الاستانة ليدخل المدرسة الحربية ليتخرج برتبة ملازم ثان سنة ١٩٠٦م. في مطلع القرن العشرين تبنى رئاسة الحركة الوطنية ففي سنة ١٩١٣م اسس جمعية العهد في استانبول. وبسبب افكاره الوطنية العربية اعتقل وصدر بحقه حكم بالإعدام سنة ١٩١٤ م مما اثار العرب واحتجوا لدى السلطان العثماني فقبل احتجاجهم وابدل حكم الاعدام الى السجن المؤبد واطلق سراحه من السجن بعد وساطات كبار الشخصيات العربية. انظم الى الثورة العربية الكبرى وعين قائدا للجيش العربي ونظم الجيش العربي. الا انه لم يلبث طويلا حتى قدم استقالته ورجع الى القاهرة ليعمل فيها وتسلم عدة مناصب كبيرة في الجيش المصري حتى ابعد عنه سنة ١٩٤١م. توفي في شهر حزيران سنة ١٩٦٥م. انظر: الراوي، ابراهيم، ذكريات من الثورة العربية الى العراق الحديث، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٨م، ط٢، ص٩٦-٩٧. وسيشار لها لاحقا ب: الراوي، ذكريات . وانظر ايضا: الزبيدي، مولود مخلص، ص٤٨. وايضا انظر فيضي، مذكرات سليمان فيضي، ص١٧٨.

وانضم الى هذه الجمعية عدد من الضباط العرب والعراقيين في الجيش العثماني ومنهم نوري سعيد، جميل المدفعي، تحسين علي^(١)، ياسين الهاشمي، مولود مخلص، علي جودت الأيوبي، عبد الله الدمولوجي، عبد الله الدليمي، طه الهاشمي^(٢). إسماعيل الصفار تحسين العسكري^(٣) الذين كان لهم الدور الأكبر في نشر أفكار هذه الجمعية^(٤).

التقى عزيز علي المصري بجمال باشا وطلب الاخير من عزيز علي تقديم مطالب الجمعية الى الحكومة العثمانية وقد قدمها اليه^(٥). وقد تمثلت بما يلي:

تبقى الخلافة الإسلامية وديعة في أيدي آل عثمان^(٦). وغاية الجمعية هو السعي وراء الاستقلال الداخلي للبلدان العربية وتكون متحدة مع حكومة الاستانة كما هو الحال في اتحاد المجر والنمسا^(٧). كما تؤمن الجمعية بأن استانبول هي عاصمة الشرق ورأسه ولن يعيش الشرق بدون رأس ولهذا فأن من

(١) تحسين علي من مواليد بغداد سنة ١٨٩٠ م، تعلم في المدارس الحكومية واكمل دراسته في الأعدادية العسكرية، غادر بغداد الى الأستانة ودخل المدرسة الحربية عام ١٩٠٦م وتخرج برتبة ملازم ثان مشاة، خدم في الجيش العثماني في مناطق مختلفة، نقل عام ١٩١١م الى بغداد للخدمة في مدرسة الجندرية للجنود الحديثين، شارك في حصار القوات الانكليزية في الكوت والذي انتهى باستسلام الانكليز بقيادة طاوزند. بعد احتلال بغداد من قبل الانكليز بقيادة الجنرال مود انسحبت القوات العثمانية وتخلف عن الانسحاب عدد من الضباط العرب منهم تحسين علي. التحق بالثورة العربية عام ١٩١٧م وخدم في الجيش العربي الشمالي ورفي الى رتبة رئيس، نقيب، ثم تولى قيادة اللواء الأول من الفرقة الأولى، ثم لواء الهجانة، ثم قيادة لواء الفتح عند دخول الجيش العربي سوريا عام ١٩١٨م. للمزيد انظر: علي، تحسين، مذكرات تحسين علي، تقديم، صالح محمد العابد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤م، ط١، ص ٩-١١.

(٢) ولد طه الهاشمي في بغداد عام ١٨٨٨م وتعلم في الكتاتيب ثم انتقل للدراسة في المدرسة الرشدية العسكرية وبعد تخرجه غادر الى الأستانة عام ١٩٠٣م ودخل الكلية الحربية وبعد ثلاث سنوات تخرج برتبة ملازم ثان، دخل بعدها كلية الأركان وتخرج منها عام ١٩٠٩م برتبة نقيب ركن، شارك في العديد من حروب الدولة العثمانية ومنها البلقانية. وخدم في اليمن. وبعد الحرب العالمية الأولى توجه الى دمشق واصبح مديرا للأمن فيها ثم غادرها بعد معركة ميسلون متوجها الى بغداد. تسلم عدة مناصب مهمة في الدولة العراقية اهمها وزير دفاع. في سنة ١٩٤١م استقال من منصبه في العراق وسافر الى استانبول ليعود بعدها الى سوريا لحصوله على وظيفة فخرية في الجيش السوري. وعند قيام معركة فلسطين سمي قائدا عاما للجيش فيها. الف العديد من المؤلفات في مختلف العلوم: للمزيد انظر: المعموري، يحيى كاظم محمود، طه الهاشمي ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص٩. وسيسار له،، المعموري، طه الهاشمي. وانظر ايضا: الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٣٢.

(٣) تحسين العسكري: هو اخو جعفر العسكري. ضابط عراقي اصله من بغداد تلقى تعليمه في المدرسة الرشدية ثم الأعدادية العسكرية، غادر الى الأستانة ودخل الكلية الحربية وتخرج برتبة ملازم ثان، وبعد تخرجه خدم في الجيش السادس في العراق، اشترك في الحرب مع الايطاليين في طرابلس الغرب، شارك مع الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى انظم الى الجيش العربي عند تقدمه نحو مدينة حلب، عاد الى بغداد واستلم عدة مناصب مهمة منها وزارة الداخلية ووزيرا مفوضا للعراق في مصر حتى توفي في القاهرة سنة ١٩٤٧. انظر: العسكري، مذكرات العسكري، المصدر السابق، ص٩. وانظر ايضا: الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٨٤.

(٤) M – D – E – F . OP . Cit . P . ٧

(٥) باشا، جمال، مذكرات جمال باشا، ترجمة علي احمد شكري، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦٣م، ص٧٣. وسيسار له،، جمال باشا، مذكرات جمال باشا.

(٦) فيضي، مذكرات سليمان فيضي، ص١٥٧.

(٧) الزبيدي، مولود مخلص، ص٤٩.

اولويات الجمعية الدفاع عن الاستانة والحفاظ على سلامتها^(١). ومن واجبات الجمعية الاخرى هو التمسك بالاخلاق الحميدة وبثها بين ابناء الشعب العربي وهذا من الضروري لتحفظ الامة بكيانها السياسي^(٢). ولم يفكر احد من مؤسسين الجمعية بالانفصال عن الدولة العثمانية^(٣) بل كان تفكيرهم منصب على الحصول على حكم ذاتي عربي وعلى لغة رسمية يتعاملون بها مع الاتراك^(٤). وكان اي شخص يرغب بالانتماء الى الجمعية لا تتم الموافقة عليه الا بعد ان يعرض اسمه وسيرته على اعضاء الجمعية السابقين فأن وافقوا عليه يتم قبوله في الجمعية. ثم يأتي ليلا برفقة الشخص الذي رشحه وتغمض عينيه بعصابة ولا ترفع عن عينيه الا بعد ان يقسم ويضع يد على المصحف والاخرى على السلاح ويقسم على الولاء للجمعية واهدافها^(٥).

كان للضباط العراقيين ذوي الكفاءة والقدرة على الادارة النسبة الكبرى من المنتمين الى الجمعية التي وصل عدد اعضائها الى اكثر من اربعة الاف شخص وقد انتخب طه الهاشمي ليكون سكرتير للجمعية^(٦).

وكانت ثقة اعضاء الجمعية كبيرا بالضباط العراقيين ولهذا فقد اختاروا ان تكون دار نوري السعيد مقرا للجمعية واجتماعاتها بالرغم من قربها من منزل انور باشا^(٧). وقرر اعضاء الجمعية بعد الزيادة الكبيرة في عدد اعضائها ان تفتح فروع اخرى لها فكان اختيار طه الهاشمي لهذا الامر فقدم طه الهاشمي من القيادة في الجيش العثماني نقله الى اليمن ليخدم فيها لأنه يعرف ان السلطة العثمانية ضعيفة هناك وهذا يساعده على نشر افكار الجمعية بين المدن العربية^(٨). وكانت اولى محطات طه

-
- (١) العربي، محسن محمد المتولي ، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ٢٠٠٥ م، ص٧٧.
 - (٢) صبيح، محمد ، بطل لا ننساه - عزيز علي المصري وعصره ، المكتبة العصرية ، بيروت، ص٥٥.
 - (٣) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز و سوريا ١٩١٦-١٩١٨ م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧ م، ط٢، ص٢٠. وسيشار له، ب: نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد .
 - (٤) عطية، ثامر احمد، الضباط الشريفيون ودورهم في تشكيل الحكم الوطني في العراق ١٩١٤-١٩٤١م، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد ٤٥،، مجلد الثالث، ١٩٩٧م، ص٣.
 - (٥) الجابري، محمد هليل ، الحركة القومية في العراق بين ١٩٠٨ - ١٩١٤ م، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، ١٩٨٠ م، ص٢٥١ .
 - (٦) المعموري، طه الهاشمي، ص١٨.
 - (٧) النصيري، نوري السعيد، ص٣٤.
 - (٨) المعموري، طه الهاشمي، ص٢٠،

الهاشمي دمشق الذي استطاع ان يتصل بالوطنيين فيها وافتتح مقرا للجمعية كما ان جعفر العسكري استطاع ان يفتح فرعا اخر في حلب بحكم عمله فيها كمدير لمعهد تدريب الضباط في حلب^(١). توجه طه الهاشمي الى بغداد وعند وصوله التقى بعدد من الضباط العراقيين ومنهم علي جودت الايوبي و ياسين الهاشمي الذين افتتحوا فرعاً لجمعية العهد في بغداد^(٢). كما انه استطاع التواصل مع ضباط مدينة الموصل وفتحوا مقرا للجمعية بتاريخ ١٤ آذار ١٩١٤م وكان مؤسس الفرع العراقي عبدالملك الدليمي وهو ضابط في الجيش العثماني ومولود مخلص وعلي جودت الايوبي ومحمد شريف الفاروقي^(٣). وبعد الموصل افتتح مقرا اخر للجمعية في مدينة البصرة الذي تولى مهامه ورئاسته طالب النقيب^(٤)، وكان هذا الاختيار لان النقيب رجل مدني ولا تثار الشكوك حوله وحول الجمعية^(٥). اثار نشاط الضباط المنتهين الى جمعية العهد شكوك حكومة الاتحاديين وخصوصا ان عدد الضباط العرب كان (٤٩٠) ضابطا منهم (٣١٥) ضابط عراقي^(٦). وقد نتجت عن شكوك حكومة الاتحادية اجتماع للنظر في امر الضباط ونشاطهم وذلك بتاريخ ٢٤ كانون الثاني ١٩١٤م وقد ترأس الاجتماع جمال باشا وانور باشا^(٧). ومن نتائج هذا الاجتماع ما يلي: أولاً - يتولى ادارة البلاد العربية ضباط اترك وابعاد الضباط العرب.

- (١) محمد، علاء جاسم ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق ١٩٢٠- ١٩٣٦ م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، ١٩٨٥ م، ص١٣.
- (٢) المعموري، طه الهاشمي، ص ٢١.
- (٣) ولد محمد شريف الفاروقي في الموصل عام ١٨٩٤ وتعلم في الكتاتيب و انتقل بعدها إلى بغداد ليكمل دراسته العسكرية في المدرسة الرشدية العسكرية ، سافر إلى الإستانة ودخل مدرسة الفنون الحربية وتخرج برتبة ملازم ثانٍ ، خدم في مناطق متعددة في ولايات الدولة العثمانية وشارك مع الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وأسرت القوات البريطانية في معارك غالي بولي وكان أول ضابط عراقي يلتحق بالثورة العربية وعند وصوله عينه الشريف حسين مندوبا عنه في الحجاز وفي اواخر سنة ١٩١٧ م اعفاه الشريف حسين من منصبه وقال انه تدخل في امور لا تعنيه. عاد الى العراق وقتل اثناء قيام الثورة ضد الانكليز. انظر: الزبيدي، مولود مخلص، ص ٣٤. وايضا انظر: الزركلي، الاعلام، ج٦، ص١٥٨.
- (٤) هو طالب بن السيد رجب من بيت آل نقيب في البصرة وكان من أصحاب النفوذ ، اتسمت علاقته مع الاتحاديين بصفة غير ودية وأسس حزب الحرية والإتلاف في البصرة عام ١٩١١م، أصبح عضواً في مجلس المبعوثان عن ولاية البصرة ، أسس جمعية البصرة الإصلاحية والتي هي ضد توجهات وسياسة جمعية الاتحاد والترقي ، أصبح وزيراً للداخلية في الحكومة المؤقتة العراقية عام ١٩٢٠م وكان يجيد الانكليزية والتركية والفارسية. وعند اعلان الدستور العثماني انتخب نائبا عن البصرة في البرلمان العثماني. نفاه الانكليز بعد احتلال البصرة الى الهند ثم سمحوا له بالسفر الى اوربا ليجري عملية في مدينة ميونخ فمات على اثرها. انظر: العمري، شخصيات عراقية، المرجع السابق، ص٢٣. وانظر ايضا: الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢١٨.
- (٥) عز الدين، يوسف ، اليقظة الفكرية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٢٢ م، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣٢، تشرين الاول ١٩٨١م، ص٢٩٥. وسيشار له ، عز الدين، اليقظة الفكرية.
- (٦) عز الدين، اليقظة الفكرية، ص٢٩٧.
- (٧) صبيح، محمد ، بطل لا ننساه - عزيز علي المصري وعصره ، المكتبة العصرية، ط١، دن ، بيروت، دت ، ص٥٥.

ثانياً - اقضاء الضباط العرب المقيمين في استانبول الى اطراف الدولة العثمانية مثل الاناضول والروملي
واول الضباط هم الذين انتموا الى جمعية العهد.
ثالثاً - مقاومة الداعين الى الانفصال والغاء جميع الاحزاب السياسية العربية وتتولى وزارة الداخلية
شؤون العرب وبلادهم
رابعاً - مقاومة الحركات الإصلاحية العربية والتي تدعو الى استقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية
وخاصة في بيروت .
خامساً - اعداد منهاج لتتريك العثمانيين الغير اترك واجبارهم على التحدث والتعامل باللغة التركية
ويتولى هذه المهمة جمال باشا.
سادساً - نشر افكار جمعية الاتحاد والترقي في البلاد العربية وتعزيز نفوذهم عند العرب.
سابعاً - استمالة العرب الى جانب الاتحاديين او من يمكن استمالتهم بشتى الوسائل الممكنة سواء
بالتزغيب بالأموال وغيرها او الترهيب^(١).
واول اجراء قام به انور باشا هو اصدار امر بإلقاء القبض على عزيز علي المصري بتهمتين، الاولى،
اختلاسه ثلاثين الف ليرة استلمها من انور باشا خلال الحرب العثمانية الايطالية وكان ذلك بتاريخ ٩
شباط ١٩١١م. والثانية هي اهانتة للضباط الاتراك الذي ابعدهم عن ميدان المعركة وارسالهم الى
استانبول^(٢). وان هذه التهم كانت مدبرة والغاية منها هي انتهاء دور الجمعية بعد ان اصبحت واسعة
الانتشار وذات تأثير كبير على العرب عموماً^(٣).
وانتشر خبر اعتقال عزيز علي المصري بين العرب المقيمين في استانبول مما اثارهم واولهم الضباط
العرب الذين عقدوا اجتماعا قرروا فيه تهريب عزيز علي المصري من السجن واوكلت تلك المهمة الى
الضابط العراقي نوري السعيد الا ان هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح^(٤) وحكم على عزيز علي المصري
بالإعدام من قبل المحكمة العسكرية العثمانية في ١ نيسان ١٩١٤م^(٥).
قام نوري السعيد واعضاء جمعية العهد بالاتصال بسفارات العديد من الدول في استانبول
للتدخل وايقاف حكم الاعدام، فكان لنوري السعيد الدور الابرز في هذه الاتصالات وكانت اهم الدول
التي استجابت فرنسا وبريطانيا^(٦). ودعى السفير الفرنسي عدد من وزراء الدولة العثمانية وبعض المقربين
من صناع القرار في الدولة وقدم لهم النصح بإطلاق سراح عزيز علي المصري وعدا ذلك فان قرار الاعدام
سيخلف ورائه تداعيات كبيرة في البلاد العربية^(٧).

(١) دروزة، محمد عزة ، نشأة الحركة العربية الحديثة ، منشورات المكتبة العصرية ، ط١، د.ن، بيروت، ١٩٧١م
، ص٤٧٥ .

(٢) فيضي، مذكرات سليمان فيضي، ص١٧٨ .

(٣) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص٢١ .

(٤) النصيري، نوري السعيد، ص٣٥ .

(٥) برو، العرب والترك، ص٥٦٤ .

(٦) النصيري، نوري السعيد، ص٣٦ .

(٧) جمال باشا، مذكرات جمال باشا، ص٧٧ .

ونتج عن الضغط المتواصل ان استجاب جمال باشا والذي بدوره استطاع اقناع صديقة انور باشا بأطلاق سراح عزيز علي المصري، واصدر السلطان امرا بالإفراج عنه في ٢١ نيسان ١٩١٤م وكان العفو مشروطا بان يغادر عزيز علي المصري استانبول وان لا يتدخل بشؤون الدولة العثمانية مرة اخرى^(١). ازداد ضغط الاتحاديين على جمعية العهد وعضائها مما ادى الى تدهور نشاطها وكان لاندلاع الحرب العالمية الاولى الذي شتت ضباط الجمعية حيث تم نقلهم الى المناطق النائية من الدولة العثمانية كان له اثره الواضح على نشاطها. ولم يعد اليها نشاطها الا بعد ان قامت الثورة العربية الكبرى^(٢).

(١) فيضي، مذكرات سليمان فيضي، ص ١٧٩.
(٢) الزبيدي، مولود مخلص، ص ٥٠.

الفصل الثاني

الحروب التي خاضها الضباط العراقيين قبل الثورة العربية الكبرى

الحروب التي خاضها الضباط العراقيين قبل الثورة العربية الكبرى

الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ م كانت من اكبر الاحداث التي شغلت العالم بأسره منذ بدايتها وحتى الان ، لان ضررها قد اصاب كل اصقاع الارض وكل شعوبها. ومن هذه الشعوب هو الشعب العربي الذي يعاني الى الان نتائجها . فما ان انتهت حتى ظهر عالم جديد حيث خرجت دول جديدة واطمحت دول اخرى. كانت الدولة العثمانية من تلك الدول التي شاركت في الحرب وكانت اكبر الخاسرين فيها. وان سبب هذه الخسارة ما هي الا بسبب سوء الادارة و سوء السياسة التي كان رجال الدولة العثمانية من الاتحاديين يديرون الدولة بها. فقد دخلوا حرب لا ناقة لهم بها ولا جمل. ونجد ان العثمانيين دخلوا الحرب بالرغم من التحذيرات الكبيرة والرفض الاكبر لعدم دخولها. وكان اول الراضين للحرب هو الشريف الحسين بن علي شريف مكة . وهنا سنبين اسباب قيام الحرب ودور الضباط العراقيين فيها.

اسباب الحرب وبدايتها :

سبقت الحرب تحالفات كثيرة بين الدول الكبرى وكانت هذه التحالفات تمهيدا لبداية الحرب ولكن السبب الرئيسي- والشرارة التي اوقدت الحرب العالمية الاولى هو اغتيال ولي عهد النمسا والمجر فرانسيس فرديناند Franz Fredinand على يد طالب صربي في عاصمة البوسنة والهرسك سرايفو بتاريخ ٢٨ حزيران ١٩١٤م^(١).

(١) عويدات، جميل، توماس ادوارد لورنس - دوره في الثورة العربية الكبرى وآراء الشرقيين والغربيين في شخصيته وادواره، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القديس يوسف، بيروت، ١٩٩٩ م، ص ١٨ .
وسيشار له، ب : عويدات، لورنس ودوره في الثورة العربية .
وانظر ايضاً : العسلي، بسّام ، فون أريك لوندورف ١٨٦٥ - ١٩٣٧ م، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت، ١٩٨٣ م، ص ٦١ . وسيشار له ،، العسلي، فون اريك .

وجهت اصابع الاتهام الى منظمة اليد السوداء الصربية والمؤلفة من ضباط الجيش الصربي في بلغراد^(١) مع ان حادث الاغتيال كان في البوسنة والهرسك وهي تابعة للمجر والنمسا^(٢). بدأت الاحداث تسير بسرعة عالية وانذرت النمسا صربيا في ٢٣ تموز ١٩١٤م وجعلت مجموعة مطالب مع مهلة زمنية قصيرة لتنفيذها والتي نفت قسم منها الا ان النمسا اعلنت الحرب بعد يومين من المدة المحددة^(٣). كانت روسيا تعتقد ان النمسا بدأت الحرب باتفاق مع المانيا . وبدأت روسيا بالتعبئة العسكرية بالرغم من طلب المانيا منها بالتوقف عن التعبئة العسكرية الا ان روسيا رفضت ذلك مما دعى المانيا الى اعلان الحرب ضد روسيا. في اثناء ذلك تقدمت المانيا بطلب الى فرنسا تطالبها بالوقوف على الحياد الا ان رد فرنسا كان ان موقفها يعتمد على ما تقتضيه مصلحتها . وادى ذلك الى اعلان الحرب من المانيا على فرنسا بتاريخ ٣ اب ١٩١٤م بحجة تجاوز فرنسا على الاراضي الالمانية . في نفس اليوم الذي اعلنت فيه المانيا الحرب على فرنسا اخترقت المانيا الحدود البلجيكية الامر الذي جعل بريطانيا تطلب من المانيا سحب جيوشها من بلجيكا الا ان المانيا رفضت طلب بريطانيا فما كان من بريطانيا الا ان اعلنت الحرب على المانيا^(٤).

كانت قد جرت اتصالات بين الدولة العثمانية ومانيا قبل الحرب لعقد معاهدة دفاع مشترك بين الطرفين وتقديم المساعدة العسكرية بين الطرفين في حالة دخول احدهما حرب.

وقد تم التوقيع رسميا على المعاهدة بتاريخ ٢ اب ١٩١٤م^(٥). وكان دخول الدولة العثمانية الحرب الى جانب المانيا لاعتقادها ان المانيا ليس لها اطماع في الاملاك العثمانية وبالمقابل فان دول الوفاق^(٦) كانت عيونها على املاك الدولة العثمانية وانها سواء انتصرت ام خسرت الحرب فانها ستسعى لتقسيم الاراضي العثمانية فيما بينها حتى وان بقي العثمانيون على الحياد من الحرب^(٧). وكانت الدولة

-
- (١) منظمة اليد السوداء : ولها اسم اخر هو جمعية الصرب السرية اسسها الضباط في الجيش الصربي وهم يؤلفون العدد الاكبر من منتسبيها، تأسست سنة ١٩١١ م وقد استمرت بالعمل السري الى عام ١٩١٧م. انظر: بالمر، ألان، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥ م، ترجمة، فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج ١، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٢ م، ص ١١٦ .
 - (٢) فشر، هـ. أ. ل، تاريخ أوروبا الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ م، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع ط٧، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٤٨٣.
 - (٣) العسلي، فون اريك، ص ٦٢.
 - (٤) تايلر، ج، الصراع على السيادة في أوروبا ١٨٤٨-١٩١٨ م، ترجمة هاشم كاظم نعمة ويونيل يوسف عزيز، مؤسسة الكتب للطباعة، الموصل، ١٩٨٠ م، ص ٥٥٥، ويشار له : تايلر، الصراع على السيادة .
 - (٥) جمال باشا، مذكرات جمال باشا، ص ١٢٢.
 - (٦) دول الوفاق، هي بريطانية وفرنسا وروسيا وسميت بدول الوفاق نتيجة معاهدة عقدت بينهم عام ١٩٠٧م سميت بالوفاق.
 - (٧) تايلر، الصراع على السيادة، ص ٥٩٩.

العثمانية قد عقدت اتفاق مع بريطانيا لشراء بارجتين حربيتين من المصانع البريطانية وكان ذلك قبل اندلاع الحرب. الا ان بريطانيا بعد دخول الدولة العثمانية الحرب رفضت تسليم البارجتين للعثمانيين لان القوانين البريطانية لا تسمح بذلك. وفي ١١ اب ١٩١٤م دخلت بارجتان المانيتان مضيق الدردنيل وقد كان الاسطول البريطاني يطاردهما حتى دخلتا مياه الدولة العثمانية الاقليمية^(١).
وحيث ان موقف الحياد الذي أعلنته الدولة العثمانية يوجب على العثمانيين اخراج البارجتين الالمانيتين من حدودها الاقليمية المائتة وهذا يخالف الاتفاقية العسكرية التي وقعتها الدولة العثمانية مع المانيا ولهذا اعلنت الدولة العثمانية انها اشترت تلك البارجتين قبل اعلان الحرب من المانيا وكان هذا بالاتفاق مع المانيا^(٢).

وتقدم السفير البريطاني في الاستانة بطلب الى جمال باشا وزير الحربية يريد به معرفة ما تطلبه الدولة العثمانية لقاء بقائها على الحياد، وكان رد جمال باشا هو ان تعاد الجزر التي استولت عليها اليونان وان تتعهد روسيا بعدم التدخل في شؤون الدولة العثمانية الداخلية كما طلب جمال باشا ان تقدم فرنسا وبريطانيا المساعدة العسكرية لهم^(٣).

بالمقابل وكالعادة فقد راوغت دول الوفاق في عدم الرد واطلاق الوعود التي لم تنوي تنفيذها الى ان وصل الحال بالدولة العثمانية في ٩ ايلول ١٩١٤م ان الغت جميع الامتيازات الاجنبية على ارضها دون الرجوع الى الدول الاوروبية صاحبة تلك الامتيازات^(٤).

وقامت بارجتان عثمانيتان بهجوم على السواحل الروسية بتاريخ ٢٩ تشرين الاول ١٩١٤م وكانت هذه هي الفرصة المناسبة لإدخال الدولة العثمانية الحرب^(٥). ان الدولة العثمانية تعلم يقينا ان عدوها الحقيقي هو روسيا وان الروس لا يتورعون من بذل أي جهد للقضاء على الكيان العثماني^(٦). وقد كان ذلك الهجوم العثماني هو ردا على ما قام به الاسطول الروسي عندما تقدم الة مضيق البسفور ووضع

(١) برو، توفيق علي ، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤ م ، رسالة ماجستير معهد الدراسات العربية العالمية ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦٠م ، ص ٥٥٥ ، ويشار له بـ : برو ، العرب والترك .

(٢) جمال باشا، مذكرات جمال باشا، ص ١٣٧ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٠ .

(٤) أوغلي، أكمل الدين احسان ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة، صالح سعداوي ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون الاسلامية، استانبول، ١٩٩٩م، ص ١٣٦ .

(٥) لبيب، حسين ، تاريخ المسألة الشرقية ، مطبعة الهلال ، مصر ، ١٩٢١م ، ص ١١٦ .

(٦) احمد قدرى، مذكراتي، ص ٣٢ .

الالغام البحرية فيه^(١)، وبهذا فقد اعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩١٤م بعد شاورت حلفائها ولحقت بها بريطانيا بعد ثلاثة ايام^(٢).
أوضاع الولايات العربية عشية قيام الحرب العالمية الأولى :

تأثر العرب بثقافات و أفكار و تاريخ من حولهم ، اذ إن البعثات العلمية التي ارسلتها الدولة العثمانية من الاقطار العربية مثل مصر نقلت العديد من المفاهيم و الافكار الغربية الى المجتمعات العربية و منها الافكار القومية و السياسية ، حيث ان النهضة العربية الحديثة بدأت بالاحتلال الفرنسي لمصر ١٧٩٨، فقد حملت لمصر مفاهيم الغرب التي نقلتها الحملة الفرنسية، كما أدت هذه النهضة الى إحياء الاثار الادبية العربية القديمة على يد المدارس والمطابع التي ادخلت الى سوريا ومصر، وجاء اخفاق تجربة محمد علي باشا في مصر الذي كان يهدف الى توحيد المشرق العربي في دولة موحدة قوية، ليمثل صدمة سياسية لقدرة العرب خلال سير يقظتهم آبان النصف الاول من القرن التاسع عشر ، وعملت السلطة المصرية خلال العقد الاول من القرن العشرين على تحسين مدارسها الوطنية وسعيها إلى زيادة مصاريف برنامجها لتعميم المدارس ولإنشاء مدارس عليا وجامعة وطنية تلقى فيها الدروس العلمية الخاصة ينتدب إليها أساتذة بارعون من الوطنيين والأجانب وهذه الجامعة المصرية تقوم بثلاثة أقسام كبيرة وهي: كلية الآداب تشمل الآداب العربية وعلم مقارنة اللغات السامية وتاريخ الشرق القديم وتاريخ الأمم الإسلامية والفلسفة العربية. ثم قسم العلوم الاجتماعية والاقتصادية. ثم كلية السيدات. وكان شروع الجامعة بهذه العلوم السنة ١٩١٠^(٣).

وكانت الجامعتان البيروتيتان الأميركية والفرنسوية زادتا ترقيا واتساعا في هذه الحقبة الثانية ففي السنة ١٩٠٩ أضافت الكلية الأميركية إلى مدرستها الطبية ثلاثة مستشفيات للنساء وللأطفال ولأمراض العيون. وأنشأت في السنة ١٩١٠ مجلتها (الكلية) في العربية الإنكليزية. أما الكلية اليسوعية فأقيمت

(١) العزاوي، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، شركة التجارة للطباعة ، بغداد، ١٩٥٦ م، ج ٨ ، ص ٢٥٣ .
وسيشار له، العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين .
(٢) صالح، زكي ، مجمل تاريخ العراق الدولي في العهد العثماني ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة، ١٩٦٦ م، ص ٩٥ .

(٣) شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب، تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين، ج ١، دار المشرق – بيروت، ص ٣٤٥، وسيشار اليه، شيخو، تاريخ الاداب .

لمدرستها الطبية معاهد جديدة فسيحة قريبا من رأس النبع على طريق الشام^(١).

ولم يكن أثر الضغط الاوربي الاستعماري يقل عن القوى الفكرية الداخلية العربية التي سرت مع الوعي العام في صياغة مختلف الاتجاهات الفكرية لمختلف الحركات السياسية العربية (الدينية - العلمانية - القومية) ، ففي القوت الذي بلغ نضال الشعب العربي في مصر والمغرب العربي ذروته ضد الاستعمار الاوربي، كانت المشرق العربي يناضل ضد العثمانيين ، وظهرت اليقظة الدينية و التي تزعمها السيد جمال الدين الافغاني^(٢) وتلميذه محمد عبده في توحيد الشعوب الاسلامية لتستطيع صد العدوان الاوربي ، ثم نشأة حركة زمنية (علمانية) - مقابل الحركة الدينية - متأثرة بالمفاهيم الاوربية واطبغت بالصبغة الاوربية^(٣).

تأسيس الجمعيات والاحزاب العربية

قام المثقفون العرب بتأسيس عدد من الجمعيات العربية لتقوم بنشر الثقافة واللغة العربية في بادئ الامر كانت الجمعيات علنية وفي هذه الجمعيات (المنتدى الادبي) الى تأسيسي في الاستانه بين ١٩٠٩- ١٩١٥ وكانت مدرسة للفكر القومي ومنتدى لها وبقيت الجمعية حتى عام ١٩١٥ حين اعدم جمال باشا السفاح رئيسه عبدالكريم خليل^(٤) اثر محاكمات ديوان الحرب في عالية ، ومن الجمعيات العلنية (حزب اللامركزية الادارية) الذي شكلته الجالية السورية بمصر ١٩١٢ وكانت تطالب بتولي ولاية ادارة شؤونها الداخلية، وكان لهذا الحزب صلاة بالجمعيات المختلفة في العراق وسوريا ، ويهدف الحزب الى جميع العرب في سبيل تحقيق الحكم الذاتي وفي اواخر ١٩١٢ تأسست (جمعية بيروت الاصلاحية) وكانت تتفق من

(١) شيخو، تاريخ الاداب . ص ٣٤٦.

(٢) محمد جمال الدين بن السيد صفتر الحسيني الأفغاني الأسد آبادي (١٨٣٨ - ١٨٩٧)، أحد الأعلام البارزين في النهضة المصرية ومن أعلام الفكر الإسلامي بالنسبة للتجديد، الفخوري حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي؛ الأدب الحديث، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٦م ص٧٧. وسيشار اليه، الفخوري، الجامع .

(٣) مرسي ، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب الطبعة: طبعة مزيدة ومنقحة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص٤٤٨، وسيشار اليه، مرسي، التربية الاسلامية.

(٤) عبد الكريم خليل ، كان من الداعين والعاملين لانفصال البلاد العربية عن الدولة العثمانية، مات معدوما على يد جمال باشا، الشيخ، أحمد رضا، حوادث جبل عامل، تحقيق منذر جابر، دار النهار ، بيروت. سرور، جان ١٩٨٥، ص ٢٩، وسيشار اليه، الشيخ ، حوادث.

حيث الاهداف مع حزب اللامركزية واكدت على ان تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الولايات العربية وان يجند العرب في غير ايام الحرب في ولاياتهم . وايضاً جمعية البصرة الإصلاحية التي لها نفس الأهداف والغايات .

ومن الجمعيات السرية " الجمعية القحطانية" التي تأسست في الاستانة سنة ١٩٠٩ وكانت اول جمعية سرية عربية بعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ ، وقد دعت الى اقامة مملكة عربية لها برلمانها وحكومتها المحلية ولغتها الرسمية، وتشكيل امبراطورية ثنائية (عربية - تركية) على غرار امبراطورية النمسا والمجر، وانظم لها الضباط العرب وقد اسسها عزيز علي المصري، وتأسست في باريس عام ١٩١١ (جمعية العربية الفتاة) من الطلبة العرب الذي كانوا يتلقون علومهم في باريس وكانت سرية وانتقلت الى بيروت عام ١٩١٣ بعودة مؤسسها الى وطنهم ويتمثل مبدأ الجمعية ببذل كل الجهد لا يصلح الامة العربية الى معان الامم الراقية الحرة المستقلة الكبرى ، وانتقلت الجمعية من بيروت الى دمشق عام ١٩١٤ . وتأسست في عام ١٩١٠ (جمعية العهد) وضمت مجموعة كبيرة من الضباط اكثرهم من العراق وسوريا ، اسسها عزيز علي المصري ، وزعماء الجمعية القحطانية التي حلت بعد ان افتضح امرها ولعبت هذه الجمعية بين الضباط العرب الدور الذي لعبته العربية الفتاة بين المدنيين على الرغم من كل واحدة تجهل وجود زميلتها حتى عام ١٩١٥ فأتصلنا ووجدنا خططها للاعداد للثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ . دخلت الدولة العثمانية الحرب وعلى عدة جبهات وعلى مساحات شاسعة من حدودها ، مما أثر في أوضاع الولايات العربية بشكل كبير ، و التي كانت قبل هذه الحرب تعيش اوضاع غير مستقرة تأثرت بأفكار و تحركات المثقفين العرب من خلال الأحزاب و الجمعيات التي أنشئوها و التي عملت على الفكر القومي و الوحدة العربية مما جعل دور الضباط العرب في جيش العثمانيين مفصليا ، وسنقوم بعرض لاهم الجبهات التي شارك فيها الضباط العراقيين وسنأخذ جبهتين وهما :

جبهة العراق:

عرف العراق بأهميته الاستراتيجية والعسكرية الكبيرة بسبب اشرافه على طرق مواصلات مستعمرات بريطانيا في الهند واطلالته على سواحل الخليج العربي الذي هيمنت عليه بريطانيا خلال القرن التاسع عشر- من خلال سلسلة من معاهدات الحماية. اخذت بريطانيا على عاتقها الهجوم عليه وقد عبر اللورد كرزون Curzon^(١) عن اهمية العراق واحتلاله بقوله " كان احتلال العراق النهاية والغاية لثلاثة قرون من النشاط البريطاني في الشرق الأوسط"^(٢).

ومن تصریح اللورد كرزون يتبين ما للعراق من اهمية كبيرة من حيث انه يحتل الطريق المهم الذي يربط الشرق بالغرب ويسمى بالطريق الاوسط وكانت البضائع تنقل من خلاله من الشرق بحرا الى الخليج العربي ثم البصرة وبعدها بغداد ، ومن بغداد ينقسم الطريق الى فرعين الاول عن طريق نهر دجلة لتصل البضائع الى الموصل ومن ثم حلب وبعدها الى الموانئ الاوربية ، والفرع الثاني عن طريق نهر الفرات لينتهي بالموانئ السورية ومنه الى الاناضول والاستانة^(٣) . وازدادت اهمية العراق بالنسبة لبريطانيا بعد اكتشاف النفط وقد ذكر القنصل البريطاني في بغداد في اذار ١٩١٣م، انه قد زار مناطق وجود النفط في كركوك ويقول ان اهميتها اكبر مما هي عليه من اراضي نفطية اخرى^(٤) .

والاهمية الاقتصادية الاخرى هي ان بريطانيا قد استحوذت على اكبر حصة من تجارة العراق الداخلية وذلك بفضل الامتيازات الاجنبية وتنامي وجود الجالية البريطانية في العراق^(٥) . وارسلت بريطانيا اللواء السادس من الفرقة السادسة من بومباي الى الخليج العربي في اوائل تشرين الاول ١٩١٤م ونزلت هذه القوة في ٢٣ من نفس الشهر في مدينة الفاو^(٦) .

(١) جورج ناثيل كرزون، ينتمي اللورد كرزون لجيل الدهاء في بريطانيا الذين ركبوا البحر وقطعوا مسافات شاسعة، وارتحلوا إلى أجواء غريبة عن بلادهم لتثبيت دعائم واستمرارية هذه الإمبراطورية تحت إطار الإمبريالية، رونالدشاي، حياة اللورد كرزون، دار الكتب الوطنية، ابوظبي، ص ٦، سيشار له، رونالدشاي، كرزون .

(٢) الجدة، رعد ناجي ، التطورات الدستورية في العراق ، ط١، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٤م، ص١٧ .

(٣) خدوري، مجيد ، أسباب الاحتلال البريطاني للعراق ، مطبعة الشعب ، الموصل، ١٩٣٣م، ص١٨ .

(٤) الغطاء، علي كاشف ، دور الدبلوماسية البريطانية في تغلغل النفوذ البريطاني في العراق العهد العثماني ، مجلة آفاق عربية ، تشرين الأول، ١٩٩٧م، ص٣١ .

(٥) السعدون، خالد ، وضع الجالية البريطانية في بغداد عند نشوب الحرب العالمية الأولى ، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية ، العدد ١١ - ١٢ ، زغوان - تونس، ١٩٩٥م، ص٢٦١ .

(٦) الراوي، عبد الجبار، مذكرات عبد الجبار الراوي، تصدير، محمد بهجت الاثري، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩٤م، ص٢٥ . و سيشار له، ب : الراوي، مذكرات عبد الجبار الراوي .

وكان الهدف من توجه هذه القوة هو حماية النفط وذلك من خلال احتلال جزيرة عبادان لحماية معامل التكرير بالإضافة الى كسب العرب الى جانب بريطانيا تحسبا لدخول بريطانيا الحرب ضد الدولة العثمانية^(١).

وهذه القوة بقيت متحينة للفرص لتحقيق اهدافها وخصوصا ان الانكليز كانوا يعلمون ان العراق كان شبه خالي من القوات النظامية بسبب سحبها الى جبهة القوقاز والتحضير لحملة مصر^(٢). وبعد اعلان بريطانيا الحرب على الدولة العثمانية، وفي فجر يوم ٦ تشرين الثاني ١٩١٤م نزلت القوات البريطانية في الفاو بعد قصفها بالمدافع حيث اجبرت حاميتها على الانسحاب^(٣).

وبعد يوم واحد تحركت القوة باتجاه البصرة ودخلت شط العرب وسيطرت على الفاو من دون اي مقاومة تذكر^(٤). وتوجهت القوة في اليوم الثاني الى البصرة وبعد معركة مع سكان المنطقة وقسم من الجيش العثماني المنسحب من الفاو سيطرت على منطقة السنية^(٥). وارسلت بريطانيا ما تبقى من قواتها في مدينة بومباي الهندية من الفرقة السادسة بقيادة السير آرثر باريت الذي تولى قيادة القوات البريطانية في العراق وتقدم باتجاه البصرة ودخلها في ٢١ تشرين الثاني ١٩١٤م بعد مقاومة من الجيش العثماني^(٦).

وارسل السير آرثر باريت قائد القوات البريطانية في العراق طلبا الى حكومة بريطانيا يريد فيه التقدم لاحتلال منطقة القرنة لأهميتها بالنسبة لقواته وتمت الموافقة على طلبه فقام بهجوم سريع ومباغت على القوات العثمانية المرابطة في القرنة التي اضطرت للتسليم في ٩ كانون الاول ١٩١٤م وبدأت القوات البريطانية باتخاذ تحصينات لها في المنطقة واتخذ القائد آرثر الشعبية مقرا لقيادته^(٧).

-
- (١) منتشاشيغلي، البرت ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨م ، ص ٢٣ . وسيشار له، ب : منتشاشيغلي، العراق في سنوات الانتداب .
- (٢) الملك عبدالله، مذكرات الملك عبدالله، مطبعة الرائد، عمان، ١٩٤٧م، ط٢، ص ١٣٧ . وسيشار له ،، الملك عبدالله، مذكرات.
- (٣) علي، تحسين، مذكرات تحسين علي ١٨٩٠-١٩٧٠م، تقديم، صالح محمد العابد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ٢٠٠٤م ، ط١، ص ٣٧. وسيشار له، ب : تحسين علي، مذكرات .
- (٤) الزبيدي، مفيد ، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، دار أسامة للنشر ، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م ، ص ٢٨ .
- (٥) تقع منطقة السنية ١٦ ميلا شمال الفاو، مقابل عبادان، تابعة لمحافظة البصرة، سعدون، حسين، البصرة ذات الوشاحين، مكتبة مدبولي، القاهرة، دت، ص ١٥٢، وسيشار له، سعدون، البصرة منتشاشيغلي، العراق في سنوات الانتداب، ص ٢٤.
- (٦) طاوزند ، مذكرات طاوزند ، ترجمة حامد أحمد الورد، ط٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٥١ .
- (٧) نديم، شكري محمود ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨م ، ط٤ ، شركة النبراس للنشر ، بغداد، ١٩٦٤م، ص ٢٦ . وسيشار له، ب : نديم، حرب العراق .

بعد الخسائر المتواصلة للجيش العثماني في العديد من معاركه في العراق، سعت قيادة القوات العثمانية الى اعادة تنظيم قواتها وكان من إجراءاتها استدعاء عدد من الضباط العراقيين الى العراق ومن اولئك الضباط عبدالله الدليمي و مولود مخلص وعلي جودت الايوي ، فضلا عن عدد اخر من الجنود والضباط الاكراد والعرب العراقيين^(١) .

ومن الواضح ان جلب العراقيين من ضباط وجنود للخدمة في جبهة العراق كان ذلك لانهم الاعرف من غيرهم بطبيعة بلادهم الجغرافية بالإضافة انهم سيقاتلون بين اهلهم ودفاعا عن اراضيهم وما يملكون ولهذا ستكون حماسهم للقتال اكبر.

اصبحت قيادة الجيش العثماني الجديدة بيد الضابط سليمان بك العسكري وقد عرف بحسن القيادة والشجاعة. وضع خطة لمهاجمة القوات البريطانية وكما يلي:

يهاجم من ثلاث محاور وتكون المحاور كما يلي:

الاول: يكون على يمين نهر الفرات ويتجه الى البصرة. ويكون عليه الثقل الاكبر في الهجوم .

والثاني: يتجه من يسار نهر الكارون ويتجه الى المحمرة . والثالث : عن طريق نهر دجلة ويكون الاعتماد الاكبر عليه كونه مركز القوات^(٢) .

ترك السير آرثر باريت قيادة القوات البريطانية في العراق لأسباب صحية وتولى القيادة بدلا عنه السير جون نكسون الذي وزع القوات البريطانية على اربعة مناطق :

- قوات تتألف من لواء وفوجين في البصرة . و قوة تتألف من اربعة افواج في الاحواز . وقوة من ثلاث افواج في القرنة . وقوة من لواءين في الشعبة^(٣) .

استدعى سليمان العسكري رؤساء العشائر في المناطق القريبة على القوات البريطانية في الشعبة وطلب منهم ان يشاركوا في الهجوم ، وما كان من القبائل الا ان وافقت وشاركت بأعداد كبيرة في القتال^(٤) . باشرت القوات العثمانية الهجوم على الانكليز في ١٢ نيسان ١٩١٥م، الا انها لم تصل الى

(١) الزبيدي، مولود مخلص، ص ٤٠ .

(٢) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ص ٢٧٩ .

(٣) نديم، حرب العراق، ص ٢٨ .

(٤) طعمة، هادي، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية - دراسة في الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤ - ١٩٢٨ م، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٤ م، ص ٧١ . وسيشار له، طعمة، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية .

اهدافها بسبب تفوق المدفعية البريطانية في المعركة^(١). ١٤ نيسان ١٩١٥ م قامت القوات البريطانية بهجوم مباغت على القوات لعثمانية ومما شجعهم على ذلك هو وصول امدادات عسكرية بريطانية الى الشعبية^(٢).

وعلى الرغم من ان الهجوم كان قويا على القوات العثمانية الا انها استطاعت صد الهجوم وتراجعت القوات البريطانية وحقت القوات العثمانية بعض الانتصارات الا ان الاشاعة التي انتشرت بين الجنود ومفادها ان القائد سليمان العسكري قد قتل اثناء المعارك مما ادى الى تراجع في معنويات الجنود وفوضى في الجيش ادى الى تراجع القوات العثمانية وهذا التراجع غير مجرى المعركة وترك للقوات البريطانية فرصة لإعادة تنظيمها وهاجموا القوات العثمانية محققين انتصارا كبيرا في المعركة^(٣). كان لانسحاب القوات العثمانية العشوائي وغير المنظم اثره الكبير في نفس القائد العثماني سليمان العسكري ولم يحتمل مرارة الهزيمة فأقدم على الانتحار^(٤).

وقد عبر السيد علي جودت الايوبي الذي كان من ضمن القوات العثمانية عن اسباب تلك الهزيمة بما يلي :

- النقص الواضح والكبير في تموين الجيش وضعف وسائل النقل حيث بقي الجيش بلا طعام ولا ماء لإيام عدة^(٥).
- كان في صفوف الجيش من غير العسكريين (ابناء العشائر) العدد الكبير الذين لم يكونوا قد حصلوا على التدريب اللازم لخوض مثل هذه المعارك واسلحتهم التي كانت قديمة لا تتناسب مع حداثة الاسلحة الانكليزية آنذاك .
- الدور الكبير الذي قام به رجال الاستخبارات البريطانيين من جمع للمعلومات عن الجيش العثماني وابناء العشائر ورسم خرائط للمنطقة بالإضافة الى التموين الجيد للجيش^(٦).

(١) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ص ٢٧٩.

(٢) نديم، حرب العراق، ص ٧٢.

(٣) طعمة، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية، ص ٧٢.

(٤) الزبيدي، عباس ياسر ، صفحات من التاريخ النضالي للحركة الطلابية في العراق ١٩٠٨ - ١٩١٩م، مجلة أفاق عربية ، العدد ٣ ، تشرين الثاني ١٩٧٩ ، ص ٥٦ .

(٥) شوكت، ناجي، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤-١٩٧٤م، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٧م، ط ٣، ص ٣٢ . وسيسار له، ب : ناجي شوكت، سيرة وذكريات .

(٦) جودت، علي، ذكريات ١٩٠٠-١٩٥٨م، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٣٣ . وسيسار له، ب : علي جودت، ذكريات . وانظر ايضا : الزبيدي، مولود مخلص، ص ٤٠-٤١.

• اىصال كل ما يحتاجة المقاتل البريطانى من تموين واسلحة وذخائر وايصاله اليه فى الخطوط الامامية بحيث تهيأ للمقاتل كل وسائل الراحة فى المعركة على العكس تماما عند الجيش العثمانى الذى لا يحصل على ماء يكفيه فى المعارك فكان الجنود العثمانيون يموتون من الجوع والعطش مثلما يموتون برصاص العدو^(١).

هناك سبب اخر للهزيمة وهو رفع الاتحاديون كلمة اعلان الجهاد ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا مع انهم متحالفين مع المانيا والنمسا وهى دول مسحية هذا ما كانت تركز عليه جريدة القبلة فى اعدادها .

وعند مولود مخلص اسباب اخرى للهزيمة وهى عنصرية الضباط الاتراك، وازدواجية تعاملهم مع الجنود الاتراك وغيرهم من فئات الدولة العثمانية الاخرى ، ما ادى الى تدهور العزيمة القتالية عند غير الاتراك من المقاتلين^(٢).

واستمرت القوات البريطانية بالتقدم الى ان وصلت الكوت شمالي البصرة واستطاعت القوات العثمانية محاصرتها وبالرغم من المحاولات العديدة والكبيرة لفك الحصار الا ان جميعها باءت بالفشل^(٣).

وقد اعتقد العسكريين البريطانيين ان الجيش البريطانى اكثر من الجيش التركى بسبب التقدم الذى حققه الانكليز الا ان واجهت القوات العثمانية والحق الجيش العثمانى بالانكليز خسارة كبيرة بالأرواح والمعدات^(٤). وقد اضطرت القوات البريطانية الى الاستسلام مع قائدهم طاونسند عام ١٩١٦ م، وقد بلغت القوات المستسلمة اكثر من ١٣ الف عسكري انكليزي^(٥) ومئات من الضباط وخمسة جنرالات هما فيهم القائد العام طاونسند وقد قدم الاخير سيفه ومسده الى قائد الجيش السادس التركى خليل باشا الا انه رفضها وابقاها عنده^(٦). وكان هذا النصر هو النصر الوحيد للقوات العثمانية فى العراق والذى كان صداه عظيما فى جميع انحاء البلاد وخصوصا بغداد ، التى عمتهما الاحتفالات وذنسوا امر التجهيز لمواجهة تحضيرات القوات الانكليزية^(٧).

(١) مشتاق، طالب، اوراق ايامى - بغداد والعراق والوطن العربى ١٩٠٠-١٩٥٨ م، الجزء الاول، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٩ م، ط٢، ص١٧. وسيشار له، ب: طالب مشتاق، اوراق ايامى .

(٢) التكريتي، سليم طه ، مولود مخلص بطل معركة وادي موسى ، الدار العربية ، بغداد ١٩٩٠ م، ص١٧.

(٣) الراوى، مذكرات عبد الجبار الراوى، ص ٣١ .

(٤) ت . أ . لورنس، اعمدة الحكمة السبعة، المكتب التجارى للطباعة والتوزيع، بيروت، ١٩٦٣ م، ط١، ص٢٧ . وسيشار له، ب: لورنس، اعمدة الحكمة .

(٥) الراوى، مذكرات عبد الجبار الراوى، ص٢٨-٣٢.

(٦) مشتاق، اوراق ايامى، ص١٥ .

(٧) الشابندر، موسى، ذكريات بغدادية - العراق بين الاحتلال والاستقلال، رياض الرئيس للمكتب والنشر، لندن، ١٩٩٣ م، ط١، ص٥٧ .

وحاول الانكليز طول فترة الحصار اغراء الضباط العثمانيين بشتى الطرق لفك الحصار الا ان جميعها فشلت وما قام به الانكليز عندما بعثوا العقيد بيج واودري هربرت ولورنس الى القائد التركي خليل باشا ليعرضوا عليه مبلغ مليون جنيه لقاء فك الحصار عن القوات البريطانية الا انه رفض ذلك الطلب باحتقار كما انه اعلن تفاصيل ذلك الحدث الامر الذي اخل بسمعة بريطانيا في العالم^(١). وجهزت بريطانيا قواتها تجهيزا استطاعت به احتلال الكوت وتقدمت القوات البريطانية نحو بغداد بسهولة بعد اندحار القوات العثمانية وانسحابها المستمر امام الانكليز حتى اصبح العراق تحت الاحتلال البريطاني بشكل نهائي^(٢).
جبهة ليبيا :

كان الضابط العراقي جعفر العسكري من اهم الضباط في هذه الحرب وقد وقع الاختيار عليه لصفات التي كان يملكها من شجاعة وذكاء وحسن تصرف حدد العثمانيون الجبهات التي سترابط بها جيوشها بالاتفاق مع حلفائهم خلال المعارك ضد دول الوفاق وكما يلي :

يقوم الفيلق (١٢) و الفيلق (٨) من الجيش الرابع العثماني في الشام بمهاجمة قناة السويس لجعل البريطانيين يسحبون قسم من جيوشهم الى مصر لتخفيف الضغط على جيوش المانيا والنمسا. واجبار روسيا على الاحتفاظ بقسم من قواتها في منطقة القفقاس من خلال هجوم الجيش الثالث - عثماني مع الفرقة (٣٥) على المنطقة المذكورة وايضا لتخفيف الضغط على جيوش المانيا والنمسا. وتجهيز الجيوش الاول والثاني في الدردنيل والبسفور لحمايتها من اي خطر من العدو^(٣).

تم تعيين جمال باشا قائدا للجيش الرابع للبدء بتنفيذ مخططات الدولة العثمانية آنفة الذكر . وكانت مهمته هي الهجوم على مصر وقناة السويس ، ولتنفيذ هذه المهمة كان يجب فتح جبهات اخرى قريبة من مصر- وأهمها هي دعم وتنظيم القوات السنوسية من خلال ارسال ضباط عثمانيين للإشراف على هذا الامر بالإضافة الى اقناع القبائل للوقوف الى جانب قوات الدولة العثمانية ومساندتها في الهجوم على مصر-^(٤). وقع اختيار القيادة العثمانية لتنفيذ الاتصال بالسنوسيين وقائدهم احمد السنوسي^(٥).

(١) الناصر، عبد المنعم، مختارات من رسائل لورنس، ترجمة، عبد المنعم الناصر، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨ م، ص ١٩ . وسيسار له، ب: الناصر، رسائل لورنس .

(٢) البحراني، محمد رؤوف، مذكرات رؤوف البحراني - لمحات عن وضع العراق في اواخر العهد العثماني ١٩٠٠-١٩٢٠م، تحقيق، جواد هبة الدين الحسيني، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٩٣م، ص ١٥٤ . وسيسار له، ب: البحراني، مذكرات محمد رؤوف .

(٣) نديم، حرب العراق، ص ١٣ .

(٤) حميدة، علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ط ٢ ، بيروت، ١٩٩٨ م، ص ١٦٨ .

(٥) أحمد السنوسي ١٨٦٧-١٩٢٣ م : ولد في واحة الجغبوب في ليبيا ونشأ فيها وتولى زعامة الطريقة السنوسية خلفا لعمه محمد المهدي وذلك عام ١٩٠٢ م، تولي مهمة مقاومة الاحتلال الإيطالي = لليبيا ١٩١١م وبقي يقاومها حتى بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى ، دخل في حرب مع البريطانيين في أثناء مهاجمته لمصر ، انتقل لأستانة عام ١٩١٧ وتقلد إحدى الوزارات هناك ، رحل إلى الحجاز وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٢٣ م . انظر: العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص ٥٦ .

على الضابط العراقي جعفر العسكري المعروف بحنكته القيادية وكفاءته العالية^(١). وكان برفقة العسكري نوري باشا الاخ الاصغر لـ انور باشا الذي ارسلته القيادة لإنجاز المهمة^(٢).

توجه جعفر العسكري ونوري باشا الى اليونان في ٥ كانون الثاني ١٩١٥ م وكانت اليونان في ذلك الوقت على الحياذ وإخفاء مهمتهم دخلوا اليونان بصفة دبلوماسيين ، وفي اليونان اشترى كميات كبيرة من الاسلحة بأسعار زهيدة وكانت من الاسلحة التي تركها الجيش العثماني واستولى عليها اليونانيين في حرب البلقان بالإضافة الى بضائع اخرى كانوا بحاجة اليها . وشحنوها في باخرة وتوجهوا بها الى ليبيا^(٣).

وكان احمد السنوسي لا يرغب بمهاجمة البريطانيين في مصر لكون مصر هي المنفذ الوحيد لتزويده بالأسلحة والمؤن والمال بسبب سيطرة الايطاليين والفرنسيين على جميع سواحل ليبيا وبلدان المغرب العربي ، بالإضافة الى كون قواته لم تكن بمستوى التجهيز العسكري للقوات البريطانية^(٤).

وعند وصول جعفر العسكري حاول اقناع السنوسي بالهجوم على مصر- وان يقنعه بوقوف الدولة العثمانية الى جانبه على الرغم ان قوات السنوسي كان فيها الكثير من المتطوعين العرب والأتراك العسكريين في الجيش العثماني ، وبعد محاولات وجهود من قبل العسكري اقتنع السنوسي بالخطة ولكنه اشترط على العسكري ان تقوم الدولة العثمانية بمساعدته بالأموال والاسلحة الكافية ، فما كان من جعفر العسكري الا ان عاد الى الاستانة لبحث الامر مع الحكومة وكانت عودته محفوفة بمخاطر كبيرة وقد عاد على اساس انه احد السنوسيين بعدما زوده احمد السنوسي بما يثبت ذلك^(٥). وعند وصول جعفر العسكري الى الاستانة عرض مطالب السنوسي على الحكومة التي نفذت كل طلبات السنوسي المالية والعسكرية وارسلتها مع العسكري^(٦).

بقي احمد السنوسي متردداً بما يخص الهجوم على مصر والانكليز بالرغم من وصول جميع المساعدات له من قبل الدولة العثمانية ، وبعد محاولات جعفر العسكري الكثيرة لإقناعه فكر نوري باشا بأمر يزوج فيه السنوسيين للدخول بحرب ضد الانكليز ، واستطاع بالفعل من اقناع الضابط الطرابلسي واحد شيوخ الزوايا السنوسية بمهاجمة الانكليز، وبالفعل بدأوا بهجومهم على الحدود المصرية

(١) العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص٥٥.

(٢) العسلي، بسام، المارشال ألنبي ، ١٨٦١ - ١٩٣٦ م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ١٩٨٣ م، ص٢٧ .

(٣) العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص٥٦.

(٤) بن علي، عبد المالك عبد القادر ، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة في ليبيا ، دار الجزائر ، الجزائر، ١٩٦٦ م، ج ١ ، ص٤١ . وسيشار له، ب : بن علي، الفوائد الجلية.

(٥) بن علي، الفوائد الجلية، ص٤٢ .

(٦) نجدة، فتحي صفوة ، خواطر وأحاديث في التاريخ، مكتبة البقطة العربية ، بغداد، ١٩٨٣ م، ص٦٩ .

مما اغضب احمد السنوسي كثيرا وطلب من جعفر العسكري إعادة القوة المهاجمة حيث استطاع الاخير من اعادتهم بأسرع وقت ممكن^(١).

ارسل جون مكسويل Jun Maxwell^(٢) رسالة الى احمد السنوسي في كانون الاول ١٩١٥م يستنكر ويحذر احمد السنوسي من القيام بمثل هذا الهجوم مرة اخرى لأنها ستدخله في حرب مع بريطانيا لا قدرة له عليها وهو في غنى عنها ، وقدم له الوعود بحصوله على الاستقلال في حالة التزامه مبدأ الحياد ويحذره من الذين معه من ضباط المان وعثمانيين^(٣).

وفي اواخر شهر تشرين الثاني ١٩١٥م هاجمت دورية بريطانية قرية للسنوسيين وادى هذا الهجوم الى قتل عدد من اهل تلك القرية وهم من اولاد علي الموالين للسنوسي وقد قتل ايضا في هذه المعركة السيد عبد العزيز وهو من كبار السنوسيين ، وهذا الهجوم قد اعطى العذر الشرعي للذين يدعون الى حرب الانكليز من اتباع احمد السنوسي الذين هاجوا هيجانا كبيرا وطالبوا بالثأر لمقتل اخوانهم مما اضطر احمد السنوسي الى اعلان الحرب على الانكليز واعطى قيادة الجيش الى جعفر العسكري الذي الف فوجا واطلق عليه اسم فوج ابناء علي الذي قسمه الى ثلاثة اقسام للزحف نحو العدو وكانت اول معركة لهم مع الانكليز هي معركة (وادي ماجد) بتاريخ ٢٤ كانون الاول ١٩١٥م^(٤).

قاتلت القوات العربية ببسالة كبيرة الا انها لم تستطع الصمود امام المدفعية البريطانية والسيارات المصفحة التي كانت من ضمن الاسلحة والمعدات التي يفتقر اليها الجيش العثماني ، انسحبت قوات جعفر العسكري والسنوسي الى منطقة العقاقير التي بقيت بها القوات العربية مدة اربعة ايام^(٥). وفي يوم ٢٦ شباط ١٩١٦م وصلت القوات الانكليزية الى منطقة العقاقير وجرت معركة شرسة ترتبت عليها خسائر كبيرة من الطرفين حتى وصلت المعركة الى الاشتباك بالسيوف، وهنا اصيب جعفر العسكري بيده

(١) العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص ٧١.

(٢) هو جون جنيفيل ماكسويل وهو قائد بريطاني، يوصف بالشرس والعنيف، طلعت، شاهيناز، الراي العام، جامعة القاهرة، مكتبة الانجلو، دبت، ص ٣٣ . وسيشار له، طلعت، الراي .

(٣) الصلابي، علي محمد محمد، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٢٨٨ . وسيشار له، ب : الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية .

(٤) العسكري، مذكرات جعفر العسكري، ص ٧٤.

(٥) الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية، ص ٢٩٢.

اليمنى ورفض الانسحاب والهروب من المعركة حتى وقع اسيرا في ايدي الانكليز وتم نقله الى مصر ، وهنا يعزو جعفر العسكري اسباب الخسارة في تلك المعركة الى انعدام التواصل في ما بين قواتهم ورداءة الاعددة الموجودة لديهم والاسلحة القديمة التي كانت بحوزتهم^(١).

اتصال زعماء الحركة القومية مع الشريف الحسين بن علي:

كان زعماء العرب الوطنيين يرون ان النصر— في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م لبريطانيا وحلفائها ، بسبب حضورها القوي في المنطقة، وبالمقابل ضعف الدولة العثمانية الذي بات واضحا لكل العالم ولهذا فأن زعماء العرب كانوا يرون انه من الواجب عليهم ان لا يبقوا مكتوفي الايدي في ذلك الصراع الدولي الجبار وينبغي عليهم ان لا ينتظروا من سيأتي ليحكمهم بدل الحاكم الذي سيزول قريبا^(٢).

وقد كان اول اتصال بين الزعماء العرب والدول الاوروبية وخصوصا بريطانيا وفرنسا عندما القي القبض على عزيز علي المصري واهتاج الرأي العام العربي ، وكان للضابط العراقي نوري السعيد الدور الكبير في تلك الوساطات بالإضافة الى عدد اخر من الضباط العراقيين وغير العراقيين^(٣). توجه نوري السعيد الى القاهرة ومنها الى البصرة بعد اطلاق سراح عزيز علي المصري خوفا من الاتحاديين ودخل مستشفى مستر فانيس الامريكي للعلاج ، وعند دخول القوات البريطانية البصرة اخذ اسيرا الى الهند في كانون الثاني ١٩١٥ م مع عدد من الذين كانوا معه من الضباط^(٤). من ابرزهم ياسين الهاشمي الضابط العراقي رئيس اركان الفيالق الثاني عشر- في حلب وكان مسؤول جمعية العهد عندما كان في سوريا وكان الهاشمي قد التقى بزعماء جمعية الفتاة في بدايات ١٩١٥م لتوحيد الجهود ووضع الحلول اللازمة لما وصل اليه حال العرب^(٥).

(١) العسكري، مذكرات جعفر العسكري، ص ٨٧.

(٢) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ١١.

(٣) فيضي، مذكرات سليمان فيضي، ص ١٧٨.

(٤) تحسين علي، مذكرات، ص ٣٨.

(٥) Selman ، Khayri MOHAMED ، Les Relations entre l'IRAK et la GRANDE – BRETAGNE De ١٩١٨ a ١٩٣٢ ، D . E . A ، U . E . R ، RENNES ١٩٨٦ .p . ٧٠

وقد اتصل اعضاء الجمعيتين بالشريف الحسين بن علي وطلبوا منه ^(١) قيادة العرب السياسية وذلك عن قناعتهم بان الشريف الحسين بن علي هو امل الامة الوحيد والقادر على ان يرتقي بالامة ^(٢)

. وقد قال ياسين الهاشمي عند لقائه بالأمير فيصل في دمشق ان الحركة لا تحتاج الا ان يتأسها الشريف الحسين بن علي ^(٣). وكلف الشريف الحسين بن علي ابنه الاكبر عبدالله بإجراء اتصالات مع بريطانيا للطلب من الحكومة البريطانية المساعدة في حال اعلن الشريف الثورة ضد العثمانيين، وكان اتصال الامير عبدالله الاول مع المعتمد البريطاني في مصر اللورد كيتشنر Kitchener ^(٤).

عندما كان الامير عبدالله ضيفاً عند الخديوي عباس حلمي عام ١٩١٣ م حيث كان كيتشنر جالساً عند الخديوي فتعارفا وتبادلا الزيارة وكان كيتشنر يلمح كثيرا لقيام دولة عربية مستقلة بقيادة والده الشريف الحسين بن علي ^(٥).

وارسل كيتشنر وزير حربية بريطانيا رسالة الى الامير عبدالله فيها وعود بإبقاء الشريف الحسين بن علي شريفاً على مكة وان بريطانيا ستساعد العرب اذا ما ثاروا على العثمانيين في تشرين الاول ١٩١٤ م ^(٦).

كان في الشريف الحسين بن علي كل المواصفات التي يبحث عنها رجال الحركة الوطنية العربية لقيادة العرب في الثورة ضد الاتراك منها انه شريف مكة وهو من سلالة ال بيت رسول الله ولديه الشرعية الدينية ومعرفت العرب له بصدقه وامانته وعفته ، وكان للاتحاديين وخلافهم مع الشريف الحسين بن علي الدور الكبير في هذا الامر ^(٧). وفي اذار ١٩١٥ م ارسل الشريف الحسين بن علي ابنه

(١) الشريف حسين: هو حسين بن علي بن محمد ولد في الاسطانة ١٨٥٣ م وانتقل مع أبيه إلى الحجاز بعد أن تسلم جده شرافة مكة ، عاد إلى الاسطانة عام ١٨٩٣ وبقي فيها حتى عام ١٩٠٨ م ليعود مرة أخرى للحجاز بعد تعيينه في منصب شريف مكة ، تولى قيادة الثورة العربية عام ١٩١٦ م ، أسس مملكة الحجاز التي استمرت حتى ١٩٢٥ . للمزيد انظر: علي جودت، ذكريات، ص٣٩ . وانظر ايضا : حسين علي، مذكرات، ص٥٧ . وانظر ايضاً: موسى، سليمان، الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى، دار النشر والتوزيع والتعهدات، عمان، ١٩٥٧ م، ط١. ص١٢ . وسيسار له، ب: موسى، الحسين بن علي والثورة العربية .

(٢) التميمي، عبد الجليل، دراسات في التاريخ العربي العثماني ١٤٥٣-١٩١٨ م، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، ١٩٩٤ م، ص ٥٨ . وسيسار له، ب: التميمي، دراسات في التاريخ .

(٣) محمد، علاء جاسم، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣ م، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠ م، ط١، ص١٨ . وسيسار له، محمد، الملك فيصل .

(٤) الملك عبدالله، مذكرات، ص٩٨.

(٥) موسى، الحسين بن علي والثورة العربية، ص٤١.

(٦) انطونيوس، يقظة العرب، ص٢١٣.

(٧) الراوي، مذكرات عبد الجبار الراوي، ص٥٥ .

الامير فيصل لدراسة الاوضاع في الاستانة ودمشق والاتصال بالشخصيات العربية والتأكد من مدى قوة حركاتهم وجمعياتهم^(١) ، وكان الهدف الاخر هو تقديم شكوى الى الباب العالي بحق والي الحجاز ومعاداته للشريف الشريف الحسين بن علي^(٢) .

عند وصول الامير فيصل الى دمشق التقى بالوطنيين العرب اعضاء جمعيتي العهد والفتاة فتبادلوا المعلومات عن الحركات السرية للعرب ومدى قوتها ومراسلات الشريف الحسين بن علي مع الانكليز وفوائدها، وكان ذلك بتاريخ ٢٦ اذار ١٩١٥م^(٣) . وتوجه الامير بعدها الى الاستانة واكمل عمله فيها ورجع الى دمشق في ايار من عام ١٩١٥م ليجد ان جمعيتي العهد والفتاة اتخذتا قرارهما بمقاطعة الاتراك والدعوة لاستقلال البلاد العربية^(٤) .

ووضع زعماء الجمعيتين مجموعة من الشروط أو المطالب التي سيفاوض عليها الشريف الحسين بن علي بريطانيا والتمثلة بـ : الغاء امتيازات الاجانب في الولايات العربية التي عقدت ايام الدولة العثمانية ، إعطاء بريطانيا اولوية في الامور الاقتصادية في البلاد العربية والامر الاله هو حصول العرب على اعتراف بريطاني باستقلالهم والاعتراف بالحدود التي تقع من حدود ايران في الشرق والخليج العربي جنوبا حتى المحيط الهندي وفي الغرب البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط حتى مرسين وبريجيك وأورفه وماردين وجزيرة بن عمر في الشمال ، وقد اطلق على تلك الشروط اسم (بروتوكول) (ميثاق دمشق)^(٥) .

وأوضح قادة الجمعيتين العهد والفتاة للامير فيصل امكانياتهم القيام بالثورة معتمدين على القوات العسكرية العربية المعسكرة في المناطق العربية لتحرير العرب من سيطرة القوات العثمانية ، وجاء هذا التوضيح عندما اراد الامير فيصل معرفة امكانية القيام بالثورة العربية في سوريا وبقية المناطق العربية ، واراد الامير فيصل معرفة المساعدة التي يطلبها احرار العرب من الشريف الحسين بن علي وكان الضابط العراقي ياسين الهاشمي موجودا فأجابه بانهم لا ينقصهم سوى ان يتأسس الشريف الحسين بن علي حركتهم العربية التحررية^(٦) . وفي ٢٥ حزيران ١٩١٥م رجع الامير فيصل الى الحجاز

(١) لورنس، اعمدة الحكمة، ص١٩٠ .

(٢) الرماوي، سهيلة ، الجمعية العربية الفتاة السرية - دراسة وثائقية ١٩٠٩ - ١٩١٨ م، دار مجدلاوي ، الأردن، ١٩٨٨ م، ص٢٧٧ .

(٣) محمد، الملك فيصل، ص١٨ .

(٤) الناصري، طارق، الشريف حسين رائد وحدة العرب وشهيدها، مكتبة خالد، بغداد، ٢٠٠٤ م، ص٢٩ . وسيشار له، الناصري، الشريف الحسين .

(٥) محي الدين، جهاد مجيد، المقاومة العربية في بلاد الشام وجمال باشا ١٩١٥ - ١٩١٦ م، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة، العدد، ١٦ ، ١٩٨٠ م، ص١٣٤ . وانظر ايضاً : قلعجي، الثورة العربية الكبرى، ص١٥٠ .

(٦) احمد قدرى، مذكراتي، ص٤٦ . وانظر ايضاً : قلعجي، الثورة العربية الكبرى، ص١٤٧ .

والتقى بابيه الشريف الحسين بن علي في الطائف وقدم اليه مطالب زعماء جمعيتي الفتاة والعهد الآنفة الذكر وما مر به حول زيارته للاستانة كما قدم اليه جاهزية احرار العرب للثورة^(١).

مراسلات الشريف الحسين بن علي - والسير مكماهون :

بدأت الاتصالات الفعلية بين الشريف الحسين بن علي والمندوب السامي البريطاني المعتمد السير هنري مكماهون Henry McMahon الذي كان مقره في القاهرة ، وهذه الاتصالات بدأت على ما جاء به الامير فيصل من معلومات بعد رجوعه من دمشق والاستانة ولقاءاته مع الزعماء العرب وغير العرب ، وفي ١٤ تموز ١٩١٥م ارسل اول رسالة والتي نصت على مطالب احرار العرب من جمعيتي العهد والفتاة في ميثاق دمشق السالف الذكر^(٢).

وفي ٣٠ آب ١٩١٥م وصل رد نائب ملك بريطانيا مكماهون ويتضمن رغبة بريطانيا وموافقتها على استقلال البلاد العربية تحت خلافة عربية متمثلة بالشريف الحسين بن علي ، وما يخص مسألة الحدود فقد عبر عنها مكماهون بان الحديث بها بحاجة الى وقت آخر وخصوصا ان الحرب لازالت دائرة وان الكثير من المناطق تحت الاحتلال العثماني واهلها لم يتعاونوا مع الانكليز بل وعلى العكس فقد مدوا ايديهم لمساعدة الالمان والعثمانيين^(٣).

وكان الانكليز يجهلون الاتصالات التي جرت بين الشريف الحسين بن علي والضباط والمدنيين من زعماء الحركة العربية وزعماء جمعيتي الفتاة والعهد ولهذا السبب لم يعيروا لمطالب الشريف أهمية كبيرة وكان ذلك واضحا مما قاله دونالد ستورس Stores مستشار مكماهون ان المطالب كانت من عند الشريف الحسين بن علي وان ليس له سلطة خارج الحجاز وانه يطالب بأكثر من حقه^(٤). وفي معارك غاليبولي اسرت القوات البريطانية عددا من القوات العثمانية كان من بين الاسرى الضابط العراقي محمد

(١) وهيم، طالب محمد ، مملكة الحجاز ١٩١٦ - ١٩٢٥ م، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ١٩٨٢ م، ص ٥٤. وسيشار له، ب : وهيم، مملكة الحجاز .

(٢) علي جودت، ذكريات، المصدر السابق، ص ٣٩ . وانظر ايضا : قدورة، زاهية ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٥ م، ص ١٤٧ .

(٣) الشناوي، عبد العزيز محمد و جلال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٦٩ م، ص ٨٤ . وسيشار له، ب : الشناوي و جلال، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر

وانظر ايضا : موسى، الحسين بن علي والثورة العربية، ص ٥٦ .

(٤) الخطيب، مشروع الملك حسين، ص ٣٠ .

شريف الفاروقي، وبعد نقله الى مصر اخبر القوات البريطانية ما كان من اتفاق بين الامير فيصل وبين قادة جمعيتي العهد والفتاة، ومن هنا تبين للإنكليز مدى قوة الشريف الحسين بن علي ومدى مناصرين الثورة العربية^(١).

ارسل مكماهون الى الشريف الحسين بن علي رسالة بتاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٩١٥م يخبره فيها انه مهتم بمسألة الحدود الا ان لديه بعض التعديلات بما يخص المدن غير العربية مثل الاسكندرونه^٢، وكان هذا التبديل بالرأي بعد المعلومات التي ابداهها الضابط محمد شريف الفاروقي، وان بريطانيا تتعهد باستقلال البلاد العربية، وان بريطانيا ستقدم كل المساعدة اللازمة للعرب بشرط ان ما تحتاجه الدول العربية من موظفين اجانب يكون من بريطانيا حصرا، ولكون بريطانيا لها مصالح في بغداد والبصرة فسيكون لهاتين الولاياتين وضع اداري خاص^(٣).

أرسل الشريف الحسين بن علي الى الضابط محمد شريف الفاروقي يطلب منه ان يمثله في مصر— وكان الفاروقي قد قدم طلبا الى الانكليز فيه عدة شروط وطلب منهم العمل من اجل القضية العربية فوافق الانكليز على طلبه^(٤). وفي تلك الاثناء كان الضابط العراقي نوري السعيد اسيرا لدى القوات البريطانية في الهند حيث تم اسره في البصرة عندما كان راقدا في المستشفى وقت احتلال البصرة من قبل الانكليز، قام الانكليز بنقل نوري السعيد من الهند الى القاهرة للاستفادة من جهوده في القضية العربية واقناع الضباط العرب للالتحاق بجيش الثورة العربية، واورد نوري السعيد في مذكراته انه في سنة ١٩١٥م تم نقله من الهند الى القاهرة دون ان يعلم سببا لنقله^(٥). وهنا نلمس حقيقة ان الانكليز ربما كانت لديهم معلومات عن الضباط والرجال المؤثرين على العملية السياسية آنذاك بالإضافة الى الامور العسكرية.

بالإضافة الى ذلك ان الانكليز قد فشلوا بالتعامل مع الضباط العثمانيين كما الفنا في حرب العراق وحصار الكوت وهذا يجعلهم اكثر حاجة الى الضباط العراقيين للقيام بإقناع العسكريين العرب .

(١) انطونيوس، يقظة العرب، ص ٢٥٨ .

(٢) لواء الإسكندرونه أو سنجق الإسكندرونه هو الاسم القديم لمحافظة هاتاي الواقعة جنوب تركيا وأقصى الشمال الغرب من جمهورية سوريا، كانت الإسكندرونه إحدى المدن السورية حتى سنة (١٩٣٩ م) حيث ضمت إلى تركيا، مجلة جامعة أم القرى، مجلة الكترونية، المملكة العربية السعودية، ج ٩، ص ١٢٩ .

(٣) علم الدين، وجيه، العهود المتعلقة بالوطن العربي، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٥م، ص ٣٠ . وانظر ايضا : الموسى، الحسين بن علي والثورة العربية، ص ٦٠ .

(٤) الزبيدي، مولود مخلص، ص ٣٨ .

(٥) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٢١ .

وقد اصدر السر- (ويندهام ديدس) الذي كان يشغل منصب رئيس المخابرات العسكرية في القاهرة اصدر تعليمات بتاريخ ٢٦ اذار ١٩١٦م الى لورنس^(١) ، ان نوري السعيد وعزيز علي المصري ومحمد شريف الفاروقي والدكتور عبدالرحمن الشاهبندرو علي خلقي الشرايري ستكون مهمتهم اقناع العدد الاكبر من العسكريين والمدنيين العرب للالتحاق بالثورة العربية^(٢) .

بعث الشريف الحسين بن علي برسالة بتاريخ ٥ تشرين الثاني ١٩١٥م الى مكماهون يخبره فيها بموافقة استثناء ولايتي ارضة ومرسين وغيرها من المدن الغير عربية على ان لا تقوم بريطانيا بعقد صلح مع الاتراك الا بعد اعلام الشريف بذلك الصلح^(٣) . بالإضافة الى عدد من الشروط تتعلق بولايات حلب وبيروت وبغداد والبصرة وارسلت هذه الرسالة بعد التشاور بين الشريف الحسين بن علي ومحمد شريف الفاروقي^(٤) .

باشر نوري السعيد لقاءاته مع الشخصيات العربية في القاهرة عند وصوله وقد اتفقوا على القيام بثورة عربية وناقشوا التدابير اللازمة للقيام بالثورة وقد وصلت برقيتان الى نوري السعيد وعزيز علي المصري من الشريف الحسين بن علي يطلب منهما مقابله في الحجاز ، وهناك علموا بمراسلات الشريف الحسين بن علي مع مكماهون ووعد بريطانيا باستقلال العرب بعد الحرب ، ومن الذين تواصل معهم نوري السعيد محمد شريف الفاروقي وعزيز علي المصري ورؤوف عبد الهادي . كما ان نوري السعيد قابل سعد زغلول حيث شاوره بالأمر (الثورة العربية) وكان اجابته ان العرب شعب محكوم ليست له الارادة على فعل شيء ، فاذا استطعتم ان تغيروا من وضعه نحو الاستقلال فلكم الفضل بهذا ، وان فشلتم فلن تضيعوا الا انفسكم . وكانت مقابلة مفيدة لنوري السعيد^(٥) .

(١) توماس ادوارد لورنس ١٨٨٨-١٩٣٥م، ولد في مدينة تريمادوك ضمن مقاطعة ويلز في بريطانيا، والده من اغنياء المدينة لما يملكه من مساحات زراعية شاسعة، انتقلت عائلته الى اكسفورد وتلقى تعليمه الاولي والجامعي في جامعة اكسفورد وعرف بذكائه وحبه للمغامرة . قام بزيارة سوريا وفلسطين ولبنان لدراسة الاثار وتعلم اللغة العربية وكان ذلك قبل عام ١٩١١م . وبعدها ارسلته الحكومة البريطانية لدراسة صحراء سيناء واحوال الجنود فيها . وعند قيام الثورة العربية عين ضابط ارتباط بين المكتب البريطاني في القاهرة وبين الجيش العربي حيث كان مرافقاً للأمير فيصل من العقبة حتى دخول القوات العربية دمشق . للمزيد انظر : عويدات، لورنس ودوره في الثورة العربية، المرجع السابق، ص١٤ . وانظر ايضاً : الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٢٣٥ .

(٢) فيضي، مذكرات سليمان فيضي، ص٢١٧ .

(٣) الناصري، طارق، الشريف الحسين رائد وحدة العرب وشهيدها، مكتبة خالد للنشر، بغداد، ٢٠٠٥م، ص٤٩ . وسيشار له، ب : الناصري، الشريف الحسين .

(٤) الشناوي وجلال، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص٩٢ . وانظر ايضاً : موسى، الحسين بن علي والثورة العربية، ص٦٢ .

(٥) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص٢٢-٢٣ .

وفي ١٤ كانون الاول ١٩١٥م بعث مكماهون بر رسالة اخرى الى الشريف الحسين بن علي ابدى فيها سروره لموافقة الشريف الحسين بن علي على اخراج ولايتي اطنة ومرسين من حدود الدولة العربية^(١).

وفيما يخص مسألة بيروت وحلب فقد اخبر مكماهون الشريف الحسين بن علي ان دولة فرنسا لها مصالح في تلك الولايات وانها بحاجة الى التفاوض معها وهم بحاجة الى وقت لهذا التفاوض وسيكون هناك اتصال اخر مع الشريف الحسين بن علي^(٢).

وقد طمأن مكماهون الشريف الحسين بن علي ان بلاده لن تقوم بأي معاهدة صلح مع الاتراك الا اذا كان من بنودها هو استقلال البلاد العربية . وان بريطانيا متمسكة بإدارة ولايتي بغداد والبصرة للحفاظ على مصالحها فيها . وقد ارسل الانكليز مبلغ عشرين الف جنيه الى الشريف الحسين بن علي للتعبير عن صدق نوايا بريطانيا تجاه الشريف والعرب عموما^(٣) . اوضح الشريف الحسين بن علي في رده على الرسالة الاخيرة لمكماهون بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩١٦م ان مطالبه بشأن بغداد والبصرة لم تكن الا مطالب الشعب العربي وان هو الا وسيط بين العرب ودولة بريطانيا وان اهمية تلك المطالب كبيرة جداً ويجب على بريطانيا ان تهتم بها . ووجوب ان تقدم بريطانيا تعويضاً لولايتي بغداد والبصرة وتعود تحديد قيمة التعويض الى بريطانيا بعد التشاور مع الضابط العراقي محمد شريف الفاروقي الذي يمكن لبريطانيا الاستفادة من جهوده بهذا المجال^(٤) . وهنا يظهر جليا مدى أهمية ولايتي بغداد والبصرة بالنسبة لبريطانيا لأنها تعرف جيدا ماذا تعني الولايتين اقتصاديا ولما تحتويه البصرة من ثروة نفطية عظيمة ومكانة بغداد التاريخية والسيطرة عليها بمثابة السيطرة على العراق جميعا.

رد مكماهون على رسالة الشريف الحسين بن علي الرابعة بتاريخ ٣٠ كانون الثاني ١٩١٦م وقد بين فيها تقديره للشريف الشريف الحسين بن علي لتفهمه المصلحة والعلاقة بين فرنسا وبريطانيا كما انه طلب من الشريف حث العرب على وقف مساعدة العثمانيين والانضمام الى قوات التحالف في الحرب ، كما انه وعد بإيجاد حل لمسألة بغداد والبصرة بعد انتهاء الحرب وان نتيجة الاتفاق بين البريطانيين والعرب سينتج عنه صداقة دائمة تعود بالنفع للطرفين . واكد ان بريطانيا ستلبي بسرور كل طلبات

(١) الشناوي، عبد العزيز محمد و جلال يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٩١ .

(٢) الخطيب، مشروع الملك حسين للوحدة، ص ٣٥ .

(٣) الناصري، الشريف الحسين، ص ٥١ .

(٤) صفوة، نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز ، دار الساقى ، بيروت، ١٩٩٦م ، ج ١ ، ص ٦٣٥ . وانظر ايضا : موسى، الحسين بن علي والثورة العربية، ص ٦٦ .

الشريف الحسين بن علي لخدمة الثورة . كما انه ذكر احمد الشريف السنوسي وحركته التي قام بها في ليبيا^(١) .

وما يظن الباحث ان مكماهون قد ذكر السنوسي ومقاومته الا لتكون وسيلة تهديد غير مباشرة لعدم حذوا الاخرين من العرب حذو السنوسي في المقاومة.

ارسل الشريف الحسين بن علي الى مكماهون في ١٨ شباط ١٩١٦م برسالة وقد ارسل مطالبه الضرورية لبداية الثورة ومن هذه المطالب مبلغ من المال واسلحة وعتاد ومواد الغذائية وحدد موعد لاستلام المال ومكان تخزين الطلبات الاخرى. وكان رد مكماهون سريعا بتاريخ ١٠ آذار ١٩١٦م وقد أخبر الشريف الحسين بن علي ان حكومة بريطانيا قد وافقت على جميع مطالب الشريف وان جميع ما طلبتموه سيكون جاهزا في المكان الذي حددهم. وقد طمأن الشريف علي بن الشريف الحسين بن علي العرب القريبين من الحاميات التركية الساحلية، وطلب من الشريف الحسين بن علي ان يتدخل لوقف بيع الابل للقوات التركية من قبل ابن رشيد لانه كان لجانب الاتراك . كما ان مكماهون أخبر الشريف مدى الهزائم التي لحقت بالاتراك في القوقاز وارض روم وما يترتب على هذه الهزائم من مصلحة للطرفين^(٢) .

وعلى ضوء ما تقدم نجد ان الشريف الحسين بن علي قد حقق للعرب ما يرجوه من خلال ما حصل عليه من وعود والتزامات من الدول العظمى ، فبحصول بعض الدول العربية على الاستقلال قد فتح ابوابا لاستقلال البلدان الاخرى ولو بعد حين . وان ما انتهت اليه الاتفاقيات حول بغداد والبصرة ومدن شمال سوريا وبيروت فانه لم يكن اكثر مما كان ، لأنه وبوضعه ذاك لم يكن بمقام المتمكن والمسيطر على الامور لكي يضع الشروط وتنفيذها الدول الاخرى وهذا ما انتقده الكثير من الباحثين ، وقال نوري السعيد في مذكراته ""ان عدم تحقيق الاهداف العربية بكاملها لم يكن نتيجة تفريط رجال العرب بحقوق بلادهم ، بل نتيجة لعوامل دولية كانت تتبلور منذ قرنين وقبل ان يخلق جيلنا والجيل الذي قبلنا""^(٣) .

(١) انطونيوس، يقظة العرب، ص ٢٦٥ . وانظر ايضا : موسى، المصدر نفسه، ص ٦٨ . وقد اعتبر سليمان موسى ان الرسائل آنفة الذكر من اهم الوثائق لما انتجته من اعتراف بريطانيا باستقلال ووحدة اراضي العرب وانها ستقف الى جانب العرب في نضالهم ضد الاتراك .

(٢) Khayri ، Selman ، OP . cit . P . ٧٢ .

(٣) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٨٥ .

وبعد الانتهاء من الر سائل اعترفت بريطانيا با استقلال بلاد العرب وانشاء دولة مستقلة في تلك البلاد وان بريطانيا ستساعد العرب عند حصول عدوان عليها وان تجهزها بالأسلحة والموظفين الاداريين بسلطات محدودة. وبالمقابل تعهد الشريف الحسين بن علي للإنكليز بأن يقوم العرب بثورتهم للتخفيف عن جبهة مصر وإعطاء الاولوية لبريطانيا بالأمر الاقتصادي والتعاون معهم عند حدوث اعتداء خارجي^(١).

(١) موسى، الحسين بن علي والثورة العربية، ص ٧٢ .

الفصل الثالث

الثورة العربية الكبرى ودور الضباط العراقيين

الثورة العربية الكبرى ودور الضباط العراقيين :

ان ما تقدم من احداث كبيرة عصفت بالعالم عموماً والعرب خصوصاً . ولما لاقاه الضباط العرب عموماً من عنصرية على يد الاتحاديين الاتراك الذين تولوا الحكم وأساءوا للعرب والعروبة و للإسلام والمسلمين . فكان لا بد من حدث يعيد الى العرب مجدهم وحريرتهم ويجعلهم في مصاف الامم الحرة مجدداً . فكانت ثورة الشريف الحسين بن علي هي ذاك الحدث الذي انتظره العرب كثيراً خصوصاً لما يتمتع به الشريف الحسين بن علي من مؤهلات تؤهله لقيادة العرب . كما ان للضباط العرب والمثقفين الدور الاكبر في تلك الثورة ونجاحها ، وخصوصاً الضباط الذين اصبحت لديهم خبرة كبيرة في امور القيادة والسياسة من خلال مشاركتهم في المعارك التي خاضوها مع الجيش العثماني التي ذكرناه سابقاً .

ان التعاون والتفاهم بين الشريف الحسين بن علي وابنائهم الامراء من جهة والضباط العرب من جهة اخرى كان السبب الاكبر لإنجاح الثورة وان الهدف الذي كان يجمعهم وهو حصول البلاد العربية على حريتها كان له الاثر الأعظم للمضي قدماً في تلك الثورة . فبعد ان اتم الشريف الحسين بن علي كل اجراءات القيام بالثورة مع بريطانيا كما اسلفنا في رسائل الشريف الحسين بن علي مكماهون ، لم يبق الا موعد الاعلان عن قيام الثورة . وبالوقت الذي كان العرب منهمكين بالاستعداد للثورة والتحضير لها وتجهيز المتطوعين كانت دول التحالف تعقد الاتفاقيات فيما بينها لتقسيم البلاد العربية ، وان اشهر واسوأ تلك المعاهدات والاتفاقيات كانت سايكس^(١) بيكو والتي ستتحدث عنها الدراسة لاحقاً . وهنا سيتم تناول موعد ومجريات الثورة ودور الضباط العراقيين فيها .

اسباب قيام النهضة العربية :

اجتمعت عدة اسباب لقيام الثورة العربية الكبرى حاولنا ان نجعلها في ما يلي ومنها :

(١) مارك سايكس . وزير خارجية بريطانيا آنذاك ، من عائلة ثرية في بريطانيا، كان كثير السفر برفقة والده حيث انه قد زار الكثير من اجزاء اسيا وافريقيا واوربا . بالإضافة الى زيارته المتكررة للبلاد العربية التابعة للدولة العثمانية . دخل جامعة كامبريدج وتخرج منها . احترف المهنة العسكرية كان له دور مهم في حرب البربر وعضوا في مجلس العموم البريطاني، ويتمتع بذكاء وثقافة عالية . الف العديد من الكتب والمسرحيات والشعر وكان له رسوم كاريكاتورية مشهورة . اسس المكتب العربي في القاهرة . وزار البلاد العربية عام ١٩١٥ ليضع الخطة لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية في معاهدة سايكس بيكو . ووضع الخطوط الرئيسية لوعده بلفور . توفى عام ١٩١٩ م . انظر : عويدات، لورنس ودوره في الثورة العربية، المرجع السابق، ص ٢١ .

تعيين جمال باشا حاكماً عسكرياً على سوريا و اعتقاله و اعدامه للأحرار العرب على احواد المشانق الذين بحثوا عن حرية و استقلال العرب و سجن الكثير غيرهم^(١) .

والغاء الاحزاب والحركات العربية والوقوف ضد دعاة الاستقلال من العرب وتعزيز نفوذ جمعية الاتحاد والترقي والاتحاديين في المناطق العربية وزيادة منتسبيها من العرب^(٢) . كما كانت التعهدات التي قدمها ابن سعود والادريسي- الى بريطانيا بعدم التعدي على اصدقاء بريطانيا في المنطقة . وارسالهم الرسل الى الشريف الحسين بن علي تأييداً لثورته^(٣) . وتدهور العلاقات بين الشريف الحسين بن علي والاتحاديين بسبب اعتراضه ورفضه تطبيق نظام الحكم المركزي في الحجاز الذي دعى اليه الاتحاديين بالإضافة الى رفضه التجنيد الالزامي في الحجاز، إلا ان الشريف الحسين بن علي قد أرسل متطوعين مع الأمير فيصل للمشاركة في حملة القناة الاولى^(٤) . نفي العوائل في بلاد الشام الى قلب الاناضول وكان عددهم أكثر من (٣٠٠) اسرة بسبب رفضهم للسياسة التركية في ادارة البلاد^(٥) . وتأسيس الجمعيات السياسية العربية ونشر الوعي السياسي بين ابناء الشعوب العربية^(٦) . واستبدال الموظفين العرب الكبار في العاصمة والولايات العربية بأخرين اترك واهمهم وزير الاوقاف الذي كان اخر الوزراء العرب في الحكومة، وإهمال الجانب التعليمي والعلمي في المدن العربية^(٧) . زيادة نشاط عمليات الانفصال عن الدولة العثمانية من الشعوب الخاضعة لسلطة العثمانيين ونجاح ثوراتهم ونشوء دول على أنقاض الحكم العثماني في البلقان، مما ترتب عليه تشجيع العرب على الثورة^(٨) .

سياسة التتريك والاعتداءات الكثيرة والمتمركزة على العرب من قبل الاتراك وخصوصاً بعد استلام الاتحاديين للحكم وخلال الحرب العالمية الاولى وبعدها ولم يكتفون بتتريك العرب بل طالبوا بتتريك القرآن الكريم^(٩) . وسعي بريطانيا لكسب ود العرب والشريف الحسين بن علي ودفن العرب للقتال الى

(١) احمد قدرى، مذكراتي، ص٤٢ .

(٢) عويدات، لورنس ودوره في الثورة العربية، ص٣٠ .

(٣) ابو هيكل، عبد العليم علي، دور القبائل الحجازية والشامية في الثورة العربية ١٩١٦م، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلة المؤرخ المصري، العدد ١، يناير ١٩٨٨ م، ص٢٧٨ .

(٤) الزبيدي، مولود مخلص، ص٥٧ .

(٥) تحسين علي، مذكرات، ص٥٧ . وانظر ايضاً : قلججي، الثورة العربية الكبرى، المرجع السابق، ص١٧٣ . وانظر ايضاً : جريدة القبلة، السنة الاولى، العدد الثالث، ١٥ شوال ١٣٣٤ هـ، المطبعة الاميرية بحارة جباد، مكة، ص٢ .

(٦) الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص٢٣ .

(٧) قلججي، الثورة العربية الكبرى، ص٧٥ .

(٨) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص١٨ .

(٩) جريدة القبلة، السنة الاولى، العدد ٦، ٣ ذي القعدة ١٣٣٤ هـ، المطبعة الاميرية بحارة جباد، مكة، ص١ . وانظر ايضاً : توفيق السويدي، مذكراتي، ص٤١ .

جانب بريطانيا في الحرب لأهمية قوتهم في المنطقة^(١). وايضا استهداف كبار الضباط والشخصيات العربية بالاغتيال تارةً مثل محمود شوكت باشا والسجن المؤبد تارةً اخرى لغيرهم مثل عزيز علي المصري

وكانوا يؤشرون امام كل اسم عربي في السجلات العسكرية بحرف (ع) لتمييزه^(٢).

والتهديد المباشر بتحديد صلاحيات أو بالقتل للشريف الحسين بن علي وانجاله من قبل الاتحاديين وخصوصا بعد تعيين وهيب بك واليا على الحجاز^(٣). كما ان دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا وزج ابناء العرب فيها على الرغم من النصائح التي قدمها الشريف الحسين بن علي للاتحاديين بالتزام الحياد وان لا مصلحة لهم بخوض الحرب الى جانب دول الوسط سببا مهما في قيام الثورة^(٤). وضياع العديد من البلدان العثمانية ومحاربة الاسلام والعرب ولغتهم من قبل الاتحاديين^(٥). المجاعة التي اصابت البلاد العربية بسبب الحصار البحري اثناء الحرب العالمية الاولى^(٦). عدم مقدرة العثمانيين على حفظ البلاد من أي خطر او غزو خارجي^(٧). وكان للاحتلال الانكليزي للعراق اثره الكبير في قيام الثورة حيث انه كشف للعرب عدم اهتمام الاتراك بهم وبمصيرهم ووجوب ان يكون لأهل البلاد العربية شأن في حاضر البلاد ومستقبلها^(٨)، تعهد بريطانيا بمساعدة جيش الثورة وحصول العرب على استقلالهم على اراضيهم^(٩). وكانت غاية الشريف الحسين بن علي من الثورة هي تحرير البلاد العربية (الحرية و الاستقلال و الوحدة , إقامة دولة عربية موحدة من المشرق العربي) من سيطرة العثمانيين . وان الشريف قام بالثورة بعد ان وثق بالمواثيق التي قطعها الانكليز له^(١٠).

اسباب اختيار الحجاز لقيام الثورة العربية الكبرى :

لم يكن اختيار الحجاز لبدء الثورة عشوائياً ، بل كان له اسباب مهمة . وكان لوجود الشريف الحسين بن علي في مكة وما يمثله من سلطة دينية وروحية بالنسبة للعرب والمسلمين الالهة لقيام الثورة في

(١) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ١١ .

(٢) الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص ٦٥ .

(٣) محمد، الملك فيصل، ص ١٨ .

(٤) الملك عبدالله، مذكرات، ص ١٣٣ .

(٥) سعيد، أمين ، أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين، دار الكتاب العربي ، بيروت، د.ت ، ص ١٠٥ .

(٦) البحراني، مذكرات محمد رؤوف، ص ٢٢٧ .

(٧) الراوي، مذكرات عبد الجبار الراوي، ص ٤٨ .

(٨) العمري، صبحي، لورنس : الحقيقة والاكذوبة، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١م، ص ١٩ .
وسيشار له، ب : العمري، لورنس .

(٩) علي جودت، ذكريات، ص ٣٩ .

(١٠) ابو الشعر، هند، كتب المذكرات مصدراً لقراءة الثورة العربية الكبرى مذكرات محمد علي العجلوني انموذجاً : بحث منشور في الذكرى المؤية للثورة العربية الكبرى في جامعة ال البيت، ط١، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠١٨م، ص ٣٥٤ . وسيشار اليه لاحقا ب : ابو الشعر، محمد علي العجلوني

الحجاز . ومن الاسباب المهمة الاخرى ما يلي :

- اهميتها الدينية والسياسية والحربية وذلك لتوسيع الجبهة ضد الاتراك ومعرفة الانكليز بعدم قدرة الاتراك على القتال بتلك الجبهات الواسعة والبعيدة .
- توتر العلاقات بين الشريف الحسين بن علي والوالي العثماني وهيب باشا في الحجاز وطلب وهيب باشا من الحكومة ارسال قوات للقضاء على سيطرة الشريف الحسين بن علي .
- العلاقات الجيدة بين الشريف الحسين بن علي واهل الحجاز ومساندتهم له لنسبه المعروف وسياسته الحكيمة^(١) .
- امكانية الشريف الحسين بن علي اقناع المسلمين للوقوف معه في الحرب .
- بعد المسافة بين الحجاز واستانبول العاصمة التركية وهذا البعد يسبب العديد من المشاكل بالنسبة للاتراك اهمها الاتصال والتواصل بين العاصمة والقوات المنتشرة في الحجاز .
- وجود العشائر العربية المدربة على القتال والموازية للشريف الحسين بن علي والمعتادة على صعوبة العيش في مناطق الحجاز .
- بعد القوات التركية وقوات حلفائها عن الحجاز والمدن العربية من الامور الايجابية في قيام الثورة^(٢) .

أعداد قوات الثورة العربية في مصر:

هيئ الشريف الحسين بن علي بن علي القادة العرب للدخول في الثورة ، بعد أن تبين موقف بريطانيا من الثورة العربية ، حيث تعهدت بريطانيا بدعم الثورة عن طريق الجيش البريطاني في مصر ، الذي أعد القادة و الأفراد المشاركين في الثورة ، عن طريق تدريبهم و تنظيمهم في مدينة الاسماعيلية في مصر التي كانت تعتبر المعسكر الأول لجيش الثورة العربية ، إذ أن الضباط و القادة تم نقلهم من مصر الى المدينة قبيل إعلان انطلاق الثورة العربية الكبرى ، و أمدته بريطانيا بالعتاد والسلاح بوساطة ضابط المخابرات البريطاني توماس إدوارد لورنس الذي كان حلقة الوصل بين الثوار في الحجاز وقيادة الجيش البريطاني في مصر برئاسة الجنرال اللنبي (Allenby)^(٣) .

(١) الحميد، عبد اللطيف بن محمد، البحر الاحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني من خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٤م، ص٢٠٣ .

(٢) الخربوطلي، علي حسني ، القومية العربية من الفجر إلى الظهر ، دار أحياء الكتب ، بيروت، دب ، ص١٧٦

(٣) الفقير، نايف، محاضرات نوري السعيد عن الثورة العربية، محلة الكاردينيا، سويسرة، ٢٦ يوليو ٢٠١٦ . ص٢ وسيشار اليه، الفقير . محاضرات نوري .

وكان من بين الثوار ضباط عرب كانوا في خدمة الجيش التركي ، و أسرههم البريطانيين أثناء المعارك التي دارت بين القوات التركية والبريطانية ونقلوهم إلى معسكرات للأسرى في الهند ومصر. إذ قدر عدد الجنود الأسرى العراقيين معسكرات الاعتقال البريطانية بعدة آلاف بما في ذلك ضباط برتب عالية ، ومن بين الضباط العراقيين اللذين وصل والى معسكر الاسماعيلية في مصر ، للاستعداد ضمن قوات الثورة العربية الكبرى ، قاسم راجي وعبد الوهاب الشيخ محمود والسيد طاهر السيد يوسف ورشيد علي وناجي شوكت وأخيه رفعت شوكت وحمدي صدر الدين وإبراهيم كمال وبهاء الدين نوري وعبد المجيد الهاشمي و اسماعيل نامق وعبد المجيد الشخيلي وعبد الغفور البدري واحمد رمزي وحسن علي وجمال بابان وأحمد الباجه بجي وبهجت الكروي وإمام الجيش صلاح الدين الضراع ، ومن الضباط السوريين حسن وفقى وحسن خلقي وغيرهما ، وكان عددهم جميعا قرابة الألف متطوع.

عمل هؤلاء الضباط على دعم الأمير فيصل، نجل الشريف الحسين بن علي في مسيرته مع الثوار من المدينة المنورة إلى دمشق، كنوري السعيد (١٩٥٨-١٨٨٧) وعلي جودت الأيوبي (١٨٨٦-١٩٦٩) وجعفر العسكري (١٨٨٦-١٩٣٦) وجميل المدفعي (١٨٩٠-١٩٥٦) وناجي شوكت (١٨٩٤-١٩٧٤) و مولود مخلص (١٨٨٥-١٩٥٤) و لقد اجتمع هؤلاء في ثكنة قصر النيل^(١) في مصر^(٢) .

أما نوري السعيد فقد ذكر عن انضمام مائة جندي عراقي يهودي بقيادة ضابطين يهوديين إلى ثوار الحجاز وخدمتهم تحت راية شريف مكة الشريف الحسين بن علي ، ففي محاضرة ألقاها في دار الضباط أمام طلاب كلية الأركان في الجيش العراقي عام ١٩٤٧ قال:

"وقد لفت نظري وجود مائة من اليهود العراقيين وعلى رأسهم ضابطان يهوديان جاؤوا من معتقلات الأسرى للعمل تحت راية الملك الشريف الحسين بن علي . وقد حاولت القيادة البريطانية والفرنسية فصل هؤلاء المتطوعين عن بقية إخوانهم واستخدامهم في جبهة فلسطين فلم تفلح إذ أصروا على الخدمة تحت الراية العربية في الحجاز"^(٣).

(١) ثكنات الجيش المصري او ثكنات قصر النيل ، و التي كانت مقراً للجيش المصري قبل الاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢ م ، ثم اتخذها الجيش البريطاني مقراً له ، و من أهم مميزات المكان أنه كان قريباً من مقر المنسوب السامي البريطاني الذي كان يقع تقريباً مكان ميدان سيمون بوليفار حالياً في جاردن سيتي ، و في نفس الوقت قريب من قصر عابدين مقر الحكم في مصر في ذلك الوقت ، و بعد يوليو ١٩٥٢م، عرفة، عبدالله، القاهرة في عصر إسماعيل، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨م، ص ٧٢، وسيسار اليه، عرفة، القاهرة .

(٢) الفقير، محاضرات نوري، ص ٤

(٣) الجالودي ، مذكرات نوري السعيد ، ص ٣٧٥ ، الفقير، محاضرات نوري، ص ٤-٦

قيام الثورة وبداية الحرب :

بعد ما جاء سابقاً من الاتفاق الذي حصل بين الشريف الحسين بن علي ومكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر حول قيام الثورة وكيفية تقديم المساعدة للعرب من قبل الانكليز ، بقي موعد قيام الثورة في الحجاز . وهنا سنقوم بعرض لدور الضباط العراقيين في الثورة العربية الكبرى منتبحين قيامها في الحجاز ومعاركها من الحجاز الى الشام . تلك المعارك التي خاضها العرب بكل بسالة و شجاعة محققين انتصارات كبيرة كانت مفاجأة للعالم ومن نتائجها تحرير البلاد العربية واستقلالها. وبالمقابل راح ضحيتها الكثير من الضباط والجنود من مختلف البلدان العربية .

الحرب في الحجاز :

انطلقت شرارة الثورة العربية الكبرى في الحجاز في الساعة التاسعة واثنا عشرة دقيقة من يوم السبت ٩ شعبان ١٣٣٤هـ الموافق ١٠ حزيران ١٩١٦م على يد الشريف الحسين بن علي عندما اطلق رصاصته الاولى على القوات التركية في مكة ومنطقة الحميدية لتبدأ مسيرة التحرر للعرب وبلادهم وبناء دولتهم من جديد والعيش بكرامة بمصاف الامم الكبرى^(١) . وقد تبين سابقاً ان اول ضابط عربي التحق بجيش الثورة هو العراقي محمد شريف الفاروقي والذي كان قد وصل الى جدة قبل ثلاث ايام من قيام الثورة وقد كان له دوره في حصار الحامية التركية في جدة والتي استسلمت للقوات العربية بتاريخ ١٦ حزيران ١٩١٦م واستولى العرب على اسلحة الحامية . كانت القوات العربية بقيادة الامير عبدالله بن الشريف الحسين بن علي قبل وصول الضباط المتطوعين يتراوح عددها ما بين (٥٠٠٠-٤٠٠٠) مقاتل من ابناء العشائر العربية المساندة للشريف الشريف الحسين بن علي وبطارية مدفعية جبلية مصرية واسلحتهم من الطراز القديم^(٢) . وتوجهت القوة العربية الى مكة وحصار الحامية في مكة حتى استسلامها^(٣) . وعند الاستعداد للثورة ادرك الشريف الحسين بن علي اهمية تكوين قوات نظامية ولهذا

(١) جريدة القبلة، العدد الاول، ١٥ شوال ١٣٣٤ هـ . وانظر ايضاً : العجلوني، محمد علي، ذكريات عن الثورة العربية الكبرى ط١، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢ م، ص ٥ . وسيسار له، ب : العجلوني، ذكريات .

(٢) الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٧١ .

(٣) العمري، صبحي، المعارك الاولى : الطريق الى دمشق، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١م، ص ١١٠ . وسيسار له، ب : العمري، المعارك الاولى.

ارسل البرقيات الى محمد شريف الفاروقي يستعجله بإقناع وارسال الضباط العرب من القاهرة للالتحاق بجيش الثورة بأسرع وقت^(١).

وقد ابرق الشريف الحسين بن علي الى نوري السعيد وعزيز علي المصري يطلب منهما التوجه الى الحجاز مع من يرغب بالحضور معهم ، فتوجه نوري السعيد الى الحجاز لدراسة الاوضاع ويرسل الى عزيز علي بالحضور الى الحجاز^(٢). وصلت المجموعة الاولى^(٣) او الرعيل الاول من الضباط العراقيين الى جدة عبر البحر الاحمر في ٢ آب ١٩١٦م وكان نوري السعيد على رأسهم وقد ذكر في مذكراته انهم كانوا يجازفون بأرواحهم حيث لم يكن للعرب كيان دولي او حكومات مستقلة يخشون عليها ، ولاعتقاد الضباط انهم ان لم يشاركوا في الثورة والجيش العربي فأن بريطانيا ستجلب ضباطاً من مستعمراتها للمشاركة بالحرب وهنا ستقع الشعوب العربية في ظلم اخر بعد تحررها من الظلم التركي^(٤).

التحق نوري السعيد الى الحجاز للحاق بالثورة وكان معه عدد من الضباط العرب اكثرهم من العراقيين والسوريين بالإضافة الى عدد من الجنود المتطوعين لا يتجاوز عددهم (٤٠٠) جلهم من الاسرى العراقيين في الهند^(٥). وعند وصولهم الى جدة تلقى نوري السعيد امراً عبر الهاتف من الشريف الحسين بن علي يأمره بتولي منصب وكيل القائد العام وذلك لعدم وصول عزيز علي المصري قائد جيش الثورة^(٦). وقد ذكر نوري السعيد لقائه الاول مع الشريف الحسين بن علي حيث اكد الشريف انه نصح الدولة العثمانية بعدم دخول الحرب الى جانب المانيا لتوقعه بأن النصر- سيكون للحلفاء، وان الفرصة موافية للعرب للحصول على الاستقلال . وقد اطلع الشريف الحسين بن علي نوري السعيد على مضامين مراسلاته التي اجراها مع الانكليز^(٧).

-
- (١) العربي، محمد طاهر، تاريخ مقدرات العراق السياسية، المكتبة العصرية، ١٩٢٥ م، بغداد، ص ١٧٨ .
(٢) الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٧١ .
(٣) نوري السعيد، راسم سردست، رؤوف عبد الهادي، رشيد الهاشمي، جميل الراوي، ابراهيم الراوي ومحمد حلمي . انظر : موسى، الحسين بن علي والثورة العربية، ص ١١٥ . وانظر ايضاً : العمري، محمد طاهر الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٥ م، المجلد الاول، ص ٢٨٧ . ويذكر العمري تفاصيل اكثر عن روايتهم وتجهيزاتهم وما ارسل معهم من اسلحة واعتدة واموال الى الحجاز .
(٤) علي جودت، ذكريات، ص ٤٠ . وانظر ايضاً : تحسين علي، مذكرات، ص ٥٨ . وانظر ايضاً : الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص ٧٨ .
(٥) الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٧١ .
(٦) الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص ٧٩ .
(٧) الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٧٢ .

ويصف ابراهيم الراوي الحالة في جدة عند وصولهم وصفاً دقيقاً من حيث الاسرى الاتراك واختلاطهم بالقوات العربية والسكان وما يترتب على هذا الاختلاط من امور سلبية على معنويات المتطوعين والسكان ، بالإضافة الى سكان جدة وتنوعهم مثل : (المصريين ، الهنود ، الجاويين ، الاتراك) ومواقفهم المضادة للثورة العربية والمتطوعين العرب^(١) .

وقد باشر نائب القائد العام الجيش العربي نوري سعيد اعماله العسكرية وكانت رؤيته تتلخص بضرورة تنظيم المتطوعين وابتداء العشائر المنضمين الى جيش الثورة وتدريبهم على استخدام الاسلحة المتنوعة والتي تعتبر حديثة بالنسبة لهم مثل الرشاشة والمدافع والبنادق التي ارسلتها بريطانيا او تلك التي حصلوا عليها من القوات التركية ، لتكون تلك القوة هي نواة الجيش العربي فيما بعد^(٢) . توجه الى تحويل المتطوعين العرب الى قوة نظامية وذلك عن طريق تدريبهم على يد الضباط العرب وعلى رأسهم علي جودت الابويي وبقية الضباط العراقيين^(٣) .

واصدر عدة اوامر اهمها : اصدار امر الى الضابط رؤوف عبد الهادي^(٤) لجمع الاسرى الاتراك في اماكن تخصصها الحكومة لحين نقلهم الى المعتقلات في مصر والذين كانوا يتجولون في المدينة دون رقابة بالإضافة الى قيادة ميناء جدة . وتعيين ابراهيم الراوي لقيادة ثكنة جرول^(٥) حيث انشأ فوجين مشاة من المتطوعين فيها^(٦) . كما انه امر الدكتور امين معلوف بالموكوث في جدة والاشراف على تفريغ الاسلحة من السفينة والاشراف على المستشفى فيها . وتخصيص مكان للأسرى بالتنسيق مع الشيخ عبدالله زينل^(٧) القائمقام مع توفير منامهم ومأكلهم^(٨) .

كان موقف جيش الثورة في رابع خطراً وحرماً بعد خسارة معركة بئر سعيد بقيادة الامير زيد مما حمل نوري السعيد الى التوجه الى هناك للاطلاع على الاوضاع عن كثب ، وكان معه عدد من الضباط

(١) الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص ٧٨ .

(٢) الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٧٢ .

(٣) علي جودت، ذكريات، ص ٤٢ .

(٤) رؤوف عبد الهادي النابلسي، من اوائل الضباط اللذين خرجوا من السويس الى الحجاز ، عبدالطالب، ابراهيم، انهيار جدار عرب المشرق، دار زهران للنشر، عمان، ٢٠١٠م، ص ٢٦٨، وسيشار له، عبدالطالب، انهيار جدار .

(٥) جرول من اكبر احياء مكة وحدثها، تقع غرب جبل قعيقعان ويمتد غرباً ولا تعرف حدود واضحة له، واغلب سكانها من قبيلة حرب . البلادي، معجم معالم الحجاز، ص ٣٥٤ .

(٦) الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص ٩٤ .

(٧) لقد ذكر نوري السعيد في مذكراته ان القائم مقام كان اسمه محسن بن منصور . انظر : نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٢٩ .

(٨) الراوي، المصدر نفسه، ص ٧٩ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٢٩ .

وعند وصولهم الى هناك انقسم الضباط الى قسمين الاول مع نوري السعيد في جيش الامير علي في رابغ . والقسم الاخر توجه الى جيش الامير فيصل في ينبع^(١) . ومن الاعمال التي قام بها الضباط في رابغ تشكيل خط للدفاع عن معسكر رابغ الذي كان معداً لتدريب المتطوعين القادمين من مكة والطائف وتم تشكيل وحدات مختلفة من الجيش لتكون نواة الجيش العربي النظامي وكان مكون من فوجين مشاة ولواء هجانة وبطارتين مدفع وسرية رشاشة . وتشكيل لجنة ترأسها الضابط العراقي جميل الراوي لترجمة وتعريب المصطلحات العسكرية من اللغة التركية وطبعت في كراسات ووزعت على جميع وحدات الجيش العربي لتكون اساساً للمصطلحات العسكرية المستخدمة الان^(٢) . وفي رابغ قاد نوري السعيد وبقية الضباط القوات بحملة لاحتلال رابغ وتأديب اميرها واسمه (ابن مبيريك)^(٣) الذي كان موالياً للأتراك وقد كان لهم ذلك مما سهل وصول الإمدادات العسكرية عن طريق ميناء رابغ^(٤) .

التحق قائد الجيش العربي عزيز علي المصري في جيش الثورة^(٥) مع العراقي محمد شريف الفاروقي في مكة وتوجه بعدها الى رابغ وتزامن وصوله ايضاً مع وصول عدد اخر من الضباط العراقيين^(٦) وعددهم (٣٠) ضابطاً اكثرهم من العراقيين بتاريخ ٢٧ ايلول ١٩١٦ م بعد ان كانوا اسرى لدى القوات البريطانية^(٧) .

بعد وصول عدد كافي من الضباط الكفاء الى جيش الثورة شغل نوري السعيد منصب رئيس اركان الجيش العربي وشغل علي جودت منصب رئيس شعبة الاركان^(٨) .

وصل العراقي ابراهيم الراوي الى رابغ مع قوته المتكونة من فوجين من المشاة الذين اشرف بنفسه على تدريبهم . كما وصلت قوة مصرية مع بطارية مدفعية فرنسية بقيادة الكولونيل قاضي المغربي

(١) الملك عبدالله، مذكرات، ص ١٦٦ .

(٢) الشيبان، محمد معتصم، مع الشريف الحسين بن علي من الثورة العربية الكبرى الى المنفى، دراسة في اوراق الضباط جميل الراوي، بحث غير منشور مطبوع على الالة الكاتبة، حصل عليه الباحث من الدكتور عليان الجالودي، ص ٨ .

(٣) حاكم بلدة رابغ، ومبيريك هو مؤسس هذه الاسرة و صارت اليهم الامارة في زييد بعد سقوط اسرة العسوم قوم رومي . وكان لهذه الاسرة دور مضاد للثورة العربية . البلادي، معجم معالم الحجاز، ص ٦٥٣ .

(٤) العربي، نوري باشا السعيد، ص ٨٨ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، المصدر نفسه، ص ٣٣ .

(٥) العمري، محمد طاهر الموصللي، تاريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد الاول، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٥ م ،، ص ٣٧٨ . وسيسار له، ب : العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية مجلد ١ .

(٦) مولود مخلص، رشيد معروف الانكورلي، عبد الرزاق الخوجة، علي جودت، شكر محمود، شاكر عبد الوهاب الشبخلي، عبدالله الدليمي، حميد الشالجي، عبداللطيف نوري، حامد الوادي، داود صبري، جمال علي، سامي عزيز المدفعي، احمد رشدي، جميل الراوي، رشيد المدفعي، حسن معروف، رشيد خماس، مصطفى الشبخلي، سعيد يحيى، مصطفى التكرلي وثامر السعدون . انظر : نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٥ . وانظر ايضاً : الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص ٩٩ .

(٧) موسى، سليمان، الحرب في الحجاز ١٩١٦-١٩١٧ م، دار النشر والتوزيع والتعهدات، عمان، ١٩٨٩ م، ص ٧٦ . وسيسار له، ب : موسى، الحرب في الحجاز . وانظر ايضاً : علي جودت، ذكريات، ص ٤١ .

(٨) موسى، الحرب في الحجاز، ص ٧٧ .

وجنوده من المغاربة مع وصول رف من الطائرات البريطانية بقيادة الميجر روس^(١) . وعند تجمع القوات العربية بعددها الكبير رأى عزيز علي المصري بالاتفاق مع نوري السعيد ان يقسموا الجيش الى جزأين : الاول جيش نظامي ثابت والثاني تكون حركته سريعة وخلف خطوط العدو (سياراً) وشل حركة الاتراك والتوجه نحو سوريا وتكون اسلحته خفيفة .

فتولى عزيز علي المصري قيادة الجيش الاول في حين يتولى قيادة الجيش السيار الامير فيصل ويعين الضابط العراقي عبدالله الدليمي قائداً لسرية الرشاشات ومولود مخلص^(٢) مستشاراً عسكرياً للأمير فيصل^(٣) .

وفي ٢٢ ايلول ١٩١٦ م استطاعت القوات العربية بقيادة الامير عبدالله ان تجبر القوات التركية في الطائف على الاستسلام وقد اسرت من الاتراك (٨٣) ضابطاً تركياً بالإضافة الى (١٩٨٢) جندي ، وكان لهذا النصر- الاثر الواضح على معنويات الجيش العربي ، بالإضافة الى زوال القدر الاكبر من الخطر على الثورة .

كما كان من بين الجنود الاسرى مجموعة من الجنود العرب الذين تطوعوا في صفوف جيش الثورة العربية وكانوا من الجنود المدربين جيداً^(٤) .

طلب الامير علي بن الشريف الحسين بن علي من قائد الجيش عزيز علي المصري ان يشن هجوماً كبيراً على القوات التركية في منطقة (بئر حصاني) الواقعة على طريق المدينة المنورة ، الا ان عزيز علي المصري عارض فكرة الهجوم هذه بحجة ان قواته لم يكتمل استعدادها كما كان يريد .

وبالمقابل فان الامير علي قد الح بطلبه ذلك لأنه كان يريد استغلال فرصة الانتصارات التي حصل عليها الجيش العربي ومعرفته ان القوات التركية قد اصابها الاربك ووجود امكانية لكسب المعركة . وما كان من عزيز علي المصري الا ان نفذ ما طلبه الشريف علي فأمر الجيش بالتحرك الى المكان المطلوب^(٥) . وعند اقتراب الجيش العربي من العدو امر الشريف علي بعودته الى رابغ والغاء الهجوم ، الا ان عزيز علي المصري اصر على ابقاء القوات والاستعداد للهجوم لاعتقاده ان هذا الهجوم هو اول امتحان حقيقي للقوات العربية لإثباتها كقوة يحسب لها الحساب . وبعد الحاح الشريف علي على الانسحاب اضطر عزيز علي المصري لتنفيذ امر الشريف وامر الجيش بالانسحاب^(٦) .

(١) الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٧٣ .

(٢) الاسم الحقيقي له هو مولود احمد رجب شهاب، وقد لقبه الملك حسين بن علي مولود مخلص لشجاعته واخلاصه للأمة العربية والقضية العربية . انظر : تحسين علي، مذكرات، ص ٦٥ . لورنس، اعمدة الحكمة، ص ٥٣ .

(٣) الزبيدي، مولود مخلص، المرجع السابق، ص ٧٣ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، المصدر نفسه، ص ٣٦ .

(٤) موسى، الحرب في الحجاز ، ص ٩٢ .

(٥) علي جودت، ذكريات، ص ٤١ .

(٦) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٨ .

وكان الانسحاب قد ادى الى سوء فهم كانت نتيجته عزل عزيز المصري عن جيش الثورة العربية وعودته الى القاهرة . والاسباب قد اختلفت بالمذكرات في تفسير قضية عزل عزيز علي المصري ، وقد اوضح نوري السعيد ان الامير علي قد تلقى معلومات ان عزيز علي المصري كان في نيته الانضمام الى القوات التركية مع قواته النظامية لوجود تفاهم بينه وبين الاتراك . وبعد التحقيق اتضح ان هذه الوشاية كانت من احد الضباط في الجيش ^(١) .

بينما يذكر ابراهيم الراوي ان رغبة عزيز علي المصري كانت كبيرة في مواجهة القوات التركية لأنه يريد ان يري الاتراك قوة الجيش العربي النظامي الذي اشرف على تدريبه بنفسه ، كما انه يريد ان يوضح للإنكليز بأنه اصبح للعرب قوة عسكرية كبيرة ، وفي حالة لم تف بريطانيا بعودها بتجهيز العرب فان بالإمكان التواصل مع الاتراك والامان والحصول على حكم ذاتي للبلاد العربية لقاء الانضمام الى جانبهم في الحرب ^(٢) .

وذكر صبحي العمري ان سبب سحب الجيش العربي هو ان عزيز علي المصري كان يخشى تجمع قوات الاتراك في المدينة وتضرب الجيش العربي وعندها ستكون الخسائر كبيرة في صفوف الجيش العربي الجديد وتكون له ابعاد خطيرة في نفوس العرب جميعاً ^(٣) .

كما ذكر محمد طاهر العمري الموصلي في كتابه تاريخ مقدرات العراق السياسية . ان السبب هو حدوث خلاف بين عزيز المصري ورشيد المدفعي وسببه رغبة رشيد المدفعي بالوجهة والظهور، وان الضابط رشيد المدفعي قد اتفق مع بعض الضباط السوريين لتحريض الملك الشريف الحسين بن علي وانجاله الامراء ضد عزيز علي المصري ونوري السعيد ^(٤) . والباحث يرجح هذا السبب لأنه الأكثر قرباً الى الواقع .

كانت هذه الاسباب قد دعت عزيز علي المصري الى ترك الجيش العربي والعودة الى مصر . بالإضافة الى اسباب اخرى منها معارضته الكثيرة لآراء الشريف الحسين بن علي المتكررة وعدم رضى الانكليز عنه لمعرفتهم انه من الكارهين لسياسة الانكليز عموماً وحبه للألمان من جانب آخر ^(٥) .

(١) نوري السعيد، المصدر نفسه، ص ٣٩ . وانظر ايضاً : علي جودت، ذكريات ، ص ٤٢ . الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٧٣ .

(٢) الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص ١٠٢ .

(٣) العمري، المعارك الاولى، ص ١٢٧ .

(٤) العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ص ٣٧٨ .

(٥) موسى، الحسين بن علي والثورة العربية، ص ١١٦ .

وفي مذكرات تحسين قدرتي ان سبب ترك عزيز المصري للجيش العربي وعودته الى مصر- هو اختلافه بالرأي مع القادة نوري السعيد وجعفر العسكري في الامور العسكرية (١).

ويرى الباحث ان هناك خطأ في ما ذكر تحسين قدرتي في مذكراته لأن جعفر العسكري لم يكن ملتحقاً بجيش الثورة في تلك الفترة .

ومما يدل على هذا ما ذكره جعفر العسكري في مذكراته انه قد التقى بعزيز علي المصري في القاهرة بعد عودته وانه نصحه بالتفكير ملياً قبل التحاقه بجيش الثورة وانه شكى معاملة الشريف الحسين بن علي له ورفضه للخطط العسكرية (٢).

وتعددت الآراء في أسباب مغادرة عزيز علي المصري الحجاز , وبررها البعض حول خلافه مع الشريف الحسين بن علي حول مسألة التجنيد الاجباري , إذ كانت مطالب عزيز علي المصري بأن يستقل بقيادة الجيش و بعلاقته مع العثمانيين في المدينة , و خلافه مع الضباط العرب فأسندوا اليه التهم ومنها التعاون مع العثمانيين , حيث كانت له ميول في التفاوض مع الدولة العثمانية و المانيا على حساب بريطانيا , مما جعل البريطانيين يكيدون له عند الحسين (٣).

تولى نوري السعيد قيادة الجيش العربي بعد ان عاد عزيز علي المصري الى القاهرة وبدأ بتوزيع المهام على الضباط فكان قد اوكل قيادة ثلاثة افواج مشاة الى ابراهيم الراوي كما انه كان قائداً لفصيل مدفعية , ووجه الضابط عبد الحميد الشالجي لقيادة كتيبة هجانة كان الهدف منها التوجه الى (بئر درويش) واحتلالها . وبالفعل كان النصر حليفاً لهذه القوة واستطاعت احتلال الهدف المطلوب . وكانت القوة بقيادة الامير علي بن الشريف الحسين بن علي (٤) . وكان للنصر في معركة بئر درويش اثر كبير على اهل الحجاز والعشائر كونها اظهرت الدور المهم الذي نهض به المتطوعون العرب النظاميون , حيث كانت حصيلة المعركة هي مقتل (٣٠٠) جندي تركي واسر (٢٠٠) بالاضافة الى الغنائم التي خلفها الاتراك ورائهم وبالمقابل كانت خسائر العرب في تلك المعركة عشرة قتلى وعشرين جريحاً من قوات العشائر وثلاث جرحى من القوات النظامية (٥) .

(١) الجميل، سيار، مذكرات تحسين قدرتي ١٨٩٤-١٩٨٦م، جريدة الزمان، العدد، ٥٨٧٦، طبعة العراق، ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٧ م.

(٢) العسكري، مذكرات جعفر العسكري، ص ١٠٤.

(٣) جرادات , عبدالكريم , عزيز علي المصري و اثره في الحركة العربية ١٩٠٤-١٩١٨م , رسالة ماجستير , جامعة اليرموك , ١٩٩٩م , ص ١١٦ .

(٤) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٤١ . وانظر ايضاً : الملك عبدالله، مذكرات، ص ١٨٥ . وانظر ايضاً : علي جودت، ذكريات، ص ٤٣ .

(٥) الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٧٣ .

وصلت معلومات ان هجوماً تركياً سيحدث على قوات الامير زيد في منطقة بئر الماشي^(١) فصدر امر الى الضابط علي جودت للتحرك ونجدة تلك القوات . انطلق علي جودت على رأس قوة من الهجانة والمدفعية الخفيفة واصطدمت بالقوات التركية واستطاعت من صد الهجوم بكل قوة ، حتى وصل أمر آخر الى علي جودت بالتحرك مباشرةً الى الامير علي في المدينة لاحتمال حصول هجوم على قواته وبالفعل عادت قوة علي جودت وبدأت بحصار المدينة المنورة الذي طال الى نهاية الحرب العالمية الاولى^(٢) . ولم تحسم معركة بئر الماشي وذلك بسبب تخاذل قوات العشائر وانكسار معنوياتها خوفاً من المدافع التركية التي كانت دقيقة في رميها، وعدم التزام قوات العشائر بالاتفاق مع الامير علي بن الشريف الحسين بن علي بالهجوم على القوات التركية . وهذه الاسباب ادت الى سحب الامير علي للقوات النظامية التي معه لتعذر اجبار العشائر على القتال^(٣) .

ومما يذكره لورنس في مذكراته (اعمدة الحكمة السبعة) عن مولود مخلص ، عندما كان مع الامير فيصل يضعون الخطط للهجوم على المدينة المنورة وقد طال الحديث بينهم ومولود مخلص ينصت اليهم فلم يستطع السكوت كثيراً حيث انه وجه قوله الى لورنس منفعلاً " لا نريد ان تكتب تاريخنا ، ان ما نحتاج اليه هو الحرب ، والحرب حتى نقتلهم . اعطني بطارية من مدافع شنايدر الجبلية ورشاشات وانا اكتب خاتمهم بيدي . اننا نتكلم كثيراً ولا نفعل شيئاً"^(٤) .

وفي حصار المدينة ارسل الامير علي بن الشريف الحسين بن علي رسالة الى القائد التركي فخري باشا الذي كان أمر حامية المدينة يطلب منه الاستسلام حقناً للدماء ، ودون علم الامير علي ارسل الضابط علي جودت رسالة اخرى الى علي نجيب الذي كان احد ضباط الحامية وكانت تربطهما علاقة جيدة عندما كان علي جودت يخدم في الجيش العثماني يطلب في الرسالة اقناع فخري باشا بتسليم المدينة الى القوات العربية . علم الامير علي بأمر رسالة علي جودت بعد ان وقعت بيده والتي اغضبت من الضابط علي جودت حيث ان الامير اعتبرها تجاوزاً لصلاحيات الضابط وخصوصاً انها كانت من دون علم الامير . وعلى اثر ذلك استبعد علي جودت الى القاهرة بحجة جلب السلاح للجيش العربي، وتشنت الكثير من الضباط في جيش الامير علي اهمهم عبد الحميد الشالجي^(٥) .

(١) منسوبة الى من يمشي على قدميه، وهو محطة للقوافل على ضفة وادي العقيق الغربية على بعد ٣٨ كم شمال المدينة، وسبب الاسم ان الخفاف من الحجاج كانوا يأخذون طريقها لقربه . البلادي، معجم معالم الحجاز، ص١٥٦-١٥٧ .

(٢) علي جودت، المصدر نفسه، ص ٤٤ .

(٣) الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٧٤ .

(٤) لورنس، اعمدة الحكمة، ص ٥٧ .

(٥) العسكري، مذكرات جعفر العسكري، ص ١١١ . وانظر ايضاً : علي جودت، ذكريات، ص ٤٣ .

اصدر الشريف الحسين بن علي أمراً بتعيين قائداً جديداً للجيش العربي بدلاً عن عزيز علي المصري وهو الضابط المصري محمود القيسوني . وكان لهذا الامر وقعه السيء على الضباط العراقيين وخصوصاً عند نوري السعيد الذي كان رافضاً لقيادة القيسوني مبيناً اسباب ذلك ان القيسوني هو من ذوي الرتب الاصغر منه (يوزباشي) بالإضافة الى قلة خبرته العسكرية ، ووجود من هو اعلى منه رتبةً ومن خريجي كلية الاركاز في الجيش العثماني التي كان يدرس فيها اكبر الضباط الالمان ^(١) .

وربما يكون نوري السعيد لا يريد ان يعود الرجل الثاني في الجيش العربي بعد ان اصبح الاول منذ رحيل عزيز المصري وخصوصاً انه اصبح ذو دراية عالية بسياسة الانكليز وذو نظرة مستقبلية لما سيؤول اليه حال الامة العربية ومستقبل الدولة العثمانية الذي اصبح واضحاً بالنسبة له تقسيمها وعدم عودة العرب الى حضن الدولة العثمانية مرةً اخرى .

وبعد التشاور بين نوري السعيد وبقية الضباط أرسل نوري السعيد رسالة ^(٢) الى القيسوني رافضاً قيادته للجيش، فوصلت الرسالة الى يد الشريف الحسين بن علي الذي اعتبرها تحدياً لأوامره فأستدعى نوري السعيد وأمر بنقله الى جيش الامير عبدالله ^(٣) .

نفذ نوري السعيد الامر فتوجه الى الجيش الشرقي للعمل مع الامير عبدالله الذي رحب به كثيراً ومنحه لقب باشا ورئيساً لأركان الجيش الشرقي وذلك ان الجيش الشرقي كان يفتقر الى الضباط الكبار ذوي الخبرة بعكس الجيوش الاخرى التي كانت تتمتع بكثرة الضباط العراقيين ذوي الخبرة العالية مثل جيش الشمال بقيادة الامير فيصل ^(٤) .

واقترح نوري السعيد على الامير عبدالله ان يؤسس جيش نظامي مكون من لواء من المشاة وسرية هندسة وكتيبة من الهجانة وبطارتين مدفعية ، الا ان مكوثه لم يدم طويلاً بعد ان اصابه المرض مما اضطره الى السفر الى مصر للعلاج ^(٥) .

اصدر الشريف الحسين بن علي أمراً بتعيين ضابط من اصل تركي (النقيب عامر) كان قد اسرته القوات العربية في معاركها قائداً للفرقة التي كان يقودها علي جودت ، مما جعل الضباط العراقيين يرفضون ويحتجون على ذلك الامر وهددوا بالاستقالة ما ادى الى رجوع الشريف عن امر تعيين الضابط التركي ^(٦) .

(١) العجلوني، ذكريات، ص٤٨ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص٥٠ .

(٢) للاستزادة حول نص الرسالة انظر : الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص٣٧٤ .

(٣) الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص١٠٥ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، المصدر نفسه، ص٥٠ . وانظر ايضاً : علي جودت، ذكريات، ص٤٥ .

(٤) الملك عبدالله، مذكرات، ص١٩٣ .

(٥) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص٥٢ . وانظر ايضاً : العربي، نوري باشا السعيد، ص٩١ .

(٦) الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص١٠٧-١٠٨ .

ويعتبر هذا الخلاف هو الثاني بين الضباط العراقيين والشريف الحسين بن علي وكانت هذه الخلافات هي الالهة في ما ذكر في مذكرات الضباط .

وكان لتواجد نوري السعيد في مصر- للعلاج فوائده اخرى اهمها انه التقى بعدد من الضباط هناك لإيصال صوت الثورة كما انه زار معسكر قصر- النيل في مدينة الاسماعيلية عدة مرات للاطمئنان على حالة الاسرى العرب هناك واقناعهم بالالتحاق بجيش الثورة وساعدهم على الالتحاق وقد نجح في ذلك .^(١)

ومما ذكر نوري السعيد في مذكراته وجود قوة عسكرية يهودية تتألف من مائة متطوع مع ضابطين يرغبون بالخدمة تحت لواء الشريف الحسين بن علي بالرغم من محاولات الانكليز والفرنسيين دفعهم للخدمة في جبهة فلسطين . ومما لفت نظر الباحث ان هذه القوة لم تذكر في مكان آخر في أي من مذكرات الضباط العراقيين او أي من المذكرات التي استخدمت في البحث^(٢) .

بازدياد اعداد الضباط العراقيين خصوصاً في جيش الثورة العربية بالإضافة الى الجنود المدربين تطور الجيش تطوراً واضحاً حيث كان الجيش مقسماً الى اربع اقسام وهي :

الجيش الجنوبي بقيادة الامير علي ورئيس اركان جيشه نوري السعيد وكان على ادارة الجيش علي جودت وفي الجيش لواء مشاة يقوده توفيق الحموي وفوج رشاشة يقوده عبداللطيف نوري. وكان مقره في رابغ .

الجيش الشرقي وكان تحت قيادة الامير عبدالله بن الشريف الحسين بن علي ومقره في وادي العيص ويتألف من هجانة وخيالة من ابناء العشائر بالإضافة الى مدفعين جبلية^(٣) .

جيش الشمال بقيادة الامير فيصل بن الشريف الحسين بن علي ومرافقه الضابط مولود مخلص ومن تشكيلاته سرية رشاش يقودها رشيد البغدادي ومدفعين جبلية مصرية وقوة مشاة نظامية وابناء العشائر وعددهم (٥٠٠) رجل . وقد طوره نوري السعيد ليتكون من لواءين من المشاة مع المدفعية وكتيبة هجانة وخيالة ووضع قاسم راجي على قيادتهم^(٤) .

وجيش الوسط الذي كان يقوده الامير زيد بن الشريف الحسين بن علي ومهمته مساندة الجيوش الاربعة واعداده غير ثابتة تنقص وتزداد . وكانت هذه التقسيمات قد تمت على يد نوري السعيد وعزيز علي المصري الى ان وصل جعفر العسكري واستلم قيادة الجيش العربي^(٥) .

(١) العربي، المرجع نفسه، ص ٩١ .

(٢) نوري السعيد، المصدر نفسه، ص ٥٩ .

(٣) الزبيدي، مولود مخلص، ص ٧٩ .

(٤) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٦٠ .

(٥) الزبيدي، المرجع نفسه، ص ٧٩ .

بعد ان اتم نوري السعيد فترة العلاج في القاهرة ومقابلة الضباط في معسكرات الاعتقال عاد الى الحجاز عبر البحر وورست باخرتهم في العقبة والتقى جعفر العسكري الذي انظم الى جيش الشمال الذي يقوده الامير فيصل في اذار ١٩١٧م، وقد طلب الامير فيصل من نوري السعيد البقاء للخدمة معه ، الا ان نوري السعيد لم يوافق الا بعد الحصول على موافقة الشريف الحسين بن علي والامير عبدالله وقد استطاع الامير فيصل الحصول على موافقة الشريف الحسين بن علي على بقاءه ووافق الامير عبدالله على الرغم من رغبته ببقائه في جيشه^(١) .

كان جعفر العسكري في مصر- يخطط للالتحاق بجيش الثورة وكانت له عدة مقابلات مع عدد من الضباط العرب وعلى رأسهم عزيز علي المصري وضباط في الجيش البريطاني اهمهم (كورن واليس) الذي كان من اهم الشخصيات البريطانية العاملين في المكتب العربي في القاهرة ، كما انه توجه الى معتقلات الاسرى العرب في مصر- لإقناع اكبر عدد ممكن من الاسرى العرب للالتحاق بالجيش العربي . وكانت آخر محطة له هي مدينة الاسماعيلية التي كان فيها فوج من ضباط وجنود عراقيين مهينين للمشاركة في الحرب . وفي اوائل سنة ١٩١٧م توجه جعفر العسكري الى العقبة على رأس تلك القوة والتحق بجيش الشمال بقيادة الامير فيصل^(٢) .

وكان التحاق جعفر العسكري في الجيش العربي بمثابة نجدة كبيرة بما يملكه من خبرة كبيرة اكتسبها خلال خدمته في الجيش العثماني والالمانى وشهرته الواسعة في الجيشين العثماني والالمانى حتى اسرته القوات الانكليزية وادعته السجن في القاهرة . وقصة محاولة هروبه من السجن معروفة للالتحاق بجيش الثورة العربية^(٣) .

استطاع الجيش الشمالي بتاريخ ٢٤ كانون الثاني ١٩١٧م من احتلال مدينة (الوجه) وذلك لتأمين الثورة وازالة الخطر عنها ، وكان هذا النصر- قد فتح طريقاً مؤمناً للجيش الشمالي للتوجه نحو حلب واحتلالها . وكانت هذه المعركة من المعارك الاولى التي خاضها جعفر العسكري والتي خطط لها^(٤) .

بعد دخول القوات العربية الوجه اصبحت اعمال التخريب والنهب كبيرةً ، وكانت تصدر من البدو واهالي الوجه الذين لم يتعاونوا مع الجيش العربي . فأمر الامير فيصل بتعيين الضابط العراقي

(١) موسى، الحسين بن علي والثورة العربية، المرجع السابق، ص ١١٨ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، المصدر نفسه، ص ٦٠ .

(٢) العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص ١٠٦-١٠٧ .

(٣) لورنس، اعمدة الحكمة، ص ١٢٦ .

(٤) موسى، الحسين بن علي والثورة العربية، ص ١١٨ .

مولود مخلص حاكماً عسكرياً على المنطقة والذي بدوره اتخذ التدابير السريعة والصحيحة لإنهاء هذه الافعال بزمن قياسي لم يتعدى اليوم الواحد واعادة الامن للمنطقة . وكان أول حاكم عسكري في جيش الثورة العربية الكبرى ^(١) .

واستطاع الضباط العراقيين في جيش الشمال اقناع الامير فيصل بإصدار امر لجلب الضابط العراقي علي جودت بعد ابعاده الى مصر بأمر من الشريف الحسين بن علي . وقد استطاع الامير فيصل اقناع والده فصدر الامر الملكي بذلك والتحق علي جودت بجيش الامير فيصل . وحال وصوله الى العقبة اشترك بمعركتين هما (معركة السمنة ومعركة تل الاحمر) بالإضافة الى الهجوم على محطة الجردونة ^(٢) .

كان الجيش الشمالي بقيادة الامير فيصل قد جعل في وادي موسى حامية تحت قيادة العراقي مولود مخلص ، وفي اواخر صيف ١٩١٧ م هاجمت قوات تركية تلك الحامية بصورة مفاجئة الا ان الحامية استطاعت ان تصد الهجوم لساعات طويلة الى ان وصلت قوة من عشيرة الليثانة والتي رجحت قوة الجيش العربي وطاردوا القوات التركية المهاجمة وغنموا منها الكثير من الاسلحة والاعتدة المتنوعة ، وقد كان مولود مخلص مثالاً للقائد المتمكن في تلك المعركة وظهر شجاعة كبيرة وجرأة في منازلة العدو ^(٣) .

معارك الشام :

منذ ان استقر الامير فيصل وجيشه في بلدة الوجه والتحاق الضباط في جيشه واهمهم نوري السعيد وجعفر العسكري ، اصبح الجيش اكثر جاهزية للتقدم الى الشمال لتحرير بلاد الشام ، وكانت الوجه محطة انطلاق لجيش الشمال . ومن هنا تبدأ معارك الشام .

(١) الزبيدي، مولود مخلص، ص ٨٢ . وانظر ايضاً : لورنس، المصدر نفسه، ص ١٢٣ .

(٢) علي جودت، ذكريات، ص ٤٨ .

(٣) العجلوني، ذكريات، ص ٥٧ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٦٣ . ابو الشعر،

محمد علي العجلوني، ص ٣٦٢ .

ورداً على الهجوم الذي شنته القوات التركية على وادي موسى جهز نوري السعيد قوةً لمهاجمة الاتراك في محطة (جرف الدراويش)^(١). وكانت القوة مكونةً من فوج مشاة ومدفعين وسرية رشاش وقرابة الف مقاتل من ابناء قبائل بني صخر والحويطات والشراة^(٢) وكان مع نوري السعيد الشريف ناصر ، وعند وصول القوة باشرت بالهجوم على المحطة المذكورة بعد تخريب سكة الحديد من شمال معان واستطاعت القوة العربية تحقيق اهدافها في غضون ساعتين واستسلام حاميتها التركية المؤلفة من (١٠٠٠) مقاتل بينهم (٣٠) ضابط واحتلال المحطة المذكورة والاستيلاء على ما كان فيها من اسلحة واعتدة و مواد غذائية^(٣).

وبعد النصر الذي حققته القوات العربية في جرف الدراويش بقيادة نوري السعيد زحفت القوات المنتصرة الى بلدة (الطفيلة) ودخلتها منتصرةً وبترحيب من اهالي الطفيلة المؤيدة للجيش العربي . وعاد نوري السعيد الى العقبة بعد ان سلم قيادة الجيش الى الضابط راسم سردست^(٤) مع الشريف ناصر^(٥) . وقد ارسل الامير فيصل رسالة الى والده الملك الشريف الحسين بن علي يصف بها المعركة ويبين مدى

(١) وجرف الدراويش او " الجرف " هي منطقة صحراوية اتخذت هذا الاسم لكثرة المناطق المجروفة والأخاديد ، التي تشكلت بسبب ليونة التربة و الإنحدارات المختلفة، أما اسم الدراويش حسب تسمية أهل المنطقة فقد ذكروا ان الجرف يقع على طريق الحج واشتهرت بأن فئة من الدراويش المتصوفين ، يقيمون كل عام فيها خاصة بسبب وجود سوق تجاري كان موجودا بالقرب من المحطة ولا زالت بقايا منه قائمة للآن. العمري، صبحي، المعارك الأولى : الطريق إلى دمشق، أوراق الثورة العربية؛ ط١. رياض الريس للكتب والنشر، لندن، بريطانيا، ١٩٩١، ص٣١. وسيفشار له، العمري، المعارك

(٢) لقد ذكر نوري السعيد في مذكراته ان القوة كانت مكونةً من فوج مشاة ومدفعين جبليين وثمانية رشاشات ومقاتلين العشائر وعددهم ١٥٠٠ مقاتل اكثرهم من بني صخر . للمزيد انظر : نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص٦٤ .

(٣) العجلوني، ذكريات، ص٥٨ . الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص٣٧٦ .

(٤) راسم سردست : ضابط عراقي من اصل شامي من دمشق دخل المدرسة الحربية في استانبول اسرته القوات البريطانية والتحق بجيش الثورة العربية وكان له الاثر الطيب وشجاعة فائقة فيه، عمل في الجيش الشمالي وبعدها مرافقاً عسكرياً للأمير زيد . التحق بالأمير فيصل عند تسلمه عرش العراق وعمل بالجيش العراقي حتى احيل الى التقاعد . عاد الى دمشق وبقي فيها حتى وفاته . انظر : رستم حيدر، مذكرات رستم حيدر، تحقيق، نجدة فتحي صفوة، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٦٤ . وسيفشار له، ب : رستم حيدر، مذكرات .

(٥) نوري السعيد، المصدر نفسه، ص٦٥ . وانظر ايضاً : العجلوني، المصدر نفسه، ص٥٩ . وانظر ايضاً : رستم حيدر، المصدر نفسه، ص١٦٤ .

شجاعة الضباط العراقيين راسم سردست وعبدالله الدليمي وما حققاه من فرق في المعركة مما رجع كفة القوات العربية^(١) .

بعد دخول القوات العربية الطفيلة بيوم و صل اليها الامير زيد و بصحبته جعفر العسكري بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩١٨ م وقد اصدر امراً بتعيين النقيب اسماعيل نامق قائمقام على الطفيلة والذي قام بدوره بإدارة البلدة كما يجب^(٢) .

كانت معركة الطفيلة ذات اهمية كبيرة بالنسبة للثورة العربية ولجيش الشمال لأنها اول معركة للجيش الشمالي حقق فيها نصراً كبيراً على الجيش التركي ، وكانت اول منطقة يستولي عليها العرب من الاتراك مما زاد من معنويات العرب واصبح النصر اقرب . وبالمقابل فأن الاتراك قد انتهى املمهم بالقضاء على الثورة^(٣) .

ويذكر جعفر العسكري في مذكراته لقائه الاول بالأمير فيصل عند التحاقه في منتصف شهر آب ١٩١٧ م . فقد استقبله الامير استقبالاً كبيراً واحتضنه وحمد الله على لقائهما ، كما ان الامير فيصل اخبره بضرورة تأليف جيش قوي باستطاعته الوقوف بوجه الصعاب المحيطة بالثورة العربية وان القوة النظامية هي من اولويات الامير فيصل^(٤) . وبعد التشاور بين جعفر والامير فيصل وبالتزامن مع كثرة المتطوعين العرب في جيش الشمال اسس جعفر العسكري فوجاً من الجيش النظامي من المتطوعين اسماه (جيش القبلة) وعين الامر عليه الضابط (حسن معروف) . وكان الهدف من تأسيس هذا الفوج هو الحد من تسلط البدو في الجيش الشمالي الذي طالما كان يخشى الامير فيصل تسلطهم وابتزازهم له بالمال^(٥) .

وكان البدو سبب من اسباب استمرار صمود الاتراك في المدينة وكثير من المناطق الاخرى بسبب انهم كانوا يتاجرون بالحنطة والكثير من المواد الغذائية الاخرى مع القوات التركية^(٦) .

وبعد سقوط العقبة على يد العشائر المقاتلة مع الامير فيصل بقيادة (عودة ابو تايه) شيخ عشيرة الحويطات بعد ان تحركت قواته من الوجه الى الشمال وكان يرافقه الضابط البريطاني لورنس

(١) الامير زيد، مذكرات الامير زيد، الثورة العربية الكبرى : الحرب في الاردن ١٩١٧-١٩١٨ م، تحقيق، سليمان موسى، دون دار طبع، ١٩٧٦ م، ط١، ص٦٢ . وسيشار له، ب: مذكرات الامير زيد، الحرب في الاردن .

(٢) العمري، المعارك الاولى، ص١٥٧ . وانظر ايضاً : العجلوني، ذكريات، ص٥٩ .

(٣) العمري، المصدر نفسه، ص١٨١ .

(٤) العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص١٠٩ .

(٥) العسكري ، المصدر نفسه ، ص١١٣ .

(٦) رستم حيدر، مذكرات، ص١٦٧ .

وصلتهم اخبار ان الحامية التركية ضعيفةً في العقبة مما شجعهم على الهجوم عليها واحتلالها ولأهميتها الاستراتيجية استقر الجيش الشمالي فيها وجعلها محطة للانطلاق نحو الشمال الى بلاد الشام^(١)

وتكمن اهمية العقبة لكونها تربط بين الشام والمدينة المنورة كونها قاعدة مهمة للهجوم على قناة السويس ولمينائها اهمية كبيرة حيث ان باستطاعة الاتراك استهداف السفن والقوات البريطانية المارة عبر البحر. وان الاستيلاء عليها يعني ارباك القوات التركية وبالنسبة للحلفاء فهي المدينة التي تعتبر بوابة الوصول الى الشام^(٢).

والعقبة بالنسبة للعرب تعني توسيع جبهتهم واتصالهم بالقوات البريطانية في فلسطين وتعني السلاح والمؤن والمال والخبراء الفنيين الانكليز^(٣).

في الوقت الذي توجهت به القوات العربية الى العقبة لتحريرها ارسل الامير فيصل قوة للهجوم على اطراف العقبة وكان الهدف منها هو معرفة قوة الاتراك ومحاولة ارباك حركة الجيش بالإضافة الى قطع اتصال الاتراك بين المدينة المنورة ودرعا ، توجهت القوات من الوجهة والمؤلفة من فوج القبلة وقوة الهجانة ورشاشين ومدفعين جبليين . بتاريخ ١٧ تموز ١٩١٧ م قاد جعفر العسكري قوة لتخريب الاسكة الحديدية بين زمرد والبدائع . وبتاريخ ٣٠ تموز ١٩١٧ م قاد مولود مخلص قوة مكونة من مدفعين يقودهما راسم المدفعي وسريتين رشاشات يقودها عبدالله الدليمي و(٣٠) خيال و(١٥٠) هجاناً وفوج مشاة بقيادة حسن افندي ومفرزة تخريب^(٤).

وسارت القوتان الى زمرد وكانت قوة مولود مخلص قد سبقت القوات الاخرى الى زمرد . وعلمت القوات التركية بأمر قوة مولود مخلص ووجهت قوة لمفاجأة مولود مخلص واسر قوته الا ان مولود اظهر قدرة قيادية فائقة . استطاع ان يصد ذلك الهجوم وافشال مخطط الاتراك الى ان وصلت قوة جعفر العسكري وانتهى خطر الاتراك . ووصلت القوات زمرد واسقطت قلعتها بعد قصف شديد من مدافع القوات العربية . واستطاعت مفرزة التخريب ان تنجز عملها على اكمل وجه^(٥).

بعد ان استقر الوضع في العقبة للقوات العربية بقيادة الامير فيصل وضباطه ، توجهت جهود جعفر العسكري والضباط العراقيين الى تنظيم الجيش الشمالي ليكون بمصاف الجيوش النظامية المتطورة ، وقد بذلوا جهوداً عظيمة لتحقيق ذلك . وقد اصبح الجيش النظامي مكون من فرقتين وكما يلي:

(١) موسى، سليمان، في سبيل الحرية: قصة الثورة العربية الكبرى، المطابع النموذجية، الاردن ، ١٩٨١ م، ص٥٩ . وانظر ايضاً: نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص٥٢ . وانظر ايضاً: العسكري ، المصدر نفسه ، ص١١٧ .

(٢) الزبيدي، مولود مخلص، ص٨٦ . وانظر ايضاً: موسى، الحسين بن علي والثورة العربية، ص١٣٨ .

(٣) لورنس، اعمدة الحكمة، ص٢٠٧ .

(٤) الزبيدي، مولود مخلص، ص٨٤ .

(٥) العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص١١٦ . وانظر ايضاً: الزبيدي، المرجع نفسه، ص٨٤ .

الامير فيصل قائد الجيش الشمالي العام .
الرئيس عبدالله الدليمي مرافق القائد العام الامير فيصل .
الفريق جعفر العسكري قائد الجيش .
العقيد نوري السعيد رئيس الاركاب .
الزعيم عبد الوهاب الشبخلي مدير الادارة واللوازم^(١) .
الفرقة الاولى: وقائدها العقيد حسن وفقى والرئيس اسماعيل نامق ضابط الركن .
اللواء الاول: ومقره العقبة وقائده الرئيس الاول تحسين علي^(٢) . وقوامه فوجين وكما يلي^(٣) :
الفوج الاول: وقوامه (٣) سرايا .
الفوج الثاني: قوامه سرية رشاش وسريتا مشاة .
اللواء الثاني: ومقره الكويرة ي (القويرة). قائده الرئيس الاول عبداللطيف نوري . وقوامه فوجين:
الفوج الاول: مكون من ثلاث سرايا مشاة .
الفوج الثاني: ومكون من سرية رشاش مكونة من اربعة رشاشات وسريتي مشاة^(٤) .
الفرقة الثانية: وقائدها الزعيم قاسم راجي وضابط الركن الملازم ناجي شوكت^(٥) .
وفي الفرقة: الثانية لواء واحد ومقره في العقبة وأمره المقدم خالد سليمان ، وفيه فوجان :
الفوج الاول: قوامه ثلاث سرايا مشاة .
الفوج الثاني: قوامه سريتي مشاة .
اللواء الهاشمي: ومقره وادي موسى وقائده المقدم مولود مخلص . وقوامه سرية رشاش وعددها اربعة ،
وسرية خيالة ومدفعية جبلية .
لواء المدفعية: وقائده الرئيس جميل المدفعي ويحتوي على اربعة مدافع جبلية هندية ، وثمانية مدافع
صحراوية .
سرية المخابرة: وتحتوي على فوج نقلية قوامها (١٥٠٠) جمل .

(١) الزبيدي، مولود مخلص، ص ٩١ .

(٢) تحسين علي، مذكرات، ص ٦٣ .

(٣) الزبيدي، المرجع نفسه، ص ٧٩. وانظر ايضاً: العمري، المصدر نفسه، ص ١٣٥ .

(٤) العمري، المعارك الاولى، ص ١٣٥ .

(٥) ناجي شوكت، سيرة وذكريات، ص ٤٤ . وانظر ايضاً: العمري، المصدر نفسه، ص ١٣٥ .

وبعد استقرار الامر للقوات العربية في العقبة ، بدأت اعداد المتطوعين بالازدياد بالإضافة الى وصول فوج من مصر كان اكثر جنوده وضباطه من العراقيين ^(١) . ولأنه كان يتدرب في الاسماعيلية فعند وصوله سُمي بفوج الاسماعيلية ^(٢) .

كان تحرير وادي موسى من اولويات جعفر العسكري لأهميته التي تكمن بانه قريب من مناطق ابي اللسن والوهيدة والمريغة التي يعسكر فيها قوات من الجيش العربي وان القوات التركية تهدد القوات العربية في تلك المناطق بالإضافة الى ان اهالي وادي موسى وصلوا الى القائد جعفر العسكري يشكون اليه تهديد الاتراك لهم وانهم راغبون بالدفاع عن واديهم ^(٣) .

اصدر جعفر العسكري امراً الى مولود مخلص بالتوجه نحو وادي موسى بعد موافقة الامير فيصل . وتوجه مولود مخلص بقوته في آب ١٩١٧م وعسكر في وادي موسى . فاجأ مولود مخلص الاتراك بهجوم مكون من لواء ومعه مدفعية الا ان القوات العربية كانت مستعدة لهذا الهجوم فقاومت طوال ليلة كاملة وقد تكبد الاتراك في تلك المعركة اعداد كبيرة من القتلى والجرحى وقد اشترك ابناء قبيلة (اللياثنة) في تلك المعركة التي ابدوا فيها شجاعة كبيرة كما توضحت قوة قيادة مولود مخلص وشجاعته الكبيرة ^(٤) .

بدأت محاولات الضباط العراقيين لإرجاع العراقي علي جودت الذي استبعده الملك الشريف الحسين بن علي الى القاهرة كما مر ذكره سابقاً ، وبعد فترة من الزمن استطاع الضباط اقناع الامير فيصل لاستدعاء علي جودت الى العقبة .

واستطاع الامير فيصل اصدار امراً من الملك الشريف الحسين بن علي يستدعي فيه علي جودت للخدمة في الجيش الشمالي الذي يقوده الامير فيصل ، فعاد علي جودت للخدمة في العقبة وحين وصوله شارك بعمليتين عسكريتين مهمتين هما معركة (السمنة وتل الاحمر) ^(٥) .

(١) ومن الضباط العراقيين قاسم راجي، السيد طاهر السيد يوسف، عبد الوهاب الشيخ محمود ، رشيد علي، رفعت شوكت، ناجي شوكت، ابراهيم كمال، حمدي صدر الدين، بهاء الدين نوري، اسماعيل نامق، عيد المجيد الهاشمي، احمد رمزي، عبد الغفور البدري، حسن علي، احمد الباجه جي، جمال بابان، صلاح الدين الضراع و بهجت الكروي . انظر : نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص٥٨ . وعند العودة الى مذكرات ناجي شوكت نجد انه لم يذكر زيارة نوري السعيد للمعسكر ولقائه بالضباط .

(٢) العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص١٢٠ . وانظر ايضاً : الراوي، مذكرات عبد الجبار الراوي، ص٥١ .

(٣) الزبيدي، مولود مخلص، ص٩٢ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، المصدر نفسه، ص٦٣ . وانظر ايضاً : العسكري ، المصدر نفسه ، ص١٢٠ .

(٤) تحسين علي، مذكرات، ص٦٣ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، المصدر نفسه، ص٦٣ . وانظر ايضاً : العسكري ، المصدر نفسه ، ص١٢٠ .

(٥) علي جودت، ذكريات، ص٤٨ .

كان مولود مخلص قد ارسل مذكرةً الى الامير فيصل يشكو فيها من الانكليز وما يلحقونه من اذى كبير في العرب وحريرتهم من خلال تدخلاتهم في تحركات الجيش العربي ، وان مولود مخلص بشوق كبير للهجوم على معان واحتلالها ليثبت للعالم مدى جدارة الجيش العربي^(١).

كانت محاولات الضباط العراقيين دائمةً للوصول الى دمشق قبل القوات البريطانية والفرنسية . وكانت محاولات ضباط الارتباط الانكليز لتأخير الجيش العربي كثيرةً للحيلولة دون وصوله الى دمشق قبل قوات التحالف . ومن ابرز الضباط الانكليز هم (لورنس و جويس) الا ان هذه الاعيب لم تنطوي على الضباط العراقيين .

فعندما طلب وكيل اللورد النبي تجهيز قوة عربية لمهاجمة محطة (فصوعه) . وحيث كانت الفرقة الاولى من الجيش الشمالي تعد العدة للهجوم على معان صدر الامر لتولي مولود مهمة الهجوم على محطة فصوعه . وتعتبر فصوعه من الاهداف الثانوية التي تهدف الى تأخير القوات العربية من الوصول الى دمشق . وكان الهدف الرئيسي- والمهم هو الهجوم واحتلال معان ، الا ان الضباط العراقيين وعلى رأسهم مولود مخلص وتحسين علي رفضوا الانصياع للأمر وكتبوا مذكرةً الى الامير فيصل وذكروا فيها انهم لم يأتوا الى جيش الثورة لتنفيذ ما يطلبه الانكليز والفرنسيين وانما لأجل تحرير البلاد العربية من الاحتلال التركي وتأسيس حكومة عربية ، فوقع عليها جميع الضباط العرب وعلى رأسهم قائد الفرقة مولود مخلص^(٢) .

ارسلت المذكرة الى ضباط الفرقة الاولى وعندما وصلت ليد الضابط السوري شوكت العائدي اوصلها الى جعفر العسكري وقام الاخير بإيصالها الى الامير فيصل ويدعوه الى قبول استقالته كون زملائه الضباط يرون فيه الضابط الخائن باتباعه اوامر الانكليز والفرنسيين . واستدعى الامير فيصل مولود مخلص وتحسين علي وامر بعزل تحسين علي واعادت مولود الى مقر القيادة وقاد الحملة جعفر العسكري وقد انتهت الحملة على محطة فصوعه بالفشل وخسارة كبيرة بسبب قوة تحصين العدو وسوء الاحوال الجوية^(٣) .

(١) لورنس، اعمدة الحكمة، ص ٣٥٥ .

(٢) الدوري، حازم مجيد احمد، الحراك السياسي للضباط العراقيين في الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩٢٠، مجلة الفراهيدي، العدد ٣١، ايلول ٢٠١٥م، ص ٢٩٨ . وانظر ايضاً : تحسين علي، مذكرات، ص ٦٤

(٣) الزبيدي، مولود مخلص، ص ١١٣ . وانظر ايضاً : تحسين علي، مذكرات، ص ٦٤ .

وكان هذا الموقف من ابرز المواقف السياسية التي اشترك فيها واتفق عليها الضباط العراقيين وكان الهدف منه ليست المصالح الشخصية وانما كانت مصلحة الامة العربية . والهدف الاوحد الذي كانوا يعملون من اجله وبذلوا دماءً زكية كثيرةً للوصول الى حرية العرب .

كانت غاية الضباط العراقيين الاولى والكبرى هي التقدم نحو الشمال لتحرير دمشق وباقي المدن السورية قبل وصول الانكليز اليها ، وكان مولود مخلص من اشد العاملين على هذا المشروع لإفشال مخططات اتفاقية سايكس بيكو ومخطط تقسيم الامة العربية الواحدة . وتقدمت الفرقة الاولى بقيادة مولود مخلص لاحتلال سمنة . وفي تلك الاثناء التحق العراقي جميل المدفعي الذي تم تعيينه قائداً لسلاح المدفعية في فرقة مولود مخلص . وعند خط سمنة لواء مشاة تركي الذي بدأ انسحابه نحو قصبه سمنة عند وصول القوات العربية .

الا ان مولود مخلص طاردهم ومعه ما يقارب ثلاثين خيالاً من القوة النظامية وكان يرافقه العراقي ثابت عبد النور^(١).

الى ان اصيب برصاصةً استقرت في فخذه وبرز دور الضابط ثابت عبد النور الذي قاد القوة المهاجمة وحافظ على سلامتها وحمل مولود مخلص على حصانه واخلاه الى المخيم وبقي هو على قيادة الفرقة^(٢).

كانت جميع الخطط والحركات تحت قيادة جعفر العسكري ونوري السعيد ، وقد كان جعفر العسكري دائماً في مقدمة القوات مع القطعات الامامية لتشجيع الرجال ورفع معنوياتهم^(٣) . توجهت الفرقة الثانية الى محطة معان بهدف احتلالها وكان برفقتها مدفعية فرنسية بقيادة الضابط بيزاني وكانت الاسهام الوحيد من فرنسا للجيش العربي^(٤) . وكان للمدفعية اهمية كبيرة في تقدم القوات الا انها

(١) ثابت عبد النور : الاسم القديم هو نقولا عبد النور : ولد سنة ١٨٩٠م وتوفي سنة ١٩٥٧م ، من اسرة مسيحية معروفة في الموصل، درس في بيروت واكمل دراسة الحقوق في استانبول، دخل الجيش التركي برتبة ملازم خلال الحرب العالمية الاولى، كان من الذين اسهموا كثيراً من اجل انقاذ عزيز علي المصري من الاعداء والسجن، دخل الاسلام وعند قيام الثورة العربية توجه للالتحاق بجيش الثورة العربية الذي كان له دور الكبير في معارك عديدة فيه، عاد الى بغداد سنة ١٩٢١م ليتقلد مناصب مهمة في الدولة العراقية في وزارتي الخارجية والاقتصاد .انظر : الجميل، سيار، المسيحيون العراقيون : وقفة تاريخية عند ادوارهم الوطنية والحضارية، الحوار المتمدن، العدد ١٠١٩، ١٥-١٦ / ١١ / ٢٠٠٤م . وانظر : العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص ١٣٠ .

(٢) الزبيدي، مولود مخلص، المرجع السابق، ص ١١٣ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٧٠ . وانظر ايضاً : العجلوني، ذكريات، ص ٦٨ .

(٣) العمري، المعارك الاولى، ص ٢١٩ .

(٤) تحسين علي، مذكرات، ص ٦٦ . الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٧٧ .

وبصورة مفاجئة توقفت عن اطلاق النار على خطوط الدفاعات التركية الثالثة بعد ان وصلت القوات العربية اليه ، وكانت القوات العربية قد حققت انتصارات كبيرة في خطوط الدفاع الاول والثاني ، وعند وصول القوات المهاجمة بقيادة نوري السعيد الى الخط الدفاعي الثالث والاخير للمحطة ادى توقف المدفعية^(١) الى تفوق القوات التركية التي كانت تستخدم رشاشاتها بحرية كبيرة وسقط العدد الكبير من الضباط والجنود العرب المهاجمين بين شهيد وجريح .

ومن ابرز الجرحى في هذه المعركة هم محمد علي العجلوني واستشهاد الضابط توفيق حما^(٢) وجرح الضابط ابراهيم كمال ويوسف عز الدين مرافق رئيس اركان الجيش نوري السعيد^(٣) واضطر الجيش العربي الى الانسحاب بعد ان كان قريباً جداً من النصر- واحتلال محطة معان .وبعد ان استفسر- نوري السعيد عن توقف المدفعية الفرنسية اخبروه ان عتاها نفذ واضطرت الى الانسحاب ، وعلى اثر معركة معان اصدرت الحكومة العربية امراً بتقليد الذين شاركوا في المعركة و ساماً سمي (وسام معان)^(٤). ويذكر لورنس انه ذهب الى ضابط المدفعية الفرنسي بيزاني لمعرفة السبب وقال بيزاني انه توصل بنوري السعيد ان لا يهاجم الا ان نوري السعيد اصر على الهجوم وكانت النتائج وخيمة .^(٥)

ومما سبق يرى الباحث ان هذه الحادثة ما هي الا واحدة من ادوات الفرنسيين لتأخير القوات العربية وابعادها عن هدفها الاكبر وهو تحرير دمشق بالإضافة الى ظهور نيتهم السيئة تجاه العرب . وخصوصاً ان نوري السعيد اخبرنا ان المدفعية كانت تطلق قذائف لمعرفة المسافة المطلوبة للإطلاق . ومما يجب على الباحث ذكره ان الذي يقرأ مذكرات لورنس (اعمدة الحكمة السبعة) يجد فيها ان لورنس هو الرجل الاول والاخير في الثورة العربية وانه قائداً للمعارك ومخططاً لها . الا انني لم اجد ما يثبت كلامه في أي من مذكرات الضباط العرب والعراقيين التي استعنت بها في بحثي هذا . بل ان دوره لم يتعد الوساطات وتفجير السكك الحديدية مستعيناً بمن تعلم التفجير من ابناء العرب .

(١) ذكر لورنس في مذكراته انه ذهب الى بيزاني بعد ان استنكر نوري السعيد توقف المدفعية والذي سبب خسائر كبيرة من ابناء الجيش العربي، وقد اخبره بيزاني انه التقى نوري السعيد قبل المعركة وتوكل به ان لا يهاجم الا ان نوري السعيد لم يستمع لكلامه وكانت النتيجة نفاذ ذخيرة المدافع وانسحابه . للمزيد انظر : لورنس، اعمدة الحكمة، ص ٣٦١ .

(٢) العجلوني، ذكريات، ص ٧٠ .

(٣) مذكرات جعفر العسكري ، ص ١٣٣ .

(٤) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٧١ . وانظر ايضاً : العجلوني، ذكريات، ص ٧٠ . وانظر ايضاً : العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص ١٣٢ .

(٥) لورنس، اعمدة الحكمة، ص ٣٦١ .

كان انسحاب القوات العربية ليلاً وقد علم نوري السعيد ببقاء عدد من الجرحى في مكان المعركة فأرسل نوري السعيد وزملائه الضباط مع الامير زيد بكتاب رسمي الى القيادة التركية تطالبهم بمعاملة الاسرى العرب وفق ميثاق الهلال الاحمر والا فان الاسرى الاتراك سيلاقون نفس مصير الاسرى العرب ، وكان الاسرى العرب يلقون معاملةً حسنةً بعد ذلك الكتاب^(١) .

وكان هذا الامر يعني ان الجيش العربي اصبح له كيان معلوم بين الجيوش العالمية ، واعتراف من الجيش التركي انه جيش نظامي وليس مجموعة عصاة وعصابات كما كان الاتراك يطلقون عليه في بداية الثورة .

ويذكر لورنس ان المدافع الجيدة كانت لدى الفرنسيين الا انهم لم يرسلوها الى الجيش العربي بحجة ان العرب لن يعرفوا كيفية استخدامها وما هي الا حجة لان فرنسا لا تريد ان يتطور الجيش العربي حتى لا يكون لهم منافس في المنطقة وعدم وصول الجيش العربي الى دمشق قبل الفرنسيين^(٢) .

وفي الوقت الذي كانت القوات العربية تحاصر معان ، كان جزء من الجيش يشن هجوماً على محطة الجردونة^(٣) . وقد استطاع الجيش العربي احتلالها اربع مرات خلال اربعة اشهر وفي كل مرة تحصل القوات العربية على غنائم متنوعة واسرى اترك وعند وصول الامدادات التركية تضطر القوات العربية على الانسحاب^(٤) .

كان الهجوم الاول على الجردونة الواقعة على طريق الشام المدينة المنورة الاسرع والاقوى . في اوائل شهر حزيران ١٩١٨م وقامت به الفرقة الثانية حيث استطاعت القوة المهاجمة السيطرة على المحطة واسر من فيها من الحامية التركية والذي يبلغ عددهم ما يقرب من ثلاثمائة وخمسين ضابط وجندي بالإضافة الى المدافع والرشاشات والمؤن والاعتدة^(٥) .

والهجوم الثاني على الجردونة في ١١ تموز ١٩١٨م كان فيه الجيش مقسم الى لواءين مشاة احدهما بقيادة السيد طاهر السيد يوسف والثاني بقيادة رشيد علي ، مع مدفعية وكتيبة خيالة يقودها العراقي اسماعيل نامق وتسمى (كتيبة الهاشمي) . كان الهجوم قبل الفجر وبعد ساعات قليلة استسلمت القوات التركية التي كانت تحمي محطة الجردونة واسرت الجزء الاكبر من قواتها وقد استطاع البعض

(١) نوري السعيد، المصدر نفسه، ص٧٤ . وانظر ايضاً : ناجي شوكت، سيرة وذكريات، ص٤٥ .

(٢) لورنس، اعمدة الحكمة، المصدر السابق، ص١٢٥-١٢٦ .

(٣) وفي مذكرات نوري السعيد يطلق عليها الجردوته . وفي مذكرات صبحي العمري، المعارك الاولى يطلق عليها الجردونة .

(٤) العسكري، مذكرات، المصدر نفسه ، ص١٣٣ .

(٥) العجلوني، ذكريات، ص٦٨ . وانظر ايضاً : العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص١٣٠ .

منهم الهرب فطاردهم اسماعيل نامق مع خياله حيث استطاع احد الاتراك الهاربين اطلاق النار على اسماعيل نامق واصابه بجرح . ويذكر نوري السعيد ان المعركة كانت بين لواء السيد طاهر والقوات التركية لان اللواء الاخر الذي يقوده رشيد علي وصل متأخراً واشترك بالقليل من المعركة (١) .

وفي الهجوم الثالث على المحطة المذكورة كانت قد وصلت معلومات الى الجيش العربي ان قوة كبيرة تركية تقدر بفرقة توجهت الى الجردونة لتحسينها والحفاظ على الطريق الموصل الى المدينة لإمداد القوات التركية في المدينة بما يحتاجونه للمقاومة . وفي ١٦ تموز ١٩١٨م صدرت الاوامر الى نوري السعيد ان يقود الهجوم على المحطة المذكورة بنفس القوات التي شاركت بالهجوم الثاني يضاف اليها لواء مشاة تحت قيادة العراقي تحسين علي (٢) .

كانت القوات التركية الجديدة على مستوى عالي من التجهيز والتدريب حيث انها كانت قد تحصنت بصورة جيدة وعلى مسافة بعيدة عن المحطة . وتجهزت بمدافع حديثة وقوية ذات مدى بعيد ومؤثر . كانت الاوامر تقضي ان تزحف الالوية بوقت واحد حتى تصل المحطة وتبدأ الهجوم سويةً . الا ان الذي حدث ان لواء تحسين علي ولواء السيد طاهر قد وصلا بالوقت المحدد ، بينما لواء رشيد علي لم يتمكن من الوصول في الموعد المحدد .

اتضح ان لواء رشيد علي وصل قبل الموعد بساعة او اكثر مما جعله يواجه القوات التركية بمفرده مما سبب خسائر كبيرة في اللواء ابرزها هو استشهاد قائد اللواء رشيد علي مع عدد من ضباط اللواء (٣) . اندفع اللوائين الآخرين للقتال الا انهم اصطدموا بالألغام التي كانت مزروعة ونيران العدو الكبيرة وكثرتها ودقتها مما كبد اللوائين خسائر كبيرة ابرزها استشهاد السيد طاهر امر اللواء ورشيد المندلاوي وجرح تحسين علي قائد اللواء وبهذا فشلت الحملة الثالثة على المحطة (٤) .

الهجوم الرابع على الجردونة (٥) كان في النصف الاخير من شهر تموز ١٩١٨م ، وكان تحت قيادة نوري السعيد ، وقد اشترك فيها العراقي علي جودت اليبوبي الذي عاد من القاهرة بعد ان كان شبه منفي فيها وقاد لواء الخيالة الهاشمي بالإضافة الى المدافع الفرنسية السريعة وكانت مهمته الهجوم على المحطة من جهة الشرق . وكانت الاوامر من القائد نوري السعيد ان تصل قوة علي جودت الى المحطة بالإضافة الى اللواء الاول من الفرقة الاولى واللواء الاول من الفرقة الثانية بالوقت نفسه . الا ان قوة علي جودت

(١) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٧٤-٧٥ . وانظر ايضاً : العجلوني، المصدر نفسه، ص ٧١ . وانظر ايضاً : تحسين علي، مذكرات، ص ٧٢ .

(٢) نوري السعيد، المصدر نفسه، ص ٧٦ .

(٣) مذكرات الامير زيد، الحرب في الاردن، ص ٤٧ .

(٤) نوري السعيد، المصدر نفسه، ص ٧٦ . العمري، المعارك الاولى، ص ٢٤١ . وانظر ايضاً : تحسين علي، مذكرات، ص ٧٤-٧٥ .

(٥) في مذكرات نوري السعيد نجد انه قد دمج الهجوم الثالث و الرابع سويةً في حديثه عن هجوم الجردونة الثالث.

وصلت قبل اللوامين المذكورين مما سبب خسائر كبيرة في صفوفه بسبب ضعف التواصل بين القيادات المهاجمة مع قوة ومناعة الدفاعات التركية التي كانت جاهزة للتصدي الهجوم ، كانت نسبة الخسائر في هذه المعركة هي الاكبر بين المعارك السابقة لها ، حيث كانت نسبة الخسائر بين الضباط تقدر بستين بالمئة ، وكان من ضمن خسائر القوات العربية استشهاد بهجت الكروي ^(١) قائد لواء الخيالة الهاشمي وجرح امر اللواء تحسين علي ^(٢) .

بعد معارك الجردونة بقليل اصدر الشريف الحسين بن علي البلاغ السامي في جريدة القبلة ^(٣) وجاء فيه ان لقب القائد العام الذي يطلق على جعفر العسكري ليس حقيقي لان الحكومة العربية لم تمنحه هذا اللقب ولا لغيره من الضباط، وقد جاء في البيان كلمة (الشيخ جعفر العسكري) ^(٤) .

وعلى اثر هذا البيان قدم جعفر العسكري استقالته مما ادى الى ارتباك في صفوف الجيش عموماً والضباط خصوصاً ، ولم تعرف اسباب ذلك المر سوم ^(٥) . الا ان جعفر العسكري يذكر ان بعض المنافقين تمكنوا من الدس عليه عند الملك بعد ان حاولوا مع الامير فيصل ولم يجدوا لهم اذناً صاغية . وعند سماع الامير فيصل هذا الخبر هدد بتقديم استقالته اذا لم يحل هذا الموضوع . وبالفعل قد قدم الامير فيصل والامير زيد وقادة الجيش استقالاتهم حتى سوي الامر وعاد جعفر العسكري للخدمة في جيش الامير فيصل مبيناً ان الالقاب والرتب لا تهمه ^(٦) .

ومما ذكره لورنس عن هذا الخبر ان سببه هو كره الملك الشريف الحسين بن علي للضباط العراقيين والسوريين بسبب مذاهبهم الدينية وعقائدهم الخاطئة . وقد قدم الضباط العراقيين استقالاتهم الى الامير فيصل فرفضها الامير مما حمل الملك الشريف الحسين بن علي ان يتهم الامير فيصل بالخيانة فاستقال الامير فيصل وتنحى عن قيادة الجيش الشمالي ^(٧) .

(١) وذكر علي جودت الايوبي في مذكراته عن استشهاد بهجت الكروي انه اصيب بإطلاقه في فمه مما جعل الكلام صعباً عليه، فأشار طالباً ورقة وقلّم وقد ظن الجميع انه سيكتب وصيته . الا انه كتب على الورقة فلتحيا العرب . انظر : علي جودت، ذكريات، ص ٤٩ .

(٢) تحسين علي، مذكرات، ص ٧٥-٧٦ . وانظر ايضاً : العمري، المعارك الاولى، ص ٢٥٩ .
(٣) القبلة : هي الجريدة التي تصدر في مكة وتنتطق باسم الملك حسين وصدرت مع بداية قيام الثورة وكان عددها الاول قد صدر في ١٥ شوال ١٣٣٤ هـ . الموافق ١٤ آب ١٩١٦ م. وقد استمر اصدارها الى سنة ١٩٢٤ . وقت تنازل الملك حسين بالعرش الى ابنه الاكبر الامير علي . انظر : رستم حيدر، مذكرات، ص ١٦٤ .
(٤) جريدة القبلة، السنة الثالثة، العدد ٢٠٧، ١٢ ذي القعدة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م، المطبعة الاميرية بشعب جباد، مكة، ص ١ .

(٥) مذكرات الامير زيد، المصدر نفسه، ص ٤٨ .

(٦) العمري، المصدر نفسه، ص ٢٦٩ . وانظر ايضاً : مذكرات جعفر العسكري ، ص ١٣٥ .

(٧) لورنس، اعمدة الحكمة، ص ٤٠٠ .

وهنا يتبين ان لورنس في طرحه هذا حاول خلق فجوة بين ابناء العرب وقياداتهم ناسياً او متناسياً ان الرجل الذي كان يحمل رسائل الشريف الحسين بن علي الى مكماهون هو (ابن عريفان)^(١) الشيعي المذهب وكان محط ثقة الشريف . وهذا رداً واضحاً على ادعاءات لورنس وامثاله .
الحرب في الشام :

بعد معارك معان والجردونة وجد قادة الجيش العربي وعلى رأسهم الامير فيصل ونوري السعيد الذي كان قد حل محل جعفر العسكري بعد سفره الى القاهرة في اجازة ان يستحدثوا قوةً جديدة تكون راكبة سميت بـ (الجحفل السيار) . وقد اعجب الامير فيصل بالفكرة لأنها ستعجل من وصول القوات العربية الى دمشق قبل الانكليز ، كان في قيادته علي جودت^(٢) ومعه من الضباط جميل المدفعي و تحسين علي وحميد الشالجي .

ولم تكن الفكرة جديدة بل كان عزيز علي المصري قد اشار الى تكوين مثل هذا الجحفل ولم يلاقي الدعم الكافي لتكوينه . والسبب في تكوينه ان القوات كانت قد ابتعدت عن مركز القيادة في العقبة ، وكانت هناك صعوبة في تزويدها بما تحتاجه بالسرعة المطلوبة ولهذا انشأ هذا الجحفل^(٣) .

بالإضافة الى انها ستقطع اتصال الجيش التركي مع درعا التي كانت تشكل اهم نقطة بالنسبة للجيش التركي ويساعد القوات البريطانية في هجومها على الاراضي السورية^(٤) . وتكون الجحفل من ما بقي من الجنود في لواء تحسين علي مع جنود من المشاة في قطعات الجيش الاخرى . وبدأ تدريب الجنود على ركوب الهجن وتجهزت احتياجات الجحفل خلال اربعة ايام . وكان مع الهجانة سرية رشاشة بقيادة صبحي العمري وبطارية مدفعية فرنسية بقيادة بيزاني^(٥) .

واتجه الجحفل السيار شمالاً يوم ٢ آب ١٩١٨ صباحاً وهدفه الوصول الى منطقة الازرق (بناء على مخطط اللنبي Allenby) التي وصلوها بعد اثنتا عشر يوماً وكانت غزيرة المياه الصالحة للشرب . وتوجهت القوات الى الشمال حتى وصلت سكة الحديد شمال درعا بمسافة اربعة كيلو مترات يوم ١٧

(١) ابو هيكل، عبد العليم علي، دور القبائل الحجازية والشامية في الثورة العربية ١٩١٦م، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلة المؤرخ المصري، العدد ١، يناير ١٩٨٨ م، ص ٢٨٥ .
(٢) يذكر جعفر العسكري في مذكراته ان الجحفل كان بقيادة العقيد علي جودت، ويثبت ذلك من المراسلات المتبادلة بين علي جودت وجعفر العسكري . انظر : مذكرات جعفر العسكري ، ص ١٣٧ .
(٣) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٨٤ . انظر ايضاً : العجلوني، ذكريات، ص ٨٠ .
(٤) العمري، المعارك الاولى، ص ٢٧٠ .
(٥) علي جودت، ذكريات، ص ٥٢ .

آب ١٩١٨ واشتبكت بقوة تركية تحمي الموقع ، و سرعان ما قضت القوات العربية عليها وسيطرت على الموضوع^(١) .

توجه علي جودت ورفاقه الى العمق باتجاه درعا واستولوا على محطة و ناحية مزيريب وقتل واسر من فيها من الاتراك . صباح يوم ١٦ ايلول ١٩١٨ سارت القوات حتى دخلت الرمثا وخربت الاسكة الرابطة بين درعا وحيفا . ومنها الى ام السرب وتخریب سكة القطار بجانبها .

وتوجهت القوة الى المتاعية حيث شكل علي جودت عدة مفارز لملاحقة القوات التركية الهاربة من عمان والسلط الى درعا حيث اسروا عدد كبير من القوات التركية المنسحبة .

ووصلت القوة العربية قرية طفس حيث ان الاتراك ارتكبوا افعال وحشية في نساء وأهل تلك القرية فدخلتها القوات العربية . وفي الطريق الى درعا وصلت الاخبار الى قادة الجحفل بهروب الاتراك من درعا الى الشام فدخلتها القوات العربية يوم ٢٢ ايلول ١٩١٨^(٢) .

دون قتال لخلوها من الاتراك^(٣) . كانت القوات العربية تسابق القوات البريطانية لدخول دمشق ، وبنفس الوقت كان يجب على القوات العربية ان تحافظ على المناطق المحررة وعلى ارواح المواطنين من بطش القوات التركية المنسحبة من معان وعمان والمدن الاخرى^(٤) .

في تشرين الاول ١٩١٨ تقدمت القوات الى منطقة خربة الغزالة التي وصلها قطار يحمل قوات تركية ومؤن فجرت معركة بين الطرفين اندحرت فيها القوات التركية وقد كان الدور الاكبر لقوات العشائر الذين نهبوا ما فيه من الحمولة .

وعند استراحة قوات علي جودت في المنطقة المذكورة اغارت طائرات العدو واسقطت عدة قذائف اصابت القوات العربية بخسائر طفيفة وكان من الجرحى الضابطان العراقيان محمود الهندي واخيه ياسين^(٥) .

كان من نتائج اعمال الجحفل السيار وما وصل اليه من اهداف مهمة هي ارباك الجيش التركي ، وكان ذلك واضحاً على القوات التركية المتحصنة في معان ، حيث انها كانت تطلق النار وقذائف المدافع في جميع الاتجاهات . وبما ان جعفر العسكري كان عاملاً بخطط جيش العدو ، علم انهم يريدون الانسحاب

(١) علي جودت، المصدر نفسه، ص ٦٢ . وانظر : مذكرات جعفر العسكري ، ص ١٣٨ .

(٢) في مذكرات رستم حيدر تاريخ دخول درعا يوم ٢١ ايلول ١٩١٨ م . انظر : رستم حيدر، مذكرات، ص ١٧٥

(٣) علي جودت، المصدر نفسه، ص ٦٥ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٩٠ .

(٤) تحسين علي، مذكرات، ص ٧٩ .

(٥) السويدي، توفيق، مذكراتي : نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٠م، ط ٢، ص ٤٤ . وانظر ايضاً : علي جودت، ذكريات، ص ٦٤ .

وكانت تلك الحركات ما هي الا تمويه وغطاء للانسحاب . واصدر جعفر العسكري الى عبدالله الدليمي بتشكيل مفرزة لقطع الطريق على الاتراك المنسحبين من معان والجردونة ، الا ان تلك المفرزة قد وصلت متأخرةً حيث ان القوات التركية قد انسحبت فعلاً . وحدثت مواجهات ضعيفة بين القوتين كان قائدها جعفر العسكري . وبتاريخ ١٧ ايلول ١٩١٨م دخلت القوات العربية معان دون قتال ^(١) .

بعد انسحاب القوات التركية من مدينة درعا دخلها الجحفل السيار في يوم ٢٢ ايلول ١٩١٨م ، كما دخلتها الخيالة البريطانية والهندية . وبدأت اعادة ترتيبها ادارياً من قبل الادارة المحلية وكانت اول ادارة مدنية للجيش العربي في سوريا ^(٢) . توجهت القوات العربية صباح يوم ٢٥ ايلول ١٩١٨ ^(٣) نحو دمشق فدخلتها القوات العربية في نفس اليوم . بالرغم من ان الضابط البريطاني الميجر يانك قد طلب من علي جودت التوقف لأخذ الراحة للجنود والحيوانات ، الا انهم واصلوا السير لانهم لم يكونوا على ثقة تامة من نوايا الانكليز . مستغلين المعنويات العالية للجنود العرب . وفعلاً دخلتها القوات العربية النظامية بعد ان دخلها نوري السعيد مع قوة من البدو ^(٤) . كان السباق على اشده بين العرب والانكليز للوصول الى دمشق ، وعند وصول العرب اليها كان الانزعاج واضحاً على الانكليز ^(٥) .

وكان اول اعمال الضباط العراقيين ^(٦) هو العثور على الضابط العراقي ياسين الهاشمي الذي كان قائد للاحد فيالق الجيش الرابع . وكانوا يحاولون تهريبه قبل ذلك الا ان محاولاتهم فشلت . وقد وجدوه مع عدد من الضباط العرب ^(٧) واطمأنوا على حياتهم وعلى استقرار الامن في المدينة خوفاً من هجوم البدو على مخازن الغذاء والاسواق فأمر نوري السعيد الضابط عبد الحميد الشالجي قائد مدينة دمشق اتخاذ الاجراءات المهمة لحفظ الامن في دمشق ^(٨) .

رتب الضباط العراقيين لقاء للسيد ياسين الهاشمي مع الامير فيصل عند وصوله دمشق . وقد انظم الى الجيش العربي ليصبح قائداً له في الشام وابدى كفاءةً عالية وقيادة جيدة في ترتيب القوات العربية في الشام . حيث انه دمج قوات سوريا مع القوات القادمة من الحجاز وشكل منها ثلاث فرق

(١) مذكرات جعفر العسكري ، المصدر نفسه ، ص ١٤٠ . لورنس، اعمدة الحكمة، ص ٤٢٢ .

(٢) الجالودي، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٧٩ .

(٣) في مذكرات رستم حيدر يبين لنا ان تاريخ دخول دمشق هو ١٩١٨/١٠/٣ م . هناك اشارة انه كان يذكر التاريخين الهجري والميلادي في مذكراته . الا ان المحقق قد وجد اختلافاً بين التاريخين معزياً ذلك انه لم يكن يملك التقاويم الهجرية فكان الارباك . انظر : رستم حيدر، مذكرات، ص ١٩٠ .

(٤) البحراني، مذكرات محمد رؤوف، المصدر السابق، ص ٢٤٤ . وانظر : علي جودت، ذكريات، ص ٦٧ . وانظر ايضاً : نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٩٧ .

(٥) رستم حيدر، مذكرات ، ص ١٨٤ .

(٦) نوري السعيد و علي جودت الايوبي وجميل المدفعي .

(٧) العقيد حليم بك و القائد توفيق برتو العراقيين .

(٨) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٩٧ . وانظر : علي جودت، ذكريات، ص ٦٨ .

واحدة في دمشق واخرى في حلب والثالثة في درعا وقد احتفظ بلواء الهجانة بقيادة تحسين علي مع تغييره الى لواء خيالة وغير اسمه الى لواء الفتح الخيالة^(١).

واصدر ياسين الهاشمي امراً للتحرك شمال دمشق لاحتلال حمص وبعلبك وحماه وحلب . ففي ١٩ تشرين الاول ١٩١٨ وصلت القوات العربية الى مشارف مدينة حماه ، وكانت القوات البريطانية تحاول دخولها . الا ان مقاومة الاتراك كانت قوية بحيث انسحب امامها الانكليز ، فطلب الانكليز من الامير فيصل ان تتقدم القوات العربية لدخولها . فأصدر الامير امره الى نوري السعيد لتنفيذ المهمة . وقام الاخير بايكال المهمة الى علي جودت الايوبي الذي جهز قوة استطاعت اتمام المهمة على اكمل وجه ، فدخلت حماه منتصرةً . وفي هذه المعركة اصيب علي جودت بمرض الزمه الفراش وتولى قيادة القوات تحسين علي بدلاً عنه^(٢).

وتحركت القوات العربية ودخلت المدن بدون قتال حتى وصلت القوة الى مدينة حلب التي كانت القوات التركية في طرفها الشمالي مع فوجين من الالمان . وعلم نوري السعيد بوجود القوات المعادية فأصدر امره إلى علي جودت بأن يوجه الجحفل إلى تلك القوات لتحرير حلب . وهناك التحقت كوكبة اخرى من الضباط العراقيين^(٣) في الجيش العربي ، وقد شاركوا قوة تحسين علي قائد الجحفل بالتوجه نحو حلب وحدثت مواجهة خفيفة بين الطرفين انسحب على اثرها الاتراك واستقر الامر في حلب للعرب^(٤).

وبعد استقرار الاوضاع في حلب و لإحلال الامن في المدينة امر نوري السعيد بأن يكون علي رضا العسكري حاكماً عسكرياً مؤقتاً وعبدالحميد الشالحي امراً عسكرياً لمركز حلب مع قوة نظامية تحت امرتهم . واخراج مقاتلين العشائر خارج المدينة لعدم تكرار ما حدث في دمشق من عمليات سلب ونهب واعتداء على ممتلكات المواطنين الابرياء^(٥).

بعد كل الانتصارات التي حظي بها الجيش العربي ، توجه جعفر العسكري إلى عمان لاستلامها من القوات البريطانية . وعند وصوله إلى عمان جرت مراسم استقبال ومراسم تسليم المدينة باحتفال كبير ورسمي ، وانزل العلم البريطاني ورفع العلم العربي على دار الحاكم . وتوجه جعفر

(١) تحسين علي، مذكرات، ص ٨٠ . وانظر ايضاً : احمد قدرى، مذكراتي، ص ٨١ . وانظر : الجميل، سيار، مذكرات تحسين قدرى ١٨٩٤-١٩٨٦م، جريدة الزمان، طبعة العراق، العدد، ٥٨٧٩، ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ م .

(٢) احمد قدرى، مذكراتي، ص ٨٠ .

(٣) تحسين العسكري، علي رضا العسكري، مهدي الرحال، يوسف حنظل، بكر صدقي، مهدي الرحال، يوسف الغزاوي ومحمد العصيمي .

(٤) تحسين علي، مذكرات ، ص ٨٠ . وانظر : نوري السعيد، مذكرات ، ص ١٠٥ .

(٥) نوري السعيد، مذكرات، ص ١١٠ . وانظر ايضاً : طالب مشتاق، اوراق ايامي، ص ٥٩ .

العسكري بعد استلامه عمان الى مدينة السلط وتم استلامها بنفس المراسم التي جرت في عمان ليتوجه بعدها الى حلب لاستلام منصب الحاكم فيها^(١).

بعد سقوط معان في ١٩١٨/٩/٢٤م سافر جعفر العسكري في اجازة الى القاهرة لجلب عائلته الى دمشق للعيش فيها بعد ان كانوا مقيمين في القاهرة . وبعد وصوله الى الشام استقبله زملائه الضباط و تولى منصب الحاكم العسكري لولاية حلب^(٢).

بقي نوري السعيد على رأس القوة العربية التي تطارد القوات التركية المهزومة بعد استقرار الامور في حلب حتى دخل الاراضي التركية وأعلنت الهدنة في ٢١ تشرين الثاني ١٩١٨م وهو الذي ابليح الاتراك بالهدنة^(٣).

كان نوري السعيد قد ذكر انه كان جالساً على العشاء مع الضابط الانكليزي كلايتن عند الامير فيصل عند زيارة النبي له ، وعند سؤال كلايتن عن احوال الجيش العربي في الشام والقوات التركية . اجابه نوري السعيد ان القوات العربية على ما يرام وان القوات التركية قد انسحبت وان قواته وصلت الى بيروت ، وكان ضابطاً فرنسياً اسمه كولوندر جالساً معهم . وعندما سمع كولوندر تلك الاخبار حتى ترك كرسيه غاضباً وتاركاً المكان على الفور^(٤).

لظالما كانت اجراءات ياسين الهاشمي العسكرية والادارية تثير غضب الفرنسيين الطامعين بسوريا حسب اتفاقية سايكس بيكو ، وخصوصاً منها هو بناء الجيش الجديد في سوريا وتجهيزه للدفاع عن الشام ، واقارره قانون التجنيد الاجباري متعاوناً بذلك مع جمعية العربية الفتاة . كل هذا جعل الفرنسيين يطلبون من الانكليز اخراج ياسين الهاشمي من دمشق ، وبالفعل تم اعتقاله من قبل الانكليز بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٠م وارسل الى فلسطين وافرج عنه بعد عدة شهور حيث ان الاحتلال كان ارسى قواعده في الشام^(٥).

و بعد تخلص الانكليز من ياسين الهاشمي كان يجب عليهم ان يعينوا بدلاً عنه رجل يخدم مصالحهم ، فعينوا مصطفى نعمت الذي كان الرجل المناسب ليحل محل الهاشمي^(٦) . موقف الضباط العراقيين من اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ و وعد بلفور ١٩١٧م .

مع اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م بدأت الدولتان الاستعماريتان فرنسا وبريطانيا

العمل على التوفيق بين مطامعها الاستعمارية، وقعت الدولتان مع روسيا اتفاقية سايكس بيكو في

(١) العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص١٤٧ .

(٢) طالب مشتاق، المصدر نفسه، ص٥٩ . وانظر : رستم حيدر، مذكرات، ص١٧٩ .

(٣) البحراني، مذكرات محمد رؤوف، ص٢٦٠ .

(٤) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص١٠١ .

(٥) احمد قدرى، مذكراتي، ص١٤٩ .

(٦) علي جودت، ذكريات، ص٨٦ .

١٦ أيار ١٩١٦م^(١) . وفي الوقت الذي كان الانكليز في مرحلة التفاوض مع الشريف الحسين بن علي حول الثورة العربية ، كانوا وفي نفس الوقت يتفاوضون مع حلفائهم لعقد معاهدة سايكس بيكو لتقسيم البلاد العربية واملاك الدولة العثمانية اذا خسرت في الحرب فيما بينها^(٢) . ولأنه ليس من مصلحة انكلترا المسيطرة على مصر والهند ان تخلق دولة عربية كبيرة تضم تحت جناحها العراق وسوريا واليمن والحجاز، وان تسيطر هذه الدولة على ابواب الهند ومصر- ويكون الحرمين الشريفين والخلافة الاسلامية بيديها ، وما سيترتب على ذلك من اثر على المسلمين المصريين والهنود ، ومسلمي كل المناطق التي تحت الحماية البريطانية . وما هو حجم الخطر الذي سيشكله تشكيل تلك الدولة على بريطانيا اذا ما قامت^(٣) . وعند بداية الحرب العالمية الاولى وانقطاع العلاقات بين الحلفاء والدولة العثمانية، وبتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩١٤م قدمت فرنسا اقتراحاً الى روسيا للحصول على منافع من الدولة العثمانية ، وتطورت الاتصالات بين الروس والانكليز وفرنسا، وقد ادخلوا اليونان وايطاليا في الاتفاقية مقابل اشتراكها في الحرب الى جانبهم حتى تم توقيع المعاهدة بصورتها النهائية سنة ١٩١٦م^(٤) .

ويذكر (غلوب باشا)^(٥) والحقيقة ان بريطانيا قد خانت فيصل و العرب عند توقيعها معاهدة سايكس بيكو مع حلفائها^(٦) .

ففي اواخر سنة ١٩١٧م قامت في روسيا ثورة تشرين الأول واستولى فيها البلاشفة على الحكم ، وعلى اثر ذلك نشر البلاشفة جميع المعاهدات والوثائق السرية التي عقدتها روسيا مع حلفائها . وحاولت الدولة العثمانية استغلال هذا الحدث لصالحها . وارسل جمال باشا ثلاث رسائل الى جعفر

-
- (١) الجالودي، عليان عبد الفتاح، حقي العظم وآرائه السياسية : صحيفة المستقبل مصدراً، بمناسبة مئوية الاولى للحكومة العربية الفيصلية والمملكة السورية ١٩١٨-٢٠١٨م، بحث غير منشور، عمان، ٢٠١٨م، ص ١٠ . وسيسار له، ب: الجالودي، حقي العظم وآرائه السياسية .
 - (٢) الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص ١١٣ .
 - (٣) الجالودي، حقي العظم وآرائه السياسية، ص ٢٦ .
 - (٤) العمري، المعارك الاولى، ص ٩٣ .
 - (٥) ضابط بريطاني عمل في العراق وتحديداً في جنوبيه لمنع الغارات التي كانت تقوم بها القبائل النجدية على مناطق العراق الجنوبية حتى عام ١٩٣٠م. وبعد ان تأمنت مناطق جنوب العراق طلبته الحكومة الاردنية للخدمة في جيشها . وبقي في الاردن لمدة ست وعشرين سنة غادر بعدها الى بريطانيا ١٩٥٦م بعد ان اعفته المملكة من خدماته . اشتغل في تاريخ العرب والمسلمين، والقى محاضرات في جامعات بريطانية واوروبية وامريكية عن تاريخ العرب وحاضرهم . اهم مؤلفاته : مختصر تاريخ الشعوب العربية و الفتوحات العربية الكبرى . انظر : غلوب، غلوب باشا، مذكرات غلوب باشا ١٨٩٧-١٩٨٣م، ط ١، ترجمة، سليم طه التكريتي، منشورات الفجر، بغداد . د . ت .
 - (٦) غلوب، غلوب باشا، مذكرات غلوب باشا ١٨٩٧-١٩٨٣م، ط ١، ترجمة، سليم طه التكريتي، منشورات الفجر، بغداد، د . ت، ص ٨٧ .

العسكري والامير فيصل والامير عبدالله تتضمن فقرات المعاهدة وطلب الصلح بين الاتراك والعرب وعودة العرب الى احضان الدولة العثمانية بحكم ذاتي وكان جمال باشا يعرف قيمة جعفر العسكري في الجيش العربي وكانت الرسالة بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩١٧ م^(١).

فتقسمت الاملاك العثمانية في المشرق العربي بين الدولتين المنتصرتين فرنسا وبريطانيا . وحسب ما اتفق عليه البريطاني مارك سايكس والفرنسي- جورج بيكو . قد اصبحت كل من العراق والاردن وفلسطين مع مصر حصة بريطانيا ، وكل من سوريا والموصل ولبنان والمغرب العربي حصة فرنسا^(٢) . وفي مذكرات احمد قذري تفصيلاً كاملاً لبنود الاتفاقية^(٣) .

وقد تزامن مع فضح معاهدة سايكس بيكو اصدار وعد بلفور الذي كان يشغل منصب وزير خارجية بريطانيا آنذاك بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ م ، والذي ينص على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مع الحفاظ على الحقوق الدينية والمدنية لغير اليهود في فلسطين والذي صدر عقب انسحاب روسيا من الحرب حيث ان بريطانيا اصبحت اكثر حرية بتصرفاتها في فلسطين بمساندة فرنسا بالتأكيد . وكانت بريطانيا راغبةً بكسب اليهود في اوروبا . وليكون اليهود نقطة ارتكاز دائمة لنفوذ بريطانيا في الشرق^(٤) .

وكانت القوات العربية تخوض معارك تحرير معان واطرافها من يد الاتراك عندما و صلتهم انباء المعاهدة والوعد ، مما اثر على سير العمليات العسكرية وعلى مستوى عطاء الضباط العراقيين آنذاك ، وقد قدمت قيادة الجيش العربي ايضاحاً بأن الضباط الانكليز الموجودين في الجيش العربي ما هم الا ضباط ارتباط لتأمين احتياجات الجيش العربي ، لكن ذلك لم يقنع الضباط العراقيين حيث ان مولود مخلص رفض قيادة الجيش نحو فصوعه وتولى القيادة جعفر العسكري وكانت الخسارة كبيرة بين صفوف الجيش العربي^(٥) .

(١) مذكرات جعفر العسكري، ص ١٤ . وانظر ايضاً : لورنس، اعمدة الحكمة، ص ٣٩٢ .
(٢) مجموعة من الباحثين، الطريق الى سايكس بيكو، تحرير، رشيد خشانة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٦م، ط١، ص ٧ . وانظر ايضاً : تحسين علي، مذكرات، ص ٨٣ .
(٣) احمد قذري، مذكراتي، ص ٦٨ .
(٤) موسى، الحسين بن علي والثورة العربية، ص ١٢٧ . وانظر : العمري، المصدر نفسه، ص ٢٠٤ .
(٥) العمري، المعارك الاولى، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

كان للحدثين تأثير كبير في نفوس الضباط العراقيين خصوصاً والجيش العربي عموماً . فبعد وصول الرسالة الى جعفر العسكري ومعرفة الضباط بمحتواها وعلى رأسهم نوري السعيد ، وصلوا الى اتفاق بالعدول عن مواصلة الحرب لحين معرفة حقيقة الوعود البريطانية المعطاة للعرب لان المعاهدة كانت منافية للوعود التي قطعها الانكليز للشريف الشريف الحسين بن علي . فقدم الشريف احتجاجه للإنكليز الذين ارسلوا اليه تطمينات من القائد هو جارت ان وعد بلفور ما هو الا لإيواء اليهود في فلسطين لأسباب دينية وروحانية . وانه لا يتعارض مع تعهدات مكماهون التي قطعها للشريف الشريف الحسين بن علي ^(١) .

وان افضل طريقة لكسر- اتفاقية سايكس بيكو هي تقديم العون العسكري الفعال للقوات البريطانية ، عند ذلك الوقت سيكون صعباً على بريطانيا ان تضحى بحليف قوي من اجل تنفيذ اتفاقات ورقية ، وللتقليل من حدة وقع اتفاقية سايكس بيكو اعطت بريطانيا عهداً جديداً للعرب ان أي ارض ينتزعونها من الاتراك ستكون لهم ^(٢) . ولان الشرقيون عامة والعرب خاصة يثقون بالأشخاص اكثر من ثقتهم بالموثيق . على حد قول لورنس الذي اكد لقادة العرب ان بريطانيا ستحترم وعودها . وعلى هذا التأكيد رجع الضباط عن قرارهم بإيقاف الحرب وعادوا للقتال بشجاعة فائقة ^(٣) .

(١) العربي، نوري باشا السعيد، ص ٩٤ .
(٢) لورنس، اعمدة الحكمة، ص ٣٩٢ .
(٣) لورنس، المصدر نفسه، ص ٢٠٩ .

الخاتمة

بناءً على ما جاء من معلومات في الرسالة وبعد دراسة تلك المعلومات التي حصلت عليها من المصادر والمراجع تبين ما يلي :

كان العرب في ذلك الوقت بحاجة الى نهضة تنقذهم من الجهل والتهميش الذي عانته الشعوب العربية لسنوات طويلة والذي ادرك تلك المعاناة هم الضباط والمثقفين العرب الذين كانوا مقيمين في العاصمة استانبول . ومن خلال الاحزاب والجمعيات العلنية والسرية استطاعوا ان يوصلوا صوت الحرية الى اقاصي البلاد العربية وأسسوا في نفس العربي البسيط حب الحرية ووجوب الخلاص من الاتحاديين للوصول الى الحياة الكريمة التي يستحقها المواطن العربي .

وكان لدخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م، الى جانب دول الوسط من الازياء الكبرى التي ادت الى اضعاف الدولة العلية العثمانية ، وفي نفس الوقت كانت سبباً في نمو الوعي السياسي عند المواطن العربي ، وبالرغم من ان الضباط العرب كانوا من الراضين لتلك الحرب التي كانوا يرون انها خاسرة ، وان العرب لا ناقة ولا جمل لهم في تلك الحرب . الا انها هياة جميع الظروف لتحقيق ما اراده الضباط والمثقفين العرب وقربت فكرة تطبيق الحرية خطوات كثيرة بالإضافة الى ان الحرب قد اكسبت الضباط العراقيين والعرب الخبرة الكافية لخوض المعارك . ووجدوا الشخص المناسب الذي تجتمع عليه كلمة العرب وهو الشريف الحسين بن علي للنهوض بالعرب من خلال الثورة العربية الكبرى .

واصبحت الاسباب مهيأة لقيام الثورة العربية الكبرى والتي اظهرت جيش عربي اصبح نواة لكل الجيوش العربية فيما بعد . وحكومة عربية وان لم تدم طويلاً الا انها كشفت عن مقدرة العرب على حكم انفسهم بعد ان شكك الغرب الاوروبي بقيادتهم . كما كشفت عن نوايا الانكليز والفرنسيين التي كانوا يضمرونها للعرب ورغبتهم باحتلال الاراضي العربية بحجج واهية . وان الثورة كشفت عن اسماء اصبح لها الشأن الكبير في السياسة العالمية فيما بعد وخلفت دماءً زكيةً في سبيل الحرية وكرامة الانسان العربي . بالإضافة الى ان الدراسة كشفت ان العرب هم الذين خاضوا معارك الثورة العربية وحققوا الانتصارات حتى اخرجوا اخر جندي تركي من الاراضي العربية .

وكشفت الدراسة عن زيف ادعاءات الضابط الانكليزي لورنس بانه هو المخطط والمنفذ للكثير من المعارك كما اظهرت نوايا و ضغوط فرنسا في حصر الثورة العربية داخل الحجاز وعدم امتداد نشاط جيوش الثورة الى بلاد الشام تنفيذاً لأهدافهم الاستعمارية ، ومخططاتهم التي صيغت في اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور ١٩١٧م، وهو امر يؤكد عدم مصداقية الحلفاء فيما اطلقوه من وعود وعهود للشريف الشريف الحسين بن علي والعرب في منحهم حريتهم واستقلالهم بعد انتهاء الحرب.

و بينت المذكرات أن الجيش النظامي تحمل عبئ المعارك التي جرت من الحجاز الى الشام ، وأكد ذلك العديد من الضباط من خلال مذكراتهم ، التي أشارت الى ان القوات البريطانية أوكلت أمر تلك المعارك للجيش النظامي ، مما جعل الجيش النظامي في واجهة تلك المعارك ، و هذا كلفه العديد من الشهداء .

لذلك لم تغفل كتب المذكرات عن الحديث حول شخصية و دور الضابط لورنس، حيث بينت الدراسة انه لم يتمتع بدور قيادي في معارك الثورة العربية الكبرى ، اذ أن الضابط لورنس بين من خلال كتابه (أعمدة الحكمة السبعة) ، انه ذو دور هام في التخطيط و إدارة و تنفيذ معارك الثورة العربية الكبرى.

ومما اشارت اليه كتب المذكرات ، أن العشائر العربية في الحجاز و شرق الأردن ، كانت على مقربة من خط سير معارك الثورة العربية من الحجاز الى الشام ، و هذا مهد الطريق لتولي شيوخ و أبناء تلك القبائل مهام رئيسة في إدارة تلك المعارك و دعمها المعنوي و العسكري و المادي .

اثبت الضباط العرب وخاصة العراقيين وجودهم في ساحات القتال من حيث القدرة على التنظيم وهدفهم هو انشاء دولة عربية موحدته في المشرق العربي .

ا صبح للضباط العراقيين دور كبير في الحكومة العربية في سوريا والمملكة العراقية وامارة شرق الأردن وتأسيس جيوشها .

قائمة الملاحق
ملحق رقم (١)

اسماء الضباط العراقيين الملتحقين بجيش الثورة العربية:
١- نوري السعيد
٢- مولود مخلص
٣- رشيد معروف الانكوري
٤- عبد الرزاق الخوجة
٥- علي جودت الايوبي
٦- شكر محمود
٧- شاكر عبد الوهاب الشихلي
٨- عبدالله الدليمي
٩- عبد اللطيف نوري
١٠- داود صبري
١١- سامي عزيز المدفعي
١٢- احمد رشدي
١٣- جميل الراوي
١٤- رشيد المدفعي
١٥- حسن معروف
١٦- رشيد خماس
١٧- مصطفى الشихلي
١٨- سعيد يحيى
١٩- علاء الدين جواد
٢٠- رشيد احمد
٢١- عبد الرحمن شرف
٢٢- مصطفى التكري
٢٣- ثامر السعدون ^(١)
٢٤- راسم سردست
٢٥- سعيد المدفعي
٢٦- محمد حلمي

(١) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٣٥ .

٢٧ - السيد عباس
٢٨ - ابراهيم الراوي ^(١)
٢٩ - قاسم راجي
٣٠ - تحسين قدري
٣١ - عبد الوهاب عبد الزاق
٣٢ - رستم حيدر ^(٢)
٣٣ - عبد الوهاب الشيخ محمود
٣٤ - ناجي شوكت
٣٥ - رفعت شوكت
٣٦ - حمدي صدر الدين
٣٧ - ابراهيم كمال
٣٨ - بهاء الدين نوري
٣٩ - عبدالمجيد الهاشمي
٤٠ - اسماعيل نامق
٤١ - عبد المجيد الشبخلي
٤٢ - عبد الغفور البدري
٤٣ - احمد رمزي
٤٤ - حسن علي
٤٥ - جمال بابان
٤٦ - احمد الباجه جي
٤٧ - بهجت الكروي
٤٨ - صلاح الدين الضراع ^(٣)
٤٩ - توفيق حما
٥٠ - محمود الهندي
٥١ - احمد مصطفى الموصلبي
٥٢ - يوسف العزاوي
٥٣ - عبد الحميد الشالجي ^(٤)
٥٤ - حامد الوادي
٥٥ - رشيد علي

(١) الراوي، ذكريات ابراهيم الراوي، ص ٧٣ .

(٢) ناجي شوكت، سيرة وذكريات، ص ٤٤ .

(٣) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد، ص ٥٨ .

(٤) علي جودت، ذكريات، ص ٤٠ .

٥٦ - علي رضا العسكري
٥٧ - تحسين العسكري
٥٨ - يوسف حنظل
٥٩ - مهدي الرحال
٦٠ - محمد العصيمي
٦١ - محمد علي الحاج ذياب ^(١)
٦٢ - بهاء الدين نوري
٦٣ - ابراهيم كمال
٦٤ - خالد سعيد
٦٥ - الشريف الحسين بن علي معروف
٦٦ - صبحي حليم
٦٧ - حسن وفقى
٦٨ - الشريف الحسين بن علي فوزي بشير
٦٩ - ثابت عبد النور ^(٢)
٧٠ - حمدي صدر الدين
٧١ - يوسف عز الدين
٧٢ - داود الوتري
٧٣ - طه الشبلي
٧٤ - شاكراً محمود
٧٥ - تحسين علي
٧٦ - جمال علي
٧٧ - سلمان الجنابي
٧٨ - عباس الكردي ^(٣)
٧٩ - محمد رؤوف البحراني
٨٠ - احمد حلمي
٨١ - فؤاد عجينه
٨٢ - طاهر محمد عارف
٨٣ - رفيق التميمي
٨٤ - والد وصفي طاهر ^(٤)

(١) تحسين علي، مذكرات، ص ٥٨ وص ٨٠ .

(٢) العسكري، مذكرات جعفر العسكري ، ص ١٣٠-١٣٧.

(٣) العجلوني، ذكريات، ص ٤١.

(٤) البحراني، مذكرات محمد رؤوف، ص ٢٧٦.

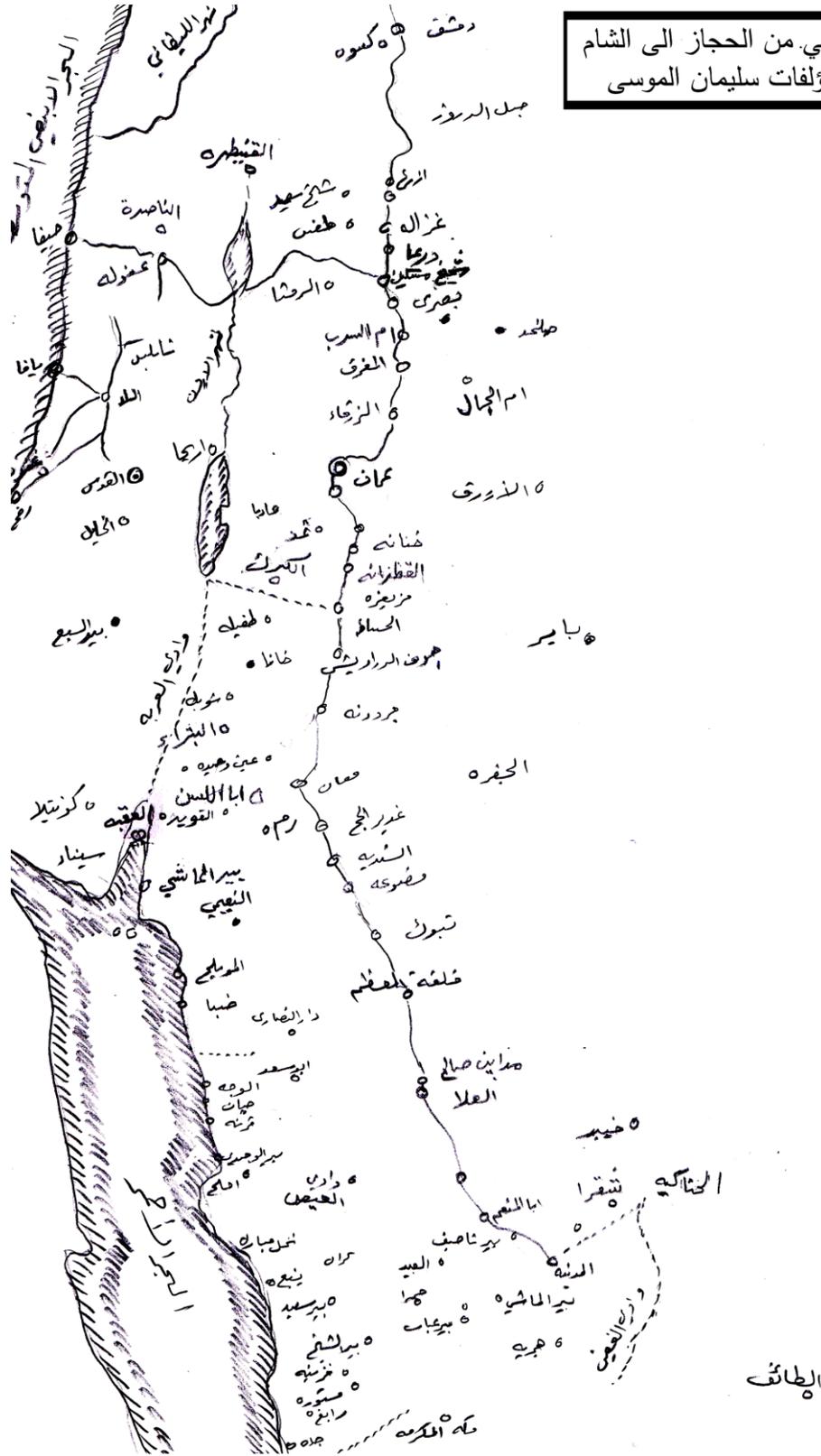
٨٥- جميل الراوي
٨٦- خالد سعيد
٨٧- جمال علي ^(١)
٨٨- سعيد التكريتي
٨٩- ابراهيم الشاوي ^(٢)
كانت هذه اسماء الضباط العراقيين الذي استطاع الباحث حصرهم من كتب مذكرات الضباط العراقيين والعرب الى تاريخ الهدنة التي انتهت الحرب العالمية الاولى في تاريخ ١١ تشرين الثاني ١٩١٨م.

(١) العسكري ، المصدر نفسه ، ص ١١٠ .
(٢) رستم حيدر، مذكرات، ص ٥٩-٦٠ .

ملحق رقم (٢)

خارطة معارك الجيش العربي من الحجاز الى الشام

معارك الجيش العربي من الحجاز الى الشام
بالاعتماد على مؤلفات سليمان موسى



قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

المصادر:

- الامير زيد ، مذكرات الامير زيد ، الثورة العربية الكبرى : الحرب في الاردن ١٩١٧-١٩١٨ ، تحقيق ، سليمان موسى ، دون دار طبع، ١٩٧٦.
- باشا، جمال، مذكرات جمال باشا ، ترجمة علي احمد شكري ، مطبعة دار البصري ، بغداد، ١٩٦٣.
- الثاني ، السلطان عبد الحميد ، مذكراتي السياسية، ترجمة مؤسسة الرسالة ، ط٢، بيروت ، ١٩٧٩.
- جميل ، سيار ، الزمان اللندنية ، العدد ١٢٦٠، الاثني ١٥ تموز/ يوليو ٢٠٠٢.
- الجميل ، سيار ، مذكرات تحسين قدري ١٨٩٤-١٩٨٦ ، جريدة الزمان ، طبعة العراق ، العدد ، ٥٨٧٩ ، ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ م .
- جودت ، علي ، ذكريات ١٩٠٠-١٩٥٨ ، بيروت ، ١٩٦٧.
- الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥م.
- الراوي ، ابراهيم ، ذكريات من الثورة العربية الى العراق الحديث، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٨.
- السويدي ، توفيق ، مذكراتي : نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- الشابندر ، موسى ، ذكريات بغدادية - العراق بين الاحتلال والاستقلال ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩٣.
- شوكت ، ناجي ، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤-١٩٧٤ ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٧.
- طاووزند ، مذكرات طاووزند ، ترجمة حامد أحمد الورد، ط٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٦.
- العسكري، جعفر، مذكرات جعفر العسكري ، تحقيق وتقديم : نجدة فتحي صفوة ، دار اللام، لندن، ١٩٨٨.

- علي ، تحسين علي ، مذكرات تحسين علي ١٨٩٠-١٩٧٠، تقديم ، صالح محمد العابد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤.
 - العمري ، صبحي ، المعارك الاولى : الطريق الى دمشق ، ط ١ ، رياض الريس للكتب والنشر- ، لندن ، ١٩٩١م.
 - العمري ، صبحي ، لورنس : الحقيقة والاكذوبة ، ط ١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩١م.
 - العمري ، محمد طاهر الموالي ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، المجلد الاول ، المطبعة العصرية ، بغداد ، ١٩٢٥ م.
 - غلوب ، غلوب باشا ، مذكرات غلوب باشا ١٨٩٧-١٩٨٣ ، ط ١ ، ترجمة ، سليم طه التكريتي ، منشورات الفجر ، بغداد ، د. ت.
 - قدري، احمد، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، مطابع ابن زيدون بدمشق، دمشق، ١٩٥٦.
 - مشتاق ، طالب ، اوراق ايامي - بغداد والعراق والوطن العربي ١٩٠٠-١٩٥٨ ، الجزء الاول ، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٩ .
 - الملك عبدالله ، مذكرات الملك عبدالله ، مطبعة الرائد ، عمان ، ١٩٤٧.
 - نوري السعيد ، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز و سوريا ١٩١٦-١٩١٨ ، ط ٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٧
- المراجع :
- أوغلي ، أكمل الدين احسان ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة، صالح سعداوي ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون الاسلامية ، استانبول ، ١٩٩٩
 - أديب، باحث، مجمعي نشيط يوسف ،محمد خير إسماعيل، تكملة مُعجم المُؤلفين، وفيات ١٣٩٧ - ١٤١٥ هـ / ١٩٧٧ - ١٩٩٥ م ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ١٩٩٧ م
 - انطونيوس، جورج ، يقظة العرب ، ترجمة، ناصر الدين الأسد ، أحسان عباس ، ط ٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٠
 - أورهان، باموق، جودت بيك وأبناؤه، دار الشروق ، بيروت ، ٢٠١٧

- أوزتونا، يلماز ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة، عدنان محمود سلمان ، مؤسسة فيصل للتموين ، استنبول، ١٩٩٠
- بالمر، ألآن ، مو سوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥ ، ترجمة ، فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، ج ١ ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢
- البحراني ، محمد رؤوف ، مذكرات رؤوف البحراني - لمحات عن وضع العراق في اواخر العهد العثماني ١٩٠٠-١٩٢٠ ، تحقيق ، جواد هبة الدين الشريـف الحسين بن علي ي ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، ١٩٩٣
- البستاني ، يوسف ، تاريخ حرب البلقان الأولى ، مؤسسة هنداوي ، مصر ، ٢٠١٢م
- البلادي ، عاتق بن غيث ، معجم معالم الحجاز ، ج ١ ، ط ١ ، دار مكة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٢
- البلادي، عاتق بن غيث ، معجم معالم الحجاز ، ج ١ ، ط ١ ، دار مكة للنشر، والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٢
- بن علي ، عبد المالك عبد القادر ، الفوائد الجليلة في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة في ليبيا ، دار الجزائر ، الجزائر ، ١٩٦٦
- ت . أ. لورنس ، اعمدة الحكمة السبعة ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ، بيروت ، ١٩٦٣
- التميمي ، عبد الجليل ، دراسات في التاريخ العربي العثماني ١٤٥٣-١٩١٨ ، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان ، ١٩٩٤
- الجبوري ،عبد الجبار حسن، تاريخ الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ - ١٩٥٨ ، دار الحرية ، بغداد، ١٩٧٧
- حبطوش، فيصل ، أعلام الشراكسة، مؤسسة خوست للإعلان ، عمان ، الأردن ٢٠٠٧م
- حراز، السيد رجب، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠-١٩٠٩،المطبعة العالمية. القاهرة، ١٩٧٠
- الحميد ، عبد اللطيف بن محمد ، البحر الاحمر والجزيرة العربية في الصرع العثماني البريطاني من خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ ، ط ١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٤م.

- حميدة ، علي عبد اللطيف ، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٨ .
- خدوري، مجيد ، أسباب الاحتلال البريطاني للعراق ، مطبعة الشعب ، الموصل، ١٩٣٣.
- الخربوطلي ، علي حسني ، القومية العربية من الفجر إلى الظهر ، دار أحياء الكتب ، بيروت ، د.ت .
- دروزة ، محمد عزة ، نشأة الحركة العربية الحديثة ، منشورات المكتبة العصرية ، ط١ ، د.ن ، بيروت، ١٩٧١ .
- الدوري ، حازم مجيد احمد ، الحراك السياسي للضباط العراقيين في الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩٢٠، مجلة الفراهيدي ، العدد ٣١ ، ايلول ٢٠١٥م.
- الدوري ، عبد العزيز ، اوراق في التاريخ والحضارة ، ج٤، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٧م .
- الدوري، عبدالعزيز ، الجذور التاريخية للقومية العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٠.
- الريحاني أمين ، ملوك العرب ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٥١م.
- الريموي ، سهيلة ، الجمعية العربية الفتاة السرية - دراسة وثائقية ١٩٠٩ - ١٩١٨ ، دار مجدلاوي ، الأردن ، ١٩٨٨ .
- الريموي ، سهيلة، جمعية العربية الفتاة السرية/ دراسة وثائقية ١٩٠٩-١٩١٨ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، د.م، ١٩٨٨م.
- الزبيدي ، محمد الشريف الحسين بن علي ، مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية الكبرى وفي تاريخ العراق المعاصر ١٨٨٥-١٩٥١، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٩.
- الزبيدي، مفيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، دار اسامة للنشر والتوزيع ط١، الأردن، ٢٠٠٤م.
- الزركلي، خير الدين، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين؛ بيروت ، ٢٠٠٢م.
- زيادة، خالد، حكاية فيصل. دار الشروق، ٢٠١٢.
- الزبيدي ، مفيد ، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، دار أسامة للنشر-، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٤ .

- السعدون ، خالد ، وضع الجالية البريطانية في بغداد عند نشوب الحرب العالمية الأولى ، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية ، العدد ١١ - ١٢ ، زغوان - الأردن ، ١٩٩٥ .
- سعيد ، أمين ، أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف الحسين بن علي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت .
- السويدي، توفيق ، وجوه عراقية عبر التاريخ ، لندن ١٩٨٧ .
- شاکر، أحمد ، جمهرة مقالات ، اعتنى بها: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن حماد العقل الناشر: دار الرياض الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥ م.
- شلاه ، الشريف الحسين بن علي هادي ، طالب النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ٢٠٠٢ .
- الشناوي ، عبد العزيز محمد و جلال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- الشناوي ، عبد العزيز محمد و جلال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- الشهابي، مصطفى، القومية العربية تاريخها ومراميها ومراحلها ، القاهرة ١٩٦١ .
- صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض ٢٠٠٠ م.
- صالح ، زكي ، مجمل تاريخ العراق الدولي في العهد العثماني ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة، ١٩٦٦ .
- صبيح ، محمد ، بطل لا ننساه - عزيز علي المصري وعصره ، المكتبة العصرية ، بيروت.
- صبيح ، محمد ، بطل لا ننساه - عزيز علي المصري وعصره ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، د.ن ، بيروت ، د.ت .
- صفوة ، نجدة فتحي ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ، دار الساقى ، بيروت ، ١٩٩٦ .

- الصلاحي، علي محمد محمد ، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٥
- طعمة ، هادي ، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية - دراسة في الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤ - ١٩٢٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤.
- عبد الرحمن ، بن محمد بن عبد الوهاب، مشاهير علماء نجد وغيرهم، طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٩٧٢م.
- عبد الطالب، إبراهيم، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩١٤ - ٢٠٠٣ م ، ط ١ ، دار المعتز ، عمان ٢٠١٥م.
- العربي ، محسن محمد المتولي ، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ٢٠٠٥ .
- العربي ، محمد طاهر ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، المكتبة العصرية ، بغداد ١٩٢٥.
- العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، شركة التجارة للطباعة ، بغداد، ١٩٥٦.
- العسلي ، بسام ، المارشال أألنبي ، ١٨٦١ - ١٩٣٦ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- علم الدين ، وجيه ، العهود المتعلقة بالوطن العربي، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٥م.
- علي ، تقديم ، صالح محمد العابد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤.
- العناقرة ، محمد ، أوراق أردنية ، دار الخليج ، عمان ، ٢٠١٧م.
- غرايبة ، خليف ، التربية الوطنية، جامعة البلقاء التطبيقية ، دار الكتاب الثقافي ، الاردن
- القزويني زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفى: ٦٨٢هـ ، آثار البلاد وأخبار العباد، ج ١ ، دار صادر - بيروت.
- القيسي ، سامي عبد الحافظ ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٣٦ ، مطبعة حداد ، البصرة ، ١٩٧٥.
- كحالة ، عمر ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط ٧، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٤م.
- لبيب ، الشريف الحسين بن علي ، تاريخ المسألة الشرقية ، مطبعة الهلال ، مصر، ١٩٢١.

- لفتة ، خولة طالب ، سليمان فيضي- ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي ١٨٨٥ - ١٩٥١ ، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ٢٠٠٣.
- مجموعة من الباحثين ، الطريق الى سايكس بيكو ، تحرير ، رشيد خشانة ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٦م.
- محمد ، علاء جاسم ، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣ ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٩٠.
- المسيري ، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، اعداد أسامة بن الزهراء ، المكتبة الشاملة الحديثة.
- المفتي ، حازم ، العراق بين عهدي ياسين الهاشمي وبكر صدقي ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٩.
- منتشا شيغلي ، البرت، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨.
- المنصوري، سامي ناظم، حوراء عبد الامير كاظم. "التعليم والثقافة في ولاية كوسوفو في العهد العثماني ١٨٧٨-١٩١٢م." القادسية للعلوم الانسانية ٣، ٢٠٠٣ ، بغداد ٢٠١٧م.
- موسى ، سليمان ، الحرب في الحجاز ١٩١٦-١٩١٧ ، دار النشر والتوزيع والتعهدات ، عمان ، ١٩٨٩.
- موسى ، سليمان ، في سبيل الحرية قصة الثورة العربية الكبرى ، المطابع النموذجية ، الاردن ، ١٩٨١.
- موسى، سليمان، الشريف الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى، ط١، دار النشر- والتوزيع والتعهدات، عمان، ١٩٥٧.
- الناصر ، عبد المنعم ، مختارات من رسائل لورنس ، ترجمة ، عبد المنعم الناصر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨.
- ناصر بن عبد الكريم، إسلامية لا وهايبية، دار كنوز أشبيلية للنشر ١٤٢٥.
- الناصري ، طارق ، الشريف الحسين بن علي رائد وحدة العرب وشهيدها ، مكتبة خالد للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٥.
- نجدة ، فتحي صفوة ، خواطر وأحاديث في التاريخ ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٣م.

- نديم ، شكري محمود ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ط٤ ، شركة النبراس للنشر ، بغداد ، ١٩٦٤.
 - النعيمي، احمد نوري، الحياة السياسية في الدولة العثمانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٠.
 - نهار، جميل موسى ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد: من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني، ١٩٦٨-٧١٩١ م ، مكتبة مدبولي، بغداد ، ١٩٩١م.
 - هاسلب ، جون ، السلطان الاحمر : قصة السلطان عبد الحميد الثاني ، ترجمة ، فيليب عطا ، دار الروائع ، بيروت ، ١٩٧٤.
 - هشام ،محمد ، لورنس العرب ملك الجواسيس ، دار مشارق ، القاهرة ، د.ت.
 - يوند ، براين ، الحرب والمجتمع في أوروبا ١٨٧٠ - ١٩٧٠ ، ترجمة سمير عبد الرحمن جليبي ، ط٢ ، دار المأمون للترجمة ، بغداد ، ١٩٨٦.
- المجلات و الابحاث :
- ابو الشعر ، هند ، كتب المذكرات مصدراً لقراءة الثورة العربية الكبرى مذكرات محمد علي العجلوني امودجاً : بحث منشور في الذكرى المئوية للثورة العربية الكبرى في جامعة ال البيت ، ط١ ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ٢٠١٨ م .
 - ابو هيكل ، عبد العليم علي ، دور القبائل الحجازية والشامية في الثورة العربية ١٩١٦م ،كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد ١ ، يناير ١٩٨٨.
 - الجالودي ، عليان عبد الفتاح ، حقي العظم وآراؤه السياسية : صحيفة المستقبل مصدراً ، بمناسبة المئوية الاولى للحكومة العربية الفيصلية والمملكة السورية ١٩١٨-٢٠١٨م، بحث غير منشور ، عمان ٢٠١٨ م .
 - الجالودي ، عليان وآخرون ، كتب المذكرات مصدراً لقراءة الثورة العربية الكبرى مذكرات نوري السعيد امودجاً : بحث منشور في الذكرى المئوية للثورة العربية الكبرى في جامعة ال البيت ، ط١ ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ٢٠١٨ م .
 - الزيدي ، عباس ياسر ، صفحات من التاريخ النضالي للحركة الطلابية في العراق ١٩٠٨ - ١٩١٩م، مجلة آفاق عربية ، العدد ٣ ، تشرين الثاني ١٩٧٩.
 - الشيباب ، محمد معتصم ، مع الشريف الحسين بن علي من الثورة العربية الكبرى الى المنفى ، دراسة في اوراق الضابط جميل الراوي ، بحث غير منشور مطبوع على الالة الكاتبة ، د.ت.

- عز الدين ، يوسف ، اليقظة الفكرية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٣٢ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣٢ ، تشرين الاول ١٩٨١ .
- عطية ، ثامر احمد ، الضباط الشر-يفيون ودورهم في تشكيل الحكم الوطني في العراق ١٩١٤-١٩٤١ ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد ٤٥ ، مجلد الثالث ، ١٩٩٧ .
- الغطاء ، علي كاشف ، دور الدبلوماسية البريطانية في تغلغل النفوذ البريطاني في العراق العهد العثماني ، مجلة آفاق عربية ، تشرين الأول، ١٩٩٧ .
- محي الدين ، جهاد مجيد ، المقاومة العربية في بلاد الشام وجمال باشا ١٩١٥ - ١٩١٦ ، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد ، ١٦ ، ١٩٨٠ .
- مهران ، الوائلي، طالب محييس حسن .، مقابر مركز الكوت. دراسة تاريخية. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ٨ ج ، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٢
- هشام ، سوادي هاشم. تطور الأوضاع السياسية في الدولة العثمانية ١٩٠٨-١٩١٨م، مجلة آداب الفراهيدي، عدد ٢٤٥، ٢٠١٦ .
- الزيات ، أحمد حسن باشا ، مجلة الرسالة، العدد ٨٩٦ ، ج ٢٥٤ ، المكتبة الشاملة الحديثة.
- العيثاوي ، فواز حماد محمود، الدولة العراقية بين التوجه القومي وموالات بريطانيا ١٩٥٨ - ١٩٣١، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الأنسانية، العدد ٤ ، ٢٠١٠م.
- الرسائل العلمية :
- برو، توفيق علي، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤، رسالة ماجستير منشورة، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٠ .
- الجابري ، محمد هليل ، الحركة القومية في العراق بين ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد، ١٩٨٠ .
- الخرشنة ، عهود محمد ، جمعية الاتحاد والترقي واثرها في قيام الثورة العربية الكبرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ٢٠٠٤ .
- الخطيب، جبر محمد مذهب، مشروع الملك الشريف الحسين بن علي للوحدة العربية ١٩١٦-١٩٣٤، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الاداب ، جامعة اليرموك، ١٩٩٥ .

- الروقي ، عايض بن خزام ، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني (١٩١٢-١٩١٣)،
اطروحة دكتوراه منشورة، مركز بحوث الدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة،
١٩٩٦.

- العلي، أحمد الشريف الحسين بن علي، حركة الاستقلال العربي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد
الدراسات القومية الاشتراكية ، بغداد، الجامعة المستنصرية ١٩٨٨ .

- عويدات ، جميل ، توماس ادوارد لورنس - دوره في الثورة العربية الكبرى وآراء الشرقيين والغربيين في
شخصيته وادواره ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القديس يوسف ، بيروت ، ١٩٩٩ .

- محمد ، علاء جاسم ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق ١٩٢٠ - ١٩٣٦ ،
رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد، ١٩٨٥ .

جرائد:

- جريدة القبلة ، السنة الاولى ، العدد ١-٣ - ٦ - ٢٠٧ ، ١٣٣٤ - ١٣٣٦ هـ / ١٩١٦-١٩١٨ م ، المطبعة
الاميرية بحارة جياذ ، مكة .

المراجع الاجنبية

- M - D - E - F . OP . Cit . P . ٧

- Selman ,Khayri Mohamed ,Les Relations entre I irak et Ia Grande - Bretagne De

١٩١٨ a ١٩٣٣ ، D . E . A ، U . E . R ، Rennes ١٩٨٦ .p . ٧٠ .

The Role of Iraqi Officers in the Great Arab Revolution

(١٩١٦-١٩١٨ AD) " The Diaries Resources "

Student

Ra'ad Jadallah Hmood

Supervisor Name

Prof. Dr. Elayan Al-Jaloudi

Abstract

This study implies the role of the Iraqi Army officers during the Great Arab Revolution (١٩١٦-١٩١٨). The memoirs was written by a resource has been mentioned in this study, it consists also analyses of the other implies resources and references. It is of three sections, the first is on the Arabic Renaissance, the reasons behind it, its forms and aims. As well as a study on the initiatives of the Arab officers political awareness and the most significant associations and parties established by the Iraqi officers at the era which this study covers.

The second section of the study deals with the role of Iraqi officers in World War One and the most famous battles that they have participated in with the Ottoman army, especially those against the Englishmen in their campaign on Iraq. It also studies Sharif Hussein- Henry McMahon letters and its effects and consequences on Arab situation at that time.

Whereas the third part of the study explains the distinctive features of Arab Revolution, starting from the reasons behind it and its factors to the wars and the joining of Iraqi officers within the armies of the revolution which affected positively on their military planning and organization during the battles that this army fought in. It studies the details and results of Sykes- Picot Agreement and Balfour Declaration.

Finally, the conclusion includes many concluding observations such as the great role and effort of the Iraqi army officers during the Great Arab Revolution over different fields, whether military or political which led to the success of this revolution. This study based mainly on the Iraqi officers' memoirs who

participated significantly in the Great Arab Revolution and its battles. They have had the role in establishing the regular army, not to mention their role in organizing, training and making victories upon the Turkish army during the different levels of war in Hejaz, Eastern Jordan and Syria.S

